ألاتحادُ في عيدِها الخامس والثلاثين تجدّدُ الولاءَ للشعبْ

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

IL-ITTIHAD · אל־אתיחאד

VOL 1/30 — 15.6.1979

٣٥ عاماً على الاتحاد

أُضيئي، أضيئي.. يا منارة الكرمل غير المحبوسة

بقلم: اميل حبيبي

اليوم نحتفل ، ومعنا « الشغّيلة » والأنصار في مشارق الارض ومغاربها ، بالعيد السنوي الخامس والثلاثين لصحيفتنا التي تمشي على الارض بـ « الاتحاد » . ونسلم عليها بالتحية ان : أضيئي ، أضيئي ، يا منارة الكرمل غير المحبوسة !

ها نحن نمكث في الارض !

ليها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الايام ... بل انت جاهل مغرور

اين كسرى، كسرى الملوك انوشر ... وان أم اين قبله سابور؟

هيئات الأمم المتحدة تشجب ممارسات الاحتلال في القدس العربية

باريس — الوكالات — ادانت اكثرية اللجنة التنفيذية لمنظمة يونسكو ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في القدس العربية المحتلة الهادفة الى تغيير طابع المدينة التاريخي . واعربت اللجنة عن قلقها البالغ من مواصلة السلطات الاسرائيلية حفرياتها فيها واوصت رئيس اللجنة بمتابعة الموضوع ومراقبة الاجراءات الاسرائيلية .

توسيع القدس

— البقية على صفحة ١١ ع ٤ —

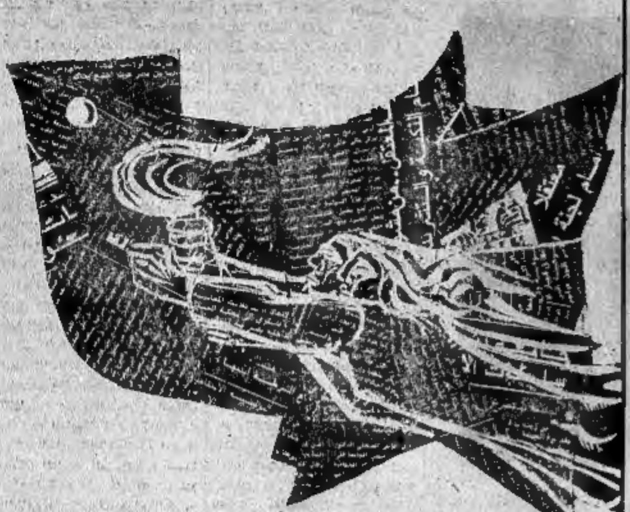

احتفال النصر على النازية يتحول الى مظاهرة جبارة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي

● بويين رئيس الوفد السوفييتي : قضية السلام ليست قضية الحكومات فقط ، بل قضية الشعوب ايضاً ● طوبي : طريق استئناف العلاقات السوفييتية — الاسرائيلية تمر عبر انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ●

حيفا — لمراسل خاص — رفرفت الاعلام الحمراء وشعارات الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي واسرائيل في احتفالات الذكرى الـ ٣٤ ليوم النصر على الفاشية ، في غابة الجيش الاحمر على جبل القدس ، يوم السبت الماضي . وانطلقت الاهازيج من الاف الحناجر تشيد بدور الاتحاد السوفييتي وبطولة ابنائه ، الذين حطموا الفاشية ، ويشيدون الان صرحاً قوياً شامخاً يساند الشعوب المحبة للسلام والحرية والاستقلال وتحقيق اهدافها .

— البقية على ص ١٢ ع ٢ —

توفيق طوبي يطالب بفتح جامعة بير زيت

الكنيست — لمراسلنا — طالب النائب توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة بفتح جامعة بير زيت فوراً والكف عن فرض العقوبات الجماعية على طلاب الجامعات وعلى الاهالي الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة .

وجاء هذا الطلب باقتراح مستعجل تقدم به امس الاثنين الى رئاسة الكنيست مطالباً اياها بادراج الموضوع في جدول اعمالها . ويذكر ان الجامعة ما زالت مغلقة منذ مطلع هذا الشهر .

لقاء القمة السوفييتي - الأمريكي سيصادق على اتفاق الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية المدمرة

● « برافدا » تحذر من تآمر المجمع العسكري الصناعي الامريكي على الاتفاق ●

حيفا — لمحرر الشؤون الدولية — بات في حكم المؤكد عقد مؤتمر القمة السوفييتية — الامريكية في فينا (النمسا) ما بين الـ ١٥ والـ ١٨ من شهر حزيران القادم لاقرار وتوقيع معاهدة الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية (سالت ٢) التي تم وضع صيغتها النهائية مؤخراً خلال المفاوضات بين كبار المسؤولين في القطرين .

بنية المهرجان الاحتفالي لمناسبة الذكرى الـ ٣٤ ليوم النصر على النازية الذي انعقد في غابة الجيش الاحمر .

الجبهة تطالب الكنيست ببحث احتلال الكولونياليين بناية «الدبويا» في الخليل

أمريكا تحسم في مفاوضات الادارة الذاتية

بيغن يهدد : اذا أعلن أعضاء « الادارة الذاتية » انفسهم حكومة سنزج بهم في السجن

حيفا — محرر «الاتحاد» السياسي — باقتراب موعد البدء بمفاوضات « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين بين اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » ، حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة ، يتضح اكثر من اي وقت مضى ان الولايات المتحدة هي التي ستحسم في هذه المفاوضات .

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى اعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » والعاملين فيها الى قراء « الاتحاد » .

ايها الرفاق الاعزاء .

— البقية على ص ١١ ع ٢ —

العميل سعد حداد بتشجيع من حكام اسرائيل يحاول توسيع رقعة «المحمية» الاسرائيلية

حيفا — الوكالات — بدأ امس الاثنين لقاء القمة اللبناني — السوري بعد ان وصل الرئيس اللبناني ، سركيس ، الى دمشق بصحبة رئيس الوزراء ، سليم الحص ، ووزير الخارجية ، فؤاد بطرس ، وآخرين .

— البقية على صفحة ١٢ ع ٤ —

لاول مرة !

فرنسي بدون كفالة بنكية

التفاصيل صفحة اخيرة !

الجماهير العربية ـ أحد وثلاثون عاماً من الصمود والتشبث بالوطن

بقلم : توفيق طوبي

- ١ -

جماهير قراء « الاتحاد » بالآلاف تحتفل بالذكرى الخامسة والثلاثين لظهور « الاتحــاد » . وعبر هذه السنوات الطويلة التي صدرت فيها « الاتحاد » فقد احتلت وبحق مكانتها المرموقة بين اوسع الاوســاط الشعبية العربية في داخل البلاد وحتى ايضا خارجها . فمختلف الجهات التقدمية والوطنية تنظر الى « الاتحاد » وتقدرها ليس كمجرد وسيلة تتعرف بواسطتها على حياة البلاد الداخلية وحياة الجماهير العربية فيهــا . « فالاتحاد » هي ايضا بوصلة . وهي موجه سياسي وفكري موجه ومرشد للكثيرين الذين يراقبون ويتابعون مواقف حزبنا الشيوعي في هذه الاجواء المعقدة والملبدة والمعنيين في التعرف على نضال القوى الديمقراطية وبشكل خاص نضال جماهيرنا العربية داخل اسرائيل ومتابعته . ومقدرا دور « الاتحاد » النضالي والموجه يعمل حزبنا الشيوعي باستمرار على تقوية هذه المنصة واعلاء هذه الراية المناضلة .

ومن عمر « الاتحــاد » الخمس وثلاثين سنة عاشت فترة الثلاثين عاما قضتها في النضال دفاعا عن حقــوق ومستقبل الجمـــاهير العربية في اسرائيل . فتاريخ كفاح هذه الجماهير من اجل الحياة والبقاء ومستقبلهـا ايضا يرتبطان بقوة « الاتحاد » .

وصفحات « الاتحاد » تروي قصة طريق الآلام الصعبة والشائكة ويعلو منها نشيد النضال المرير والبطولي . وترتسم فيها صورة احدى اشــلاء شعب النكبة ، والبذرة المتروكة على ارض محروقة ، صورة حركة التفاف الانقاض ، صورة الصمود في الجفاف وفي وجه العاصفة ، صورة التشبث بتراب الوطن بالظفر والناب امــام موجات التشريد العسكرية ، صورة صراع البقاء ، ولم رفض الاستسلام والخنوع ولم النهوض ورفع الجبين والتغلب على الفرقة وعلى قيــود الانتداب والحكام ، وصورة انشقــاق التربة المتفتقة عن النبتات الجديدة وانطلاقة الانسان وبرعمة الاوراق ، صورة الانتصار على الجـــزرة في كفرقاسم وعلى الحكم العسكري ، صورة ذروة الناصرة يوم انتصــار جبهتهـــا ، وملحمة يــوم الارض الخالدة ، صورة بناء وحدة الصف وقيـــام الجبهة ــ الدرع الحزب والسلاح البتار ، صورة قيام شعب جديد لم يتخل عن ترابه وارتباطه القومي بل نما وعلاه ، شعب قوي الشكيمة ، قوامه طبقته العـاملة الواعية الجريئة والنقية بالطبقة ، شعب يشكل طاقة ديمقراطية وتقدمية ويسهم اسهاما مثمرا في معركة التقدم الاجتماعي، والديمقراطية والســلام العادل في منطقتنا . وعلى خلفية كل صورة من هذه الصور الخالدة عبر الثلاثين تظهر الروح الهجومية والمعركة والثائرة ، تظهر القاعدة الثابتة لهذه الاسطورة وهي ابنـــاء هذا الشعب الشيوعيين ، اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وعندما نستعرض ، نحن الذين وقفنا في مركز هذه المسيرة المشرفة ، هذه الصور نجـد من الضروري ان نؤكد لابناء شعبنا بعض الحقـــائق الهامة التي اصبحت من الوثـــائق التاريخية . ولكن التذكر بها ضروري لاستمرار التاجج لمسيرة شعبنـا خصوصا وان حوالي ٧٠٪ من هـــذا الشعب ، نصف المليــون ، ولدوا وشبوا على الطوق بعد قيام دولـة اسرائيل التي يعيشون فيها اليـــوم كمواطنين ، خصوصا وان نصف ابناء هذا الشعب هم دون الخامسة عشرة من العمر .

- ٢ -

ان المأساة التي حلت بالشعب العربي الفلســطيني سنة ١٩٤٨ شردت الاكثرية الساحقة من الشعب الذي عاش في المناطق التي اصبحت دولة اسرائيل ، ومن حوالي المليون و ٢٠٠ الف لم يبق الا ١٧٠ الفا (حوالي ال ٢٥ الف منهم في المثلث ضموا الى اسرائيل بعد انتهاء حرب فلسطين بواسطة اتفاقية رودس ١٩٤٩) . ولعب الشيوعيون دورا حاسما في ابقـاء حتى هذه القلة في الوطن وخاصة في شمال البـلاد . وبالدعوة العلنية وبالمنشورات وبالتأثير الموجه في حيفا ، في عكا ، في قرى الجليل الغربي ، في الناصرة ــ التي رفض اهلها بمجموعهم النزوح واثروا بذلك على وضع قرى الجليل الشرقي ــ عمل الشيوعيون بفعالية ضد النزوح ووقفوا في وجه عمليــات الترحيل ، وفي حالات كثيرة كانوا عاملا حاسما في اعادة اهـالي قرى باكملها الى قراهم (البعنة ، عيلبون وغيرها) متحدين قوى التشريــد والترحيل .

ولم يتخل حكام اسرائيل والقادة الصهيونيون عن خطط بناء اسرائيل « نقية من العرب » . فكانت عمليات الطرد الجماعية والترحيل والتســـلل الثاني خلف الحدود بالقوة والارهاب وكانت معارك الصمود وسد الطريق بالاجسام امام سيارات الترحيل (كفر ياسيف) ومعارك العودة والهويات وكل ذلك بقيادة الشيوعيين من ابناء هذا الشعب . وثبتت البذرة في الارض .

ويجب القول ان معركة الصمود والبقــاء خضناها في مرحلـــة الردة السوداء خلف الحدود ، في مرحلة كان ينظر فيهــا لمن بقي في الوطن نظرة الشك والريبة وحتــى الخيانة الوطنية . وعشنا مرحلـة مرة . فبقية الحكام الجدد تضرب من الداخل يرافقهـا جو مساند في منظمهم لدور من بقي في الوطن يشبهه ابتعاد شعبنا في الخارج . وعبر هذه الصعاب وفي وجه سياسة التمييز والاضطهاد القومي ومصادرة الارض والحرمان وفي ظل حكم عسكري ارهابي حتى عارس السجن والنفي والقمع وقلع الثقة بتصاريح التجول في الوطن ، ظهر الشيوعيون القوة التي قدمت النضال والعزم الذي ولد طاقة الصمــود والنضــال ، والحارس الامين على تراث الشعب القومي ، والقائد الذي رسم بحكمة وبشجاعة ونفاذ طريق النضــال . وجعل هــذه الفئــة البشرية ، هذا الجزء من الشعـب العربي الفلسطيني ، جزءا حيــا وقوة وطنية ديمقراطية لها وزنهـا في اسرائيل ، لها دورها ومكانتهــا المرموقة على خريطة جبهة [illegible] الواسعة .

وعلى قاعدة الصمود وعبر طريق النضال المشرف التي خطتها جماهيرنا العربية في اسرائيل ضد سياســة التمييز والاضطهــاد القومي سجلت مكاسب وانجازات هامة :

(أ) لقد تعرضت الجماهير العربية لحصار قومي صاحبه حملة التجهيل ونشر العصبية القومية مرتبطا بالارهاب والقطيعة المطلقة عن العالم العربي . في المدارس وعلى صعيد الاعلام العام والتعامل مع السلطة تعرضت الجماهير العربية لكبت ثقافي والسياسة لتجهيل وطمس لتراثها القومي . وحتى النشيد « عليك مني السلام يا ارض اجدادي ... » كان محرما وممنوعا في المدارس يعاقب من كان ينشده . واستهدف حكام البلاد ابقاء هــذه الجماهير محرومي الوعي القومـــي محرومين من تراثهم ، لا اكثر من « حطابين وسقاة ماء » .

وبقيادة ابنائها الشيوعيين صمدت الجماهير العربية في وجه السيـاسة التي استهدفـت « صهينتهـــا » وتجهيلها واذلالهـــا القومي . وتعتز اليوم باجيالها الجديدة المتمسكة بتراثها ، الواعية المعتزة القومية دون تعصب ، انما بتوجه انساني ، وتعتز بكوادرها الثقافية الجديدة ، التي نمت عبر الحرمان والقهـــر ، بالاطباء والمهندسين والمثقفيـــن العربيين ... وكانت « الاتحــاد » واختاها « الجديد » و « الغــد » مدارس الثقافة والكرامة القوميــة والوعي الاجتمــاعي التقدمي . وعلى الصعيد الشرق اوسطي اصبحت تصدح بلابلنا ، شعراؤنا ، وتنتشر كلمة كتابنا . ونفخر بما اسهمنا في تقديمه من تراث قومي ثوري تقدمي مكافح وموجه .

(ب) وعبر مقاومة سياسة الحرمان والتمييز والنهب والمصادرة والافقــار نمت جماهيرنا العربية جماهير كادحة تقطع القلة من الصغار والكثرة نمت طبقة عاملة قوية عددا ومتميزة بوعي سياسي رفيع تلتقي وعيهــا القومي بالوعي الاجتمــاعي التقــدمي الذي اكتسبته وتأكدت بــه عبر الكفاح المرير من اجل اللقمة والحياة الانسانية والكرامة القومية بقيادة اخوتها الشيوعيين . ويشكل العاملون باجرة ٨٠٪ من قوة العمل المدنية العربية . وقد اصبحوا قوة اقتصادية واجتماعية ذات وزن كبير في الحياة عامة في البلاد . ومن مكاسب وانجازات الجماهير العربية في اسرائيل وجود هذه الطبقة العاملة الواعية ذات الخبرة والمراس على النضــال تشكل عصب شعبنا العربي وتعطيه الطاقة للمزيد من الصمود والمزيد من النضال التقدمي الوطني والاجتمــاعي . وبقيادة طبقتها العاملة وحزبهـــا الطليعي الحزب المهتدي ببوصلـة الماركسية ــ اللينينية تمكنت الاقلية العربية في اسرائيل ــ التي استعادت واكدت انتماءهـــا القومي كجزء من الشعب العربي الفلسطيني ــ ان تختار نهج النضال الصحيح الفعال والمثمر في الظروف الموضوعية الراهنة التي نشأت في ظروف قيام دولـة اسرائيل وبقاء جماهير الاقلية العربية كمواطنين في دولة اسرائيل .

فكانت هــذه الطريــق هي طريق النضال الوطني بتوسيع وحدة صـف قومية دون التقوقع والانعزال القومي وفي الوقت نفســه ، طريق التحالف الوثيق النضالي مع القوى الديمقراطية اليهودية بجمعها في اطار مشترك الحزب الشيوعـي الاســرائيلي . وبذلك تمكنت الاقليـة العربيـة من ضمان اوسع التاييد الديمقراطي على الصعيد الاسرائيلي والعالمي لنضالهـا القومي العادل ومن المساهمة الفعالة في حلبة النضال السياسي العام في اسرائيل ضد سياسة حكام اسرائيل ليس فقط ضد سياسة التمييــز والاضطهاد القومي ، بل ايضا ضــد سيــاسة القهر الطبقي والاجتماعي وضد سياسة الموالاة للاستعمــار وخدمته ، وضد سياسة التوســع والعدوان على الشعوب العربية ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ضمن اطار سلام عادل مقيم بين اسرائيل والبلدان العربية . وعبر هذا الطريق الذي لم تنتهجه الجماهير العربية مسيرة دون بديل ، بل عن وعي وتجربة بانه افضل طرق الكفاح واكثرها فعالية نمت هذه الجماهير لتصبح ايضا في اسرائيل وكجزء من المجتمع الاسرائيلي العام قوة ديمقراطية تقدمية ذات تأثير هام في توازن القوى داخل اسرائيل لصالح قوى الديمقراطية والتقدم والسلام والحرية المعادية للاستعمار . هكذا ومن هذا الواقع وعلى اساس برنامج ونهج الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكذلك برنامج الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، تسهم الجماهير العربية مساهمتها

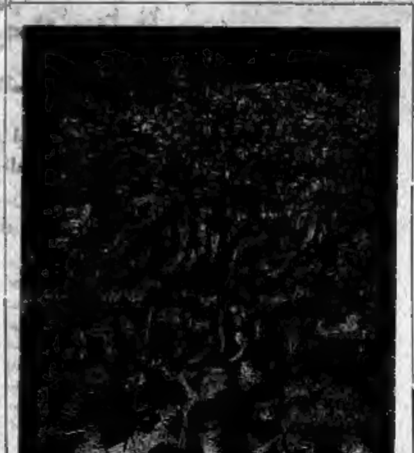

الفعالة في خدمة قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، في معركة النضال لانهاء الاحتلال والتسوية العادلة للقضية الفلسطينية واقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع بجانب اسرائيل . ان المكانة الهامة التي تحتلها الجماهير العربية في اسرائيل كقوة ديمقراطية وتقدمية كبيرة في المجتمع الاسرائيلي هو كسب كبير لجبهة النضال التحرري المعادي للاستعمار على الصعيــد الشرق اوسطي ، هو كسب كبير للشعب العربي الفلسطيني نفسه ولقضيته العادلة ، هو كسب تاريخي لحركة التقدم الاجتماعي في اسرائيل والمنطقة. وجابهت الجماهير العربية عبر هــذه السنين مساعي قوى مختلفة مــن اليمين واليسار ومن الداخل ومن الخارج لابعاد الجماهير العربيـة في اسرائيل عن موقعها هذا ومن نهجها هذا ، للقطع رابطة الحلف الوثيــق بينها وبين الحزب الشيوعي الاسرائيلي بينها وبين ابنائها الشيوعيين . ولكن خبرة الحياة والنضال عمقت هــذه الرابطة وقوت ثقة الجماهير العربية بان هذه هي طريق الحياة ، طريق النضال الفعال . وان تخطء هــذه المساعي باسم القومية من جهة وباسم « الاهانة للدولة » من جهــة اخرى فترفضها الجماهير العربية الواعية مؤكدة ان كل طريق اخر لا يخدم الا اعداءها .

(ج) وعلى هذا الطريق النضالي الرحب والجهد الرئيسي حققت الجماهير العربية مكاسب هــامة في قضاياها القومية والمطلبية وفي مجال ضمان حقوقها المدنية وان كان الشوط نحو ضمان المساواة والحقوق الكاملة لا يزال بعيدا وطويلا . وعلى هــذا الطريق جرت تحولات اساسية في حياة الجمــــاهير العربية السياسيــة والاجتماعية . ومن سنة الى سنة نجحت قوى الجماهير العربيــة الوطنية والتقدمية الثابتة بقيــادة الحزب الشيوعي ان تعزل باضطراد اعوان السلطة واذنابها وعملاءها الذين ارادهم الحكام والاحزاب الصهيونية ان يكونوا دائما الوجه المشوه للجماهير العربية في اسرائيل وان يكونوا الناطور الخاص لمن نضالها . ونرى كيف انها تزاولهم باستمرار وتجرد الحكــام والاحزاب الصهيونية من مكاسبهم في الكنيست وفي السلطــات المحلية .

وفي ساحة النضال اليومي مــن اجل الحقوق ، وبالعمل الرائع للوعي وللروح النضالية ، وبشعار وحــدة الصف القومي في وجه منتهك الحقوق كسبت الجماهير العربية الموقع تلو الموقع . وخسرت السلطة والاحزاب الصهيونية قواعد ومراكز .

وفي ظروف تقدم وارتفاع الوعي والروح النضالية وفشل سيـــاسة الحكام وانفضاح نهجهم وبفضـــل سياسة الشيوعيين الحكيمة وسياسة الباب المفتوح والصدر المفتوح لاوسع جبهة وطنية ديمقراطية جرت عمليـة ترتيب جديد لواقع قــوى وفئات اجتماعية في المجتمع العربي في اسرائيل فقوت ووسعت النـــاضلة الجماهيرية النضال ضد سياسـة التمييز والاضطهاد القومي . ولم تكن هذه بعملية سهلة فقط احتياجات الوعي والطائلية والقيادة السياسيـة الحكيمة التي رفضت العزل والبتر والانتهازية والشيخ السياسي وتفتحت الابواب امام « الصالحين » ! فكان اول اجتمـــاع للسلطات المحلية العربيـــة في ١٦ــ٦ــ٧٥ رفع على مستوى جديد مرحلة الجماهير العربية من اجــل حقوقها وحياتها الكريمة في وطنها . وكان قيام لجنة رؤساء السلطــات المحلية العربية ، قيام جبهة الناصرة الديمقراطية ، والمسلمين النضال في معركة التغيير الجذري وفي الانتخابات ، توفيق زياد عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي رئيسا لبلدية مرحلة جديدة ، مما اكسب الجماهير العربية انها قادرة على التغيير ورفع امتها هذا نضاليا جديدا عزز عليها وثقتها بنفسها . ومن هنا انطلق يوم الارض الخالد الذي شحن الجماهير العربية بطاقات جديدة وقوى روحها النضالية وعزز وحدة صفها ، وشق الطريق امام جبهتها الديمقراطية وجبهاتها المحلية . فكانت انتخابات الكنيست التاسعة ، وكانت انتخابات السلطات المحليــة وقيام ادارة الجبهات الديمقراطية ... موقعا وكان اعادة انتخابات المجلس البلدي الجبهــــوي الديمقراطي في الناصرة واعادة انتخاب توفيق زياد رئيسا الامر الذي اكد ان ما كان سنة ١٩٧٥ ليس بامر عابر وانما حقيقة ثابتة جديدة في حياة جماهيرنا . وفي كل هذه المكاسب ابعاد جديدة لاستمرار معركـة الثبــات في الوطن ، ومعركة المساواة في الحقوق والدفاع عن الارض والسلام العادل لشعبنــا العربي الفلسطيني ايضا . والجماهير العربية في اسرائيل تترك ورائها العام الثلاثين منذ قيام اسرائيل وقد قطعت دربا طويلا شاقا وقاست الكثير خلاله ولكنها تجابه المستقبل بما فيه مــن تحديات واخطار ناجمة عن سياسة حكومة « التكتل » بقوة وصلابة . وقد نمت وكبرت في العراك ، غنيــة بتجربتها ، قوية بوحدة صفها ، تحتل موقعا هاما في جبهة النضال التقدمي الديمقراطي ومن اجل السلام والتقدم بقيادة جبهتها الديمقراطية وبحزبها الشيوعي .

- ٣ -

وتقف الجماهير العربية في اسرائيل امام اوضاع لا يجوز التقليل مــن خطورتها ومن تحدياتها .

وفي اطار الانتصارات الهامة التي حققتها قوى التحرر والاشتراكية على الصعيد العالمي وعلى صعيــــد منطقتنــا الواسعة (افغانستان ، ايران ، اثيوبيا ، اليمن الديمقراطي) يقوم الاستعمار وحلفاؤه بهجـــوم عنيف على حركة التحرر العربيـــة وعلى الشعب العربي الفلسطيني مستغلا تراجع النظام الساداتي في مصر وارتماءه في احضان كارتر وبيغن. وفي ظل ضعف الانظمة السائدة في العالم العربي على مختلف الوانهـا وخوفها جميعا من التعبئة الديمقراطية للشعب ومن خوض المجابهة مـــع الاستعمار الامريكي ، تزداد شراسة الاستعمار والصهيونيــة . فمســاعي الاستعمار والصهيونية والرجعيــة الساداتية لتنفيذ اتفاق « كــامب ديفيد » وفرض « الادارة الذاتية » على الشعب العربي الفلسطيني لاستمرار الاحتلال والاستيطان وعملية التشريد ، يصحبها تشديد العدوان على لبنان لتوريطه والتخطيط لغزو سوريا عبر ذلك وانزال ضربات جديدة بحركة التحرر الوطني العربية . ولا تستبعد هذا التخطيط ضربات جديدة يعمل الاستعمــار والصهيونية على انزالها بالشعب العربي الفلسطيني . هذا لا يعني ان الاستعمار واعوانه اصبحوا سادة الموقف في منطقتنــا والقادرين على كل شيء . فالشعوب كبيرة . وهي لا الحكام ستكون القادرة في النهاية . الا ان الخطر وجود ردات جديدة قائمة في الوضع الحالي ، وكذلك اخطار هجمــات جديدة .

وفي هذا الاطار نرى ايضا الازدياد شراسة قوى الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، وفي هذا الاطــار نرى هجمة « التكتل » الجديدة على الجماهير العربية في اسرائيل والمتميزة بالاجراءات لتشريد عرب النقــب والتخطيط المزيد من المصادرات في الجليل والمثلث والتنكيل والطرد لحرمان المواطنين العرب المزيد من الارض ، والشروع في اقامة مستوطنات جديدة، وعمليات الاستيطان ... التي حصل في قرية ... قبل اسبوعين .

ولا يمكننا تجاهل مخططات حكام اسرائيل البعيدة المدى التي تهدف الى ان تكون اسرائيل « نظيفة » ... « نقية » ... من سكانهـا العرب . وهذا هدف استراتيجي حملوا اليه في الماضي ولم يتخلوا كليا عن تحقيقه متربصين الفرص والتطورات الملائمة التي يمكن التعجيل بها ايضا .

في المقال الاخير من سلسلة المقالات السبع التي ظهرت في « الجيروزالم بوست » عن اوضاع العرب في اسرائيل (« جيروزالم بوست » ٢ـ٣ـ٧٩) جاء على لسان المستشار السابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتــور موشه شارون والذي استقال احتجاجا على اهمال الحكومــة لتوصياته واقتراحاته لنهج ليبرالي جديد في التعامل مع المواطنين العرب ، جاء على لسانه الكلمات التالية :

« في مجرى عملي ، وجدت ان هناك من هم من اصحاب العقلية العسكرية الذين يعتقدون ان انفجارا مرتقبا للجماهير العربية لا مفر منه . انهم غير منزعجين بشكل خاص ، لانهم يشعرون بان هذا الامر سيوفر الفرصة لطرد العرب الى الخارج . وهناك اخرون يقولون انه اذا كان الانفجار لا مفر منه فلنسرع الامور حتى يحدث الانفجار في وقت وفي ظروف اكثر ملائمة لاسرائيل . فهذا الانفجار الحتمي ليحدث في نهاية الثمانينات عندما يكون من الافضل ان يحدث في اوائل الثمانينات ، هكذا يتكلمون » ... ان كلمات المستشار السابق شارون هذه اكدت لنا مــا كنا نشعر بوجوده دائما من عقلية عنصرية مغامرة في صفوف الاوساط الحاكمة في البلاد .

وعلى ضوء هذا الكشف الخطير الذي نشر مؤخرا عن عقلية « بعض اصحاب العقلية العسكرية » من حكام اسرائيل ، علينا ان نقيم بكــامل الخطورة اقوال وزير الخارجية ديان امام جمهور جماعة « البوندز » (السندات الاسرائيلية في امريكا) بتاريخ ٢٢ـ١ـ٧٩ في الفندق هيلتون في القدس ، والتي جاء فيها : « اذا كان العرب في المناطق وفي اسرائيل لا يرغبون ان يعيشوا معنا بسلام ضمن حقوق متساوية (!) واذا ارادوا ان يحلوا مكــان اسرائيل عليهم ان يعرفوا انهم سيدفعون ثمنا باهظا ... واذا انجروا وراء التعصب الاسلامي عليهم ان يعرفوا انهم سيدفعون ثمنا باهظا كما دفعوا في سنة ١٩٤٨ » ... (« يديعوت احرونوت » ٢٤ـ١ـ٧٩).

وديان لا يتورع بان يتهم زورا العرب في المناطق والعرب في اسرائيل من انهم « يريدون ان يحلوا مكـان اسرائيل » ويشوه بهذا المطلب العادل باقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع واحلال المساواة الحقيقية وايقاف المصادرة والنهب والاضطهاد في اسرائيل حتى يهددهم بالطــرد والتشريد وبالمصير الجحيم للاجئين وراء الحدود ؟

وقام شارون وزير الزراعة بتكرير التهديد نفسه في اذاعة التلفزيونية في اواخر اذار .

وعندما نسمع تهديدات التشريــد والطرد عبر المسؤولين من الوزن كديان وشارون فلا حـــاجة للاشارة الى تهديدات وبرامج الراب كهانا او الى دعوة الشاعرة والفنية نعومي شيمر في « دفار » (١٦ـ٣ـ٧٩) لطرد العرب من اسرائيل .

واذا نربط هذه التصريحات عمــا اي تصريح شارون المستشار حول تردد هذه الافكـــار الشيطانية بين اصحاب العقلية العسكرية « وترقبهم الانفجار بين العرب » ، اي تشجيعهم من فرصة ، القيام بعملية طرد العرب للخارج وبين تهديدات ديان وشارون السافرة والخطيرة ، فعلى كل مـــن يتحمل مسؤولية تجاه مصير الجماهير العربية في هذه البلاد ان يلاحظهــا بعين الاعتبار . فاصحاب عقليـــة دير ياسين وكفر قاسم على استعداد لارتكاب كل فظيعة تجاه الجماهير العربية اذا سنحت لهم الظروف ، وخصوصــا اليوم عندما يرون في الجماهير العربية في اسرائيـــل وفي دورها ونضالها ووعيها وتنظيمها عقبة كأداء امام مخططاتهم داخل اسرائيل وخارجها في المناطق المحتلة . اذا ما ظهر لهم ظرف ... جديدة ... تنفيذها .

ونحن نبرز هذه الامور منددين بها ومحذرين من مهاويها ليس لترويج الخوف وتثبيط العزيمة في حركة النضال من اجل الحقوق ومن اجل السلام العادل التي يجب ان تستمر وتتســع .

ونحن نقول هذا مدركين ايضا انه

[illegible] السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية وتسوية القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي كل هذا طريقا من اجل انجاح معركة الصمود والبقاء .

وهذا يتطلب المزيد من وحدة

ــ البقية على ص ١١ ع ١ ــ

تحية الصحف الشقيقة بالعبرية والبلغارية والايديش الى الاتحاد

الى الصحيفة الشقيقة ــ « الاتحاد »

تحية اخوية

ايها الرفاق الاعزاء

احر التحيات الاخوية نبعثها اليكم بمناسبة مرور ٣٥ عاما على صدور صحيفتكم .

تحيات اخوية .. لانه على الرغم من أن صحفنا تصدر بلغات اخرى والى جمهور آخر .. فان مضمونها واحد ــ دائما وابدا الى جانب الكادحين المضطهدين .. دائما وابدا من اجل الاخوة اليهودية العربية والمساواة الحقيقية .. ودائما وابدا من اجل سياسة سلمية .. ودائما وابدا من اجل الديمقراطية والاشتراكية .

لقد عملت « الاتحاد » في ظل صعوبات قاسية وعبر سنين طويلة في سبيل تحليل الواقع الصعب، وادانة سياسة السلطة ودعوة جماهير الشعب العربي الى الوحدة في النضال من اجل تغيير الوضع . واذا كان هنـــاك تحول جذري لدى الجماهير العربية في اسرائيل باتجاه زيادة الوعي الوطني والطبقي وباتجـــاه توحيد الصفـــوف والاستعداد للنضال من اجل حقوقها جنبا الى جنب مع القوى الديمقراطية اليهودية .. فان صحيفتكم قامت بدور حيوي في هذا التغير الايجابي .

وازاء سياسة تعنت السلطة سنعمل ســوية في المستقبل ايضا ، بروح الوحدة الاممية ومن خلال التعاون المشترك بين صحيفتينا ، للمساهمة في النضال من اجل تغيير الاوضاع في بلادنا .

ايها الرفاق الاعزاء

نتمنى لكم المزيد من النجاحات في مجالي تطويـــر صحيفتكم وتوسيع انتشارها .

مع تحيات الكفاح الرفاقيـــة .

هيئـــات تحريـــر

« زو هديرخ » و « ديرفيغ » و « نطوبا افتيا »

اجتماع واسع للهيئات الشعبية في الناصرة تحضيرا لعرس العمل والكرامة الرابع

* كـــل الجهـــود مــن اجـــل ان تبـــرز النـــاصرة عـــلى حقيقتهـــا في المخيـــم الرابـــع ــ بيـــت واحـــد وعائلـــة واحـــدة عـــلى طريـــق الـــوعي والعمـــل والتطـــور * أصدقـــاء الناصرة مـــن كل انحاء البـــلاد وخصوصـــا العمـــال والطـــلاب والشبـــاب مدعـــوون ان يسجلـــوا بشكـــل مبكـــر للاشتـــراك في المخيـــم مـــع ذكـــر كفاءاتهـــم المهنيـــة *

الناصرة ــ لمراسل « الاتحاد » ــ مستفيدين من الخبرة الرائعة للمخيمات الثلاثة السابقة ، بدأ ممثلو احياء الناصرة وبلديتها الديمقراطية التحضير العملي لمخيم العمل التطوعي الرابع الذي سيقام بين ١٨ ــ ٧٩/٧/٢٢ في الناصرة . وعقد مساء الاربعاء الماضي اجتماع كبير في المركز الثقافي البلدي ضم العشرات من نشيطي لجان الاحياء وممثـــلي مختلـــف المؤسسات والهيئات الاهلية والنسائية والشبابية والنوادي والعمال والمهندسين والمقاولين وغيرهم ، لبداية التحضيـــر العملي واقامة اللجان المختلفة وتحضير المدينة لمخيم العمـــل الذي صار تقليدا سنويا مشرفا لمدينتنا وشعبنا .

وقد افتتح هذا اللقاء الهام الاستاذ جوني جحشان عضو الادارة البلديـــة ورئيس لجنة المعارف البلدية ، ورئيـــس اللجنة المركزة للمخيم ، حيث قـــدم خطوطـــا عريضة لكل الاقتراحـــات التنظيمية بشأن تشكيل اللجنة المركزة واللجان المختلفة واختصاصاتها . ثم قدم المهندس رامز جرايسي القائم باعمال رئيس البلدية ، تقريـــرا اكد اهميـــة المخيم كعامل هام مساعد للبلدية يوفر عليها الاموال ويقوي معركتها من اجــل الميزانيات والهبات والقـــروض التي تستحقها هذه المدينـــة العطشى الى التقدم . كما ابرز الاهمية الاجتماعيـة للمخيم ، حيث تنصهر كل المدينة بيتـــا واحدا وعائلة واحدة ، من اجل ازدهار مدينتنا وتطورها . وقال ان مشاركـــة اخوتنا واصدقائنا من مختلف انحـــاء البلاد باتت اهمية معنوية وتعزز مركز الناصرة معنويا وتضعف على السلطـــة التمادي في مؤامراتها وحصارها المالي. ودعا لجان الاحيـــاء الى تحضيـــر الاقتراحات العملية حالا وتقديمها للجنة الهندسة برئاسة المهندس وليد لطف حاج ، حتى يجري تصنيف المشاريـــع المقترحة ، بشكل مبكر . كما دعــــا المهنيين من عمال ومعلمين وحداديـــن وعمال مواسير وغيرهم الى التبـــرع بسخاء بايام عمل ، حتى يشاركوا على عمل العمال ، في مجال اختصاصهم ، كما عبر عن ثقة البلدية بان النـــاس سيتبرعون بسخاء لتموين المخيم ، وان اصحاب الآليات سيقدمون الآليـــات ، خدمة للمصلحة العامـــة ، ومصلحـــة الناصرة كلها .

وتطور عملها بسرعة وهناك عدد مـــن المشاريع الهامة كاقامة خطوط مجــار جديدة في عدد من الاحياء وبناء مدارس واكمال بناء مدارس واقامة جناح جديد للثانوية البلدية ، كما يجري التركيـــز على تحسين الخدمـــات الجارية في مجالات الصحة والثقافة والمســارف والهندسة وغيرها . وقال رئيـــس البلدية : المخيمات هي موسم عطـــاء اجتماعي ملئ للمدينة ، ونحن نصنع شارعا او نقيم جدارا فنحن نخـــدم المصلحة العامة ، وكل النـــاس ، ويأتي المخيم هي عرس تقال ــ فنى رائع ساهم في ازدهار الحياة الثقافية والفنية في المدينة . وقال : كل مخيم من المخيمات الثلاثة السابقة كان اكبر من السابق له ، والمخيم الرابع القادم علينا خيرا ، يجب ان يكون اكبر مـــن الثلاثة السابقين ، مستفيدين مـــن خبراتنا الماضية وحب اهل الناصـــرة لمدينتهم وحب شعبنا كله للناصـــرة . وقال : المضايقات في الوضع السياسي يجب ان لا تثنينا عن العمل ، بـــل بالعكس تماما ، نحن مدعـــوون ان نعمق وحدة الاهالي وان نبني ونعمـــر ونطور على اعتبار ان هذه ارضنا وهذا وطننا ويا جبل ما تهزك ريح ..

وقد ساهم الاخوة المجتمعـــون ، باقتراحـــات عمليـــة وملاحظـــات واستفسارات ، بهدف تخليص المخيم القادم ، من الامكـــان من العفوية والارتجالية ونقاط الضعف ، حتى يكون المخيم ، انطلاقة عظيمة الى امام ، في مسيرة الناصرة الجبهوية .

وشارك رئيس البلدية الغائب توفيق زيـــاد في الاجتماع ، بكلمة قال فيها ان الانتخابات الاخيرة البلدية اكدت ان الناصرة تريد بلدية كهذه ، وقال ان مؤامـــرة الفشل المالي الاخيرة قــد فشلت ، مرحليا ، والبلدية تنظم امورها

من حق السلطات المحلية العربية أن تحصل على ميزانيات مساوية لميزانيات السلطات المحلية اليهودية ــ حق وليس منة ...

اعتادت اجهزة حكام الالوية ، القائمون مقام وغيرهم من الموظفيـــن ، طيلة السنوات السابقة ، ان تفرض على السلطـــات المحلية العربيـــة ميزانيات منخفضة جدا عن مستوى الميزانيـــات لدى السلطات المحليـــة اليهودية ــ وكثيرا ما كان الفرق يزيد على عشرة اضعاف بالنسبة لمعدل الصرف في الميزانية للفرد الواحد .

كانوا يناقشون المجالس المحلية العربية على انهـــا لا تستطيع ان تضع « ميزانيات عجز » ... وان ميزانيات السلطات المحلية العربيـــة منخفضة لان دخلها المحلي منخفض .... وكانت مهمـــة موظفي وزارة الداخلية من الذين بمقام وحكام اللوية ، ليس مساعدة هذه السلطات على تحسين خدماتها وتقديم التصاليح والقروض والمساعدات لها ومساعدتها على تحضير ميزانياتها على مستوى ميزانيات الشارع اليهودي ــ ،مع ان هذه مهمتهم الاساسية التي يتقاضون رواتبهم لقاءها من الناحية النظرية ــ ولكن كل هم هؤلاء كان ينحصر في ابقاء الفارق الكبير بالنسبة للفرد بين ميزانيات السلطات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية ....

ما هي حقيقة معدل ما يغطيه الدخل المحلي من مجموع الميزانيـــة العادية لدى السلطة المحلية اليهودية ؟!

في مقابلة اجرتها « معاريف » مع بنحاس ايلون ، رئيس مركز السلطات المحلية في اسرائيل ، ما يبين هذه النقطة على حقيقتها :

« سؤال : ما هو معدل ما تغطيه الضرائب من ميزانيات السلطات المحلية ؟ (السؤال من الميزانيات العادية طبعا ــ ر.خ.) .

جواب : المعدل القطري هو ١٤ بالمئة ، مع ان هناك تقلبات مثل في بيت شمش تصل التغطية من الضرائب الى ١٧ حتى ١٨ بالمئة . في الاماكـــن الصغيرة تصل نسبة التغطية من الضرائب في الميزانية الى ١١ ــ ١٢ بالمئة فقط والباقي كله يأتي من صندوق الدولة بطريقين :

أ ــ مخصصات من الخدمات الحكومية ــ كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية وغيرها .

ب ــ من ميزانية الدولة العادية ما يأتي لتغطية الفرق بين المصروفات والايرادات للسلطات المحلية » . (« معاريف » ١٦ـ٣ـ٧٩) .

من المهم جدا لسلطاتنا المحلية ان تعرف هذا لكي تكون جريئـــة في وضع ميزانياتها السنوية وان لا يموه عليها احد بان عليها ان « توازن » بين الايرادات والمصروفات . عليها ان لا تتردد في المطالبة بتوظيف مـــا يلزمها من عاملين اجتماعيين ومربين ثقافيين ورياضيين وموظفي صحـــة وادارة وغير ذلك من الوظائف . على السلطة المحلية ان تعرف ان من حقها في اعطاء الرعاية الكامل لرفاه وتلبية احتياجات رئيس السلطة المحلية لمختلف المشاريع لادارة شؤون البلدة والاشراف الدقيق على الخدمات وتطويرها . ان كل ما نريده هو ان توفر الحكومة لسكان الحاجة الملحة مـــن ميزانيات ومخصصات ويوفر على ميزانية الحكومة التي توجـــه مـــا تستطيع من اموال الى التسلح والحرب والاحتلال .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

ــ فرع حيفــا ــ

احتفال لمناسبة يــوم النصر على النازية

يوم الاحــد ٢٠ـ٥ـ٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في قاعة « كريتيا كورت » شارع عرضيـــا .

خطاب الافتتاح : البروفيسور [illegible]

[illegible]

* برنامج فني *

إسرائيل بعد الاتفاق المنفرد

بقلم : الدكتور وولف ايرليخ

الاتفاق المنفرد المسمى في القاموس الرسمي : اتفاق السلام بين مصر واسرائيل ، اقرته مؤسسات الدولتين الرسمية بكتابة بنوده كما اقرت مذكرات الشرح والتوضيح المرفقة . وتبودلت الوثائق بين ممثلي الدولتين واصبحت سارية المفعول . كذلك اصبح ساري المفعول الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل والذي فضلت حكومة الولايات المتحدة تسميته بـ « مذكرة التفاهم » لكي تتجنب مصادقة الكونغرس عليه .

باستثناء الصقور الجاهليين — المتطرفين الذين يرفضون الانسحاب من سيناء — هناك اتفاق قومي يؤيد الاتفاق المنفرد ويجمع قيادات جميع الاحزاب الصهيونية على ثلاث خلفيات اساسية : الائتلاف اليميني بزعامة الليكود يضمن استمرار السيطرة الاسرائيلية على « ارض اسرائيل التاريخية » .

وقيادة حزب العمل تزعم مع نخبتها من ان هذه المساعي ستؤدي الى اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

واما « الجناح اليساري » في داخل « التجمع » او القريبون منه فيؤيدون الاتفاق بادعاء ان ذلك سيؤدي في نهاية الامر الى منح حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، وجميعهم مسرورون للتوصل الى سلام مع مصر ، محطة السلام الاولى .

هل حقا محطة سلام ؟

طول السنين الماضية ناضل محبو السلام يهود وعربا من اجل سلام عادل وثابت ، وطول السنين كان الانسان العادي في البلاد يحلم بما سيجلبه السلام ، فالسلام سيحل مشاكله ، وسيجعله يعيش بامن وطمأنينة ، وسيضاعف دخله . والسلام سيقضي على الغلاء ، وسيخفض نسبة الضرائب ، والسلام سيؤمن حقوقه الديمقراطية ، وسيضع حدا للتمييز القومي والطائفي ..

ولكن ، نحن قلنا وما زلنا نقول ان السلام الحقيقي لن يحل جميع المشاكل الداخلية ما دام يقوم هنا نظام استغلال الانسان لاخيه الانسان ، ومع ذلك قلنا وما زلنا نقول ان السلام الحقيقي سيخفف كثيرا من وطأة هذه المشاكل ، وسيحلها بشكل جزئي ، وسيفتح طرق النضال من اجل التطور الاجتماعي .

جاء في مقدمة اتفاقات « كامب ديفيد » (أ) ان الاطراف الثلاثة « يؤكدون رغبتهم في التوصل الى حل ثابت وشامل وعادل للنزاع الشرق — اوسطي بعقد اتفاقات سلام تقوم على اساس قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ بجميع اجزائها » .

وكان هذا النص ضروريا للرئيس المصري انور السادات في محاولاته البائسة للتستر على خيانته لعهوده التي قطعها امام الشعوب العربية بشكل عام والشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص ، ولكن ثبت ان هذه المحاولة باءت بفشل ذريع . كذلك فان حكومة اسرائيل لم تر في هذا النص التزاما قانونيا ، ولهذا استمر النقاش حول الصياغة والتفسيرات حتى اللحظة الاخيرة .

ان اعمال حكومة اسرائيل ومواقفها المعلنة تثبت انها لا ترى بان الاتفاق المنفرد هو خطوة لتحقيق سلام شامل ، بالعكس ، انها ترى فيه حيلة لتجاوزه ، وليس كسابقة لانسحاب الجيش من الاراضي الاخرى المحتلة ، حيلة لابقاء الاحتلال .

انها لا ترى فيه خطوة من اجل التوصل الى حل القضية الفلسطينية ، وانما حيلة لمنع الحل .

وربما ستبدأ المفاوضات بين اسرائيل ومصر عما يسمى بالادارة الذاتية ، ولكن حكومة اسرائيل تدخل المفاوضات مع مخططات رئيسها بيغن التي علق عليها « جروزالم بوست » في افتتاحيتها (٦-٥-٧٩) فكتب : « بعد ان يمنح العرب (في الاراضي المحتلة) « ادارة ذاتية » محدودة ، فالفارق سيكون هامشيا عما هو عليه اليوم » .

الكلام واضح : « الادارة الذاتية » لن تحل القضية الفلسطينية .

بالنسبة لدولة اسرائيل ، القضية الفلسطينية ليست مسألة علاقات خارجية ، وبالنسبة للشعب في اسرائيل ، القضية الفلسطينية ليست فقط مسألة تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني . في اعقاب التطورات التاريخية في بلادنا ، ارتبط مصير الشعب الاسرائيلي ارتباطا وثيقا بمصير الشعب الفلسطيني . وبدون احترام حقوق الشعب الفلسطيني لن يتحقق السلام والامن للشعب الاسرائيلي . وبدون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، فان اسرائيل لن تحل مشاكلها القومية ، ولن يتمتع مواطنوها بالامن والاستقلال القومي الحقيقي .

هناك حقيقة اخرى تبرز في هذا الوضع وهي :

لا يمكن التفاوض حول مستقبل الشعب العربي الفلسطيني مع مصر (ولا مع المملكة الهاشمية) فالشعب الفلسطيني لم يخول السادات صلاحيات التفاوض مع اسرائيل حول مستقبله . وقد قرر حازما ان ممثله الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية . والذين دبروا مؤامرة « كامب ديفيد » اخذوا على عواتقهم مهمة فاشلة لبحث وتقرير مصير شعب في غيابه .

ان جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس العربية وقطاع غزة ادركت مفهوم الاتفاق المنفرد ومخطط « الادارة الذاتية » . وعبرت بشجاعة وبطولة وبشتى الطرق عن رغبتها الشديدة في عدم التسليم بالاحتلال ، ورفض مخطط « الادارة الذاتية » البيغيني ، وصممت على تحقيق حقوقها القومية العادلة واجراء المفاوضات المباشرة عن طريق منظمة التحرير . واما سلطات الاحتلال فقد ردت على هذا النضال بمزيد من القمع والاعتقال والتعذيب ، وفرض عقوبات صارمة في المحاكم العسكرية ، ونهب الاراضي والمس بالاملاك ، واغلاق الشوارع ، وفرض نظام منع التجول ، واغلاق جامعات ، وطرد طلاب من المدارس ، ونفي من البلاد ، وتحويل مخيم لاجئين الى « غيتو » مغلق . وفي خلال هذه الاسابيع واصلت سلطات الحكم العسكري الاستيطان الكولونيالي ، واقامة مدينة احتلال قرب نابلس ، وتشجيع عصابات « غوش امونيم » الفاشية ، والراب كهانا وغيرهم .

وخلال هذه الاسابيع صاعدت حكومة اسرائيل استفزازاتها ضد سوريا وتدخلها في شؤون لبنان الداخلية . واقيمت محميتها « لبنان الحر » والزيادات المتصاعدة في جميع المجالات وخصوصا العسكرية لجنود « اليهود » حداد الذي تمرد على حكومة لبنان الشرعية متحديا الامم المتحدة وقراراتها في لبنان . هذا بالاضافة الى الغارات الوحشية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي على المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في مدن لبنان وقراها ومخيمات اللاجئين .

ان هذا الوضع يشكل ارضا خصبة لمضاعفة اعمال مجازفة تقوم بها فرق فلسطينية متطرفة في داخل اسرائيل وتمس بالمواطنين الابرياء وبقضية الشعب الفلسطيني العادلة .

لقد اصبح واضحا اليوم ان الاتفاق المنفرد لم يحقق السلام ولم يكن خطوة اولى لتحقيق السلام . ولم يحقق الامن والطمأنينة ، وانما ضاعف التوتر وقلق الشعب في اسرائيل من ان استمرار سياسة « كامب ديفيد » سيؤدي الى مضاعفة التوتر وخطر حرب جديدة .

لقد قلت انه على الرغم من كلمات اتفاقات « كامب ديفيد » الجميلة فان الاتفاق المنفرد لا يشكل خطوة في المساعي من اجل سلام عادل وثابت ، ولكن يشكل حقا جزءا من فكرة امريكية شاملة بشأن المحافظة على نفوذها في المنطقة ، وان امكن ، تعزيز هذا النفوذ .

ساقتصر الحديث حول الجانب الاسرائيلي .

ان حكومة الولايات المتحدة تعمل على ضم اسرائيل الى حلف امبريالي عسكري ، لاستغلال اسرائيل ، حكومة وجيشا وطاقة ، بمؤسساتها ووكالاتها في الداخل والخارج في خدمة الاهداف الامبريالية في المنطقة والعالم . وخصوصا لتوثيق العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ونهاية حملة الطائرات « دوايت د. ايزنهاور » الى حيفا ترمز الى استعداد حكومة اسرائيل لتحويل ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكية . واقامة مطارين امريكيين في النقب هي بمثابة خطوة جدية لاقامة قواعد عسكرية امريكية على اراضي اسرائيل ، سوف تمس بسيادتها واستقلالها وامنها وحقوق مواطنيها العرب واليهود .

ان ديناميكية التطور التي حققت دفعا كبيرا في الاتفاقات بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة لا تسير في اتجاه السلام الشامل ، كما ترسم جهات يسارية مختلفة في البلاد . هذه الديناميكية ستحول القواعد الجوية والبحرية الامريكية في اسرائيل ، وفي نهاية الامر ستحول اسرائيل كلها الى رأس جسر امريكي للقيام بمغامرات عسكرية في المنطقة مع كافة الاخطار التي تشكلها على شعب اسرائيل والشعوب الاخرى .

ان نتائج الاتفاق المنفرد تبرز اليوم وستبرز في المستقبل بتأثيرها على الاقتصاد الاسرائيلي . فان « السلام » مع مصر لن يؤدي الى تخفيض النفقات العسكرية وانما الى ارتفاعها . ان اقامة خط بارليف قرب قناة السويس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ تبدو كلعبة اطفال الى جانب المنشآت العسكرية التي تخطط الحكومة لاقامتها بعد الاتفاق ، والواردات العسكرية ، حتى وان اسقطنا منها القسم الذي تعهدت به حكومة الولايات المتحدة ، سوف يصل الى احجام لا مثيل لها . وتنفيذ المخطط سيزيد كثيرا ديون اسرائيل بالعملة الاجنبية وسيضعف استقلالها الاقتصادي ، بتعميق تعلقها الاقتصادي بالامبريالية الامريكية والاحتكارات الدولية .

ان النفقات العسكرية الضخمة سوف تشكل عاملا فعالا في زيادة التضخم . ومع ان التضخم هو جزء من النظام الرأسمالي في العصر الحاضر ، وعلاقات الانتاج هي التي تغذيه ، والتضخم في دول رأسمالية اخرى يؤثر علينا ايضا ، الا ان حقيقة كون حجم التضخم اكبر بخمسة او ستة اضعاف عما هو عليه في الولايات المتحدة ، واوروبا الغربية ، واليابان ، فذلك نتيجة لسياسة الحكومة ، سياسة العدوان والاحتلال ، وسياسة التدخل في لبنان ، وسباق التسلح .

ان نسبة التضخم العالية هي كذلك نتيجة لسياسة الحكومة الليكودية الهادفة الى تخفيض اجرة العامل ، ومدخوله ، لمصلحة صاحب المال . هذه السياسة تنعكس في التحكم في تراجعات العمل والتقليص في السوبسيديا (المساعدات) على الحاجيات الضرورية ، وزيادة المؤسسات لاصحاب رؤوس الاموال والمصدرين . كذلك فان هذه السياسة تتمثل في نظام الضرائب المعادي للشعب .

وفي تقليص ميزانيات السلطات المحلية في ميدان الخدمات الاجتماعية . وفي هذا المجال تعمل الحكومة على خدمة اصحاب رؤوس الاموال المباشرة والتنسيق معهم .

وفي هذا الصدد عبر سكرتير الهستدروت يروحام ميشل عن حقيقة جزئية في تسميته وزير المالية سمحا ارليخ : « ابو التضخم » . (المصدر نفسه) والحقيقة جزئية لان المسؤولية لا تقع على وزير المالية وحده وانما على حكومة « الليكود » باسرها .

ان التضخم ، والغلاء ، وسياسة الضرائب ، وتقليص « السوبسيديا » تقلص مداخيل العاملين وتمس بشكل خاص بالطبقات الفقيرة اقتصاديا ، وهي تسبب ضائقة ، وفقرا ومجاعة وتحول قطاعا من العاملين الفقراء الى حالات اجتماعية ، وكذلك تمس بالمسنين والمتقاعدين والمستقلين وتعمل على تحويلهم الى عمال . وبعضهم يجد حلولا شخصية — وبين هؤلاء من ابناء العمال والفلاحين — بالهجرة الى خارج البلاد .

ان التضخم والغلاء وسياسة الضرائب وتقليص السوبسيديا تتيح لطبقة صغيرة نسبيا من اصحاب رؤوس الاموال العظيمين ، وفي هذا الاتجاه ستسير الدولارات التي ستدخل نتيجة لاقامة القواعد العسكرية الامريكية ، فهي ستضيف ارباحا قليلة نسبيا لطبقة صغيرة من السماسرة والمقاولين الفرعيين الى مؤسسات امريكية واسرائيلية ، وقد يصل القليل من هذه الدولارات الى ايدي الناس البسطاء ، لكن سيكون هناك تأثير سلبي على اخلاق المجتمع .

ان الاتجاه العام للمجتمع الرأسمالي هو خلق وتعميق التفاوت الاجتماعي بين رأس المال والعمل . وسياسة حكومة اسرائيل الحالية تعمق هذا الاتجاه .

[انتهى القسم الاول وسننشر في العدد القادم القسم الثاني والاخير ويعالج فيه الكاتب اثر الاتفاق المنفرد على الحريات الديمقراطية] .

ان الاتفاقية المصرية — الاسرائيلية الانفرادية تخدم مصالح الامبريالية الامريكية التي تسعى لتعزيز مواقعها العسكرية الاستراتيجية في الشرق الاوسط .

(عن « انباء موسكو » السوفييتية)

الوضع القانوني للمناطق العربية المحتلة

بقلم : الدكتور توفيق الملح

حين نبحث قضية الاحتلال من وجهة نظر القانون الدولي علينا ان نتذكر اننا نعالج حالة غير عادية وغير مقبولة في العلاقات الدولية وفي القانون الدولي . والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يضع القانون الدولي قوانين واسس ومبادئ تحكم اوضاع وحالات ناشئة عن حالة او عمل غير قانوني مثل الاحتلال والحروب ؟ والجواب هو بسيط وناتج من واقع عالمنا المعاصر . فللمجتمع الدولي مصلحة كبرى في ان يجعل هذه الحالات غير القانونية ضمن اطار معين يحصر نتائجها التي تشكل خرقا للقانون الدولي .

القانون الدولي المعاصر هو عبارة عن قواعد وانظمة لتنظيم علاقات الدول بعضها ببعض ولحفظ السلام والامن الدولي ، فهو اذن قانون السلام اذا ما احترم وطبق . ويشكل مبدأ تحريم استعمال القوة والتهديد بالقوة في العلاقات الدولية العمود الفقري لكل نظام مجموعة القوانين الدولية . وبدون هذا المبدأ لا وجود للقانون الدولي . واذا انعدم هذا المبدأ فان هذا يعني الرجعة الى عهد ما قبل الحرب العالمية الاولى حين كان استعمال القوة والتهديد بها احدى الوسائل الدبلوماسية . ان الاحتلال هو نتيجة لاستعمال احدى الطرق غير القانونية . وهذا بحد ذاته يشكل خرقا للقانون . لذلك فالاحتلال هو ظاهرة غير قانونية وفي هذه القضية اتفق الجميع . « القانون الدولي لايام الحرب » تتفوق على هذه الظاهرة وتقيد حرية المحتل في التصرف بالمناطق التي يسيطر عليها الى ان تتهيأ الظروف لتسهيل عملية انسحاب المحتل من المناطق التي يحتلها .

يقصد بالمناطق المحتلة حسب المادة ٤٢ « لائحة لاهاي لادارة العمليات الحربية على اليابسة » المناطق الواقعة فعليا تحت سيطرة قوات معادية تبسط نفوذها الفعلي وتمارس سيطرتها عليها . والاحتلال العسكري هو احتلال مؤقت لا يغير من الحالة القانونية لهذه المناطق في القانون الدولي . اي ان الدولة صاحبة هذه المناطق ، التي اخذت منها بالقوة ، تبقى لها السيادة على المناطق التي احتلها طرف آخر .

في قاموس القانون الدولي لا مكان لمصطلح « الادارة الذاتية » او « الحكم الذاتي » في ظروف الاحتلال او تحت ظله . فالحكم الذاتي في ظل الاحتلال انما هو خطوة اولى لضم المناطق المحتلة الى المحتل . ان الادارة الذاتية تحتم ان يعترف القاطنون بها بالحكومة المركزية وسيادتها كشرط اساسي وقانوني لاقامتها . كما يجب ان تقوم هيئات وسلطات محلية منتخبة تستمد شرعيتها وتتلقى التعليمات من السلطة المركزية ممثلة بالمحتل . وهذا الوضع يعطي الشرعية للاحتلال بما معناه ان المواطنين تحت الاحتلال وافقوا على انتخاب هيئات تمثلهم لدى الدولة التي تحتلهم وانهم ضمنيا وافقوا على ان يبقوا تحت السيادة العامة للدولة التي احتلت اراضيهم عن طريق الوسيط الذي هو الحكم الذاتي . ومثل هذا الوضع يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية . لذلك فان القانون الدولي لا يعترف بالحكم الذاتي الذي يتم في ظروف الاحتلال ، اولا « لان الاحتلال ظاهرة غير قانونية تمت باستعمال القوة » ، وثانيا « لان الاحتلال مرحلة مؤقتة فقط يجب ان تنتهي باسرع وقت تسمح به الظروف الدولية » ، وثالثا « ان المحتل لا يتمتع بالسيادة ولا الملكية على مناطق احتلها » ، ورابعا « لان هذه الطريقة تحرم سكان المناطق المحتلة من حقهم الطبيعي والاساسي ، الا وهو حق تقرير المصير » .

ان الحكم الذاتي للمناطق المحتلة الذي خططت له اسرائيل ووافق عليه حاكم مصر بتشجيع من الامبريالية الامريكية ما هو الا لعبة مكشوفة برفضها للحق والشرع والعرف الدولي . فالهدف من الحكم الذاتي ليس الا تغليفا للاحتلال وليس لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الشرعي في تقرير المصير .

ان مشروع الحكم الذاتي يناقض اساسه . ففي نوفمبر ١٩٦٧ اقر مجلس الامن بالاجماع قرار ٢٤٢ الذي يدعو الى سحب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة والاعتراف بالسيادة لكل دول المنطقة والحق في العيش بامن وسلام ضمن حدود معترف بها . ونص المادة ٢٥ من ميثاق الامم المتحدة على انه يجب على كل دولة ان تنفذ قرارات مجلس الامن . وعندما يتخذ مجلس الامن قرارا ضد عمل قامت به دولة معينة فان هذا معناه ان العمل الذي قامت به هذه الدولة مناقض لميثاق الامم المتحدة . ان اتفاقية « كامب ديفيد » تسمح عمليا لاسرائيل بالاحتفاظ بقواتها في المناطق المحتلة ، بينما يتناقض هذا مع قرار مجلس الامن وميثاق الامم المتحدة الذي يطالب بسحب هذه القوات . ويشكل خرقا للمادة ١٠٣ للميثاق الذي يعطي حق الاولوية للميثاق اذا ما تناقضت واجبات الدولة بين الالتزامات النابعة من الميثاق والتزامات مصدرها اية اتفاقية اخرى . فواجبات الدولة تجاه الميثاق هي التي تتبع في مثل هذه الحالة .

ان الذي يتابع مجريات الاحداث في البلاد لا يصعب عليه ان يصل الى نتيجة مفادها ان حكومة اسرائيل تعمل منذ اليوم الاول للاحتلال لضم هذه المناطق العربية الى اسرائيل . فالصحف مليئة باخبار المصادرات وبرامج الاستيطان الكولونيالي وطرد الشخصيات الوطنية التي تدعو الى اعادة الحق الى اصحابه وحل القضية .

بالمقارنة مع الاحصائيات الرسمية للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة في السنوات بين ١٩٦٧ و ١٩٧٦ يظهر ازدياد نزوح سكان المناطق المحتلة من مدنها وقراها الى ما وراء الحدود ويظهر حسب كتاب اسرائيل للاحصائيات لعام ١٩٧٧ ، ان عدد الذين نزحوا من الضفة حتى ذلك التاريخ بلغ ٧٢٢,٠٠٠ مواطن ومن قطاع غزة ٦٥٠٠٠ مواطن . ان هذه السياسة ، سياسة التهجير وسحب الاراضي من تحت اقدام اصحابها ، انما هي وسيلة سبق ولجأت اليها الكولونيالية الفرنسية في الجزائر ، والفاشية الالمانية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بعد موافقة بريطانيا وفرنسا على تسليم القسم الغربي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا (منطقة السوديت) حسب اتفاقية ميونيخ سيئة الصيت الموقعة في ٢٩ ايلول ١٩٣٨ . فقد عمل النازيون على حمل التشيك على ترك منطقة السوديت بالقوة وبالاغراء . وفي ايامنا هذه تمارس انكلترا السياسة نفسها تجاه جزر « فوكلند » الواقعة في المحيط الاطلسي قرب شواطئ الارجنتين . وسكان الجزر هم اصلا من الارجنتين فتعمل انكلترا الآن على تغيير الطابع السكاني للجزر بطرقها الاستعمارية الخاصة كي تواجه مطالب الحكومة الارجنتينية ولجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة بمنح سكان الجزر حق تقرير المصير ، فتدعي انكلترا بانها ترغب في استفتاء سكان الجزر بالانضمام الى الارجنتين او البقاء تحت الحكم الانكليزي .

ان اصدق دليل على نوايا حكومة اسرائيل الكولونيالية بخصوص الحكم الذاتي تتلخص في توصيات « لجنة ال يسار » التي صاغت مفهوم الحكم الذاتي وقدمت توصياتها الى الحكومة كالتالي :

- الحكم الذاتي يطبق على السكان العرب وليس على المستوطنين اليهود .
- جيش الدفاع الاسرائيلي يستمر في المحافظة على الامن الداخلي والخارجي ويستمر في التمركز في النقاط العسكرية في مناطق الحكم الذاتي حسب ما يراه مناسبا .
- يمنع من اعطاء صلاحيات للعرب التي من شأنها ان تؤدي الى اقامة الدولة الفلسطينية .
- تحافظ على حرية الحركة وحرية امتلاك اليهود الاراضي وحرية اقامة المستوطنات اليهودية .
- واسرائيل تحتفظ بملكيتها على اراضي الدولة الاردنية حتى انتهاء فترة الخمس سنوات للحكم الذاتي او عندما تجلس الاردن للمفاوضات مع اسرائيل . (فمن بين ٦٢٥ مليون دونم في يهودا والسامرة هناك ٧٠٠ الف دونم مسجلة على اسم الدولة الاردنية ونصف مليون دونم في طريقها الى التنظيم » .
- مراقبة مصادر المياه بواسطة هيئة عربية — اسرائيلية .
- مسألة المرشحين العرب للانتخابات تفحص على ايدي اجهزة الامن كي تضمن ان منظمة التحرير سوف لا تؤثر على المنتخبين .
- لا يحق للحكم الذاتي سك النقود ولا جباية جمارك لكنها تستطيع فرض ضرائب مباشرة .
- الحكم الذاتي لا يستطيع اصدار جوازات السفر والسكان مخولون بحمل الجوازات الاردنية او الاسرائيلية .
- الرقابة تمنع نشر دعاية محرضة بما فيها برامج التعليم .
- المواصلات والصحة تنظم ما بين الحكم الذاتي واسرائيل .

ان مشروع الحكم الذاتي هذا جاء ليلتف على مبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي تطالب بتنفيذه الامم المتحدة . ويطلبه القانون الدولي كخطوة اولى لحل ازمة الشرق الاوسط .

ان المواد « ١ » و « ٥٥ » و « ٥٦ » لميثاق الامم المتحدة ، تحدد المفهوم القانوني لحق تقرير المصير كالتالي :

١ — حق تقرير المصير هو حق غير مشروط وغير قابل للمساومة .

٢ — عدم استعمال القوة او التهديد بالقوة لحرمان شعب من حقه في تقرير مصيره .

٣ — حق اختيار النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لكل شعب .

٤ — حق السيادة المتساوية .

٥ — حق السيطرة على الموارد الطبيعية .

٦ — حق الاستقلال .

هذه هي الشروط التي تكون معنى حق تقرير المصير وليس الحكم الذاتي الذي يقترحه بيغن .

شباب الغد على درب « الاتحاد » في مسيرة الكفاح والشرف والكرامة

بقلم : احمد سعد
رئيس تحرير مجلة « الغد »

باعتزاز وفخر ومحبة نستقبل شبيبتنا ، سوية مع جماهير شعبنا والقوى التقدمية في بلادنا والعالم ، الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على صدور جريدة « الاتحاد » .

لقد شاءت الظروف ان تصادف هذه المناسبة العزيزة في عام تحتفل فيه شبيبتنا ومعها كل القوى الخيرة بمرور ٢٥ عاما على تجديد صدور « الغد » ، المجلة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

في اثناء الاجتماعات والمهرجانات ولقاءات التداول بين اعضاء هيئة تحرير « الغد » والاف الشباب اصدقاء وقراء وموزعي « الغد » في مختلف قرانا العربية لمسنا الثقة العالية المحترمة التي تحتلها صحف حزبنا في صدور ابناء شعبنا .

ف. ا. لينين كان يرى دائما في نمو الصحافة الحزبية مؤشرا لنضوج الحركة الثورية كلها . وحقيقة هذه المقولة اللينينية تجسدها وقائع المسيرة الكفاحية لشعبنا خلال ال ٣١ سنة الماضية وما قبلها ، تجسدها وقائع تنامي الصراع الطبقي الفكري والسياسي في بلادنا ، هذه الوقائع التي تعكس نوعية الرابطة العضوية التي نشأت وترسخت بين جماهير وشباب شعبنا وسلاحها الصدامي — صحافة الحزب الشيوعي .

في تعليقه على دور الاعلام والصحافة البرجوازية يؤكد الكاتب الامريكي جيمس بترسون في كتابه « صانعو الاكاذيب » : ان « الاعلام الخاضع للملكية الخاصة لا يقدم سوى غرض واحد يتمثل في تعزيز الحكم الطبقي في مجتمع قائم على الاستغلال » .

لقد عمل الحزب الشيوعي وصحافته الثورية ، كل ما في وسعه ، على اظهار جوهر وابعاد وافاق الصراع الطبقي والسياسي في بلادنا والمنطقة عامة وعلى تجنيد وتنظيم الجماهير الشعبية للقيام بدور نشيط في هذا الصراع . وقام حزبنا بواجبه الوطني — الاممي لافشال مخطط المستعمر الطبقي السياسي والفكري ، الذي استهدف ولا يزال يستهدف حرمان الجزء الباقي من شعبنا العربي الفلسطيني في وطنه من حقه في ارض وطنه ومن حقه في الحياة والتطور بكرامة ومساواة .

ان اكثر ما نعتز به اليوم نحن الشباب ومختلف فئات شعبنا ، ان صحافة الحزب الشيوعي لعبت ولا تزال تلعب الدور الاشرف في معركة التصدي لمخططات السلطة الصهيونية ضد جماهير شعبنا وشبيبتنا . لقد كان ولا يزال لصحافة حزبنا دورها التاريخي الهام في صقل وعي جماهيرنا فكريا وسياسيا وتنظيم صفوفها في جبهة صلبة مكافحة ضد سياسة التمييز والقهر القومي وسلب الارض التي تنتهجها السلطة الغاشمة ، ومن اجل الديمقراطية والمساواة والسلام العادل . هذه الجبهة التي تجلت باروع معانيها وابعادها في « يوم الارض » الخالد وفي دير حنا وفي سخنين مؤخرا وفي جميع المعارك ضد سياسة السلطة التمييزية العدوانية .

ان تأمين مستقبل تطور اجيالنا الصاعدة وحقهم في الوطن والارض والعلم والعمل والمساواة والكرامة الانسانية مرتبط الى حد بعيد بترسيخ وحدة صف جماهيرنا الكفاحية ورفع مستوى التنسيق مع رفاق مسيرة الكفاح — القوى الديمقراطية التقدمية اليهودية .

اننا نؤكد هذا الامر في وقت تتصدى فيه ، حزبا وصحافة وجماهيرا ، لاشكال اخطر مؤامرة تشهدها وتلف ورائها السلطة لتفريق وحدة صف جماهيرنا الكفاحية ولتسهيل عملية ابتلاع حقوقنا ونسف مكاسب شعبنا التي تحققت بالكفاح والعرق والدم ووحدة الصف . لقد اكد لينين مرارا « ان البرجوازية دائما وفي كل مكان تلجأ الى اقذع الاكاذيب والافتراءات حينما تفتقد للحجج الايديولوجية وتضعف » . فالحملة التضليلية ضد حزبنا الشيوعي من السلطة واذنابها ووسائل اعلامها ، من جماعة رابطة « الفتوح » الساداتية او من اسياد « الوطنية » و « الثورية الفارغة » ، هذه الحملة ، وكما علمت تجارب شعبنا وتجارب كل الشعوب ، لا تخدم الا جلادي شعبنا .

ان ما ينقص شعبنا اليوم ليس ايجاد قيادة « اكثر ثورية » و « اكثر وطنية » من الحزب الشيوعي كما يحاول التغرير بالبسطاء من شبيبتنا المغفلة ، وخاصة المتعلمة ، مثل ارادة الفاسي اعداء الكفاح المنظم الواعي المتحزب ، اعداء وحدة الصف .

شعبنا لا ينقصه القيادة . فطوال ال ٣١ سنة اوجدت هذه القيادة الواعية لشعب موحد الصفوف القسم في « يوم الارض » وفي الناصرة وفي النقب وفي الجليل وفي المثلث انه لا بديل لمواجهة سياسة النهب والتشريد التي تنتهجها السلطة ، لا بديل عن وحدة الصف الكفاحية ، لا بديل للجبهة ، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، لا بديل للجنة القطرية لرؤساء واعضاء المجالس المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية ، لا بديل لاتحاد الطلاب الجامعيين العرب واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ، لا بديل لوحدة الصف في كل قرية ومدينة ومكان . هكذا هو الحاصل الذي اخير من استخلاصه شعبنا خلال معاركه الماضية طيلة عشرات من السنين ضد مضطهديه وسالبي حقوقه . ان ما ينقصنا اليوم ليس تفريق وحدة الصف الكفاحية وانما تعزيزها اكثر وصقلها اكثر . ومن هذا المنطلق فان صحف حزبنا « الاتحاد » و « زو هديرخ » و « الغد » و « الجديد » و « الدرب » ستواصل دربها الكفاحي اللامع وعبرة كل من تسول له نفسه التطاول على وحدة صف جماهيرنا الكفاحية ، وضد كل يد تمتد على جبهة الكرامة والشرف بقصد التخريب وتفريق وحدة الصف .

ان شبيبتنا العربية التي ولدت وترعرعت وشبت على لبن الوعي والكرامة والعزة والكفاح التي وفرتها « الاتحاد » ، ستبقى الى الابد على طريق « الاتحاد » ، طريق الكفاح من اجل المستقبل النير السعيد .

اننا ننتهز هذه المناسبة الكفاحية العزيزة لنقدم الى « الاتحاد » وهيئة تحريرها ومراسليها وقرائها تحيات التقدير والعرفان متمنين ان تبقى ، وحتما ستبقى « الاتحاد » كما عهدناها ، ترفع مشعل الكفاح والوعي في المسيرة الكفاحية الصعبة والمعقدة نحو غد السلام العادل والاخوة الحقيقية والمساواة والديمقراطية .

السلطات المحلية العربية

بقلم: زاهي كركبي

ان تاريخ السلطات المحلية العربية في اسرائيل هو جزء من تاريخ جماهير الشعب العربي في هذه البلاد، من اضطهاد قومي وتمييز عنصري ضد هذه الجماهير العربية، وتاريخ نضال هذه الجماهير بتأييد القوى الديمقراطية اليهودية من اجل المساواة في الحقوق والقضاء على مختلف اشكال التمييز والاضطهاد.

خلال سنوات طويلة بعد قيام الدولة، حرمت القرى العربية من انتخاب مجالس محلية، تمثل السكان وتدافع عن حقوقهم وتعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية لهم بمستوى لائق وعلى تطوير القرى العربية من بناء المدارس وربطها بخطوط الكهرباء، وادخال المياه وشق الشوارع التي تربطها بالشوارع الرئيسية الخ.

وظل الحكم العسكري حاكماً على المناطق المكتظة في القرى العربية، وعلى اكثر الفعاليات (اي الحكم العسكري) الحاكم بامره في كل ما يتعلق بحياة السكان اليومية.

القانون رجعي وتمييز فاضح

يطبق القانون القائم هو قانون رجعي ...

وفي جميع الامور الهامة والمقررة يطبق رئيس السلطة المحلية ...

مشاكل البناء

وقضايا البناء واحدة من القضايا الخطيرة التي تواجه قرانا العربية، والتي هي ثمرة من ثمرات سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.

بعد واحد وثلاثين عاماً لا يزال مواطنون عرب يعيشون في براكيات من الصفيح قرب شفاعمرو

تمييز في الميزانيات

ويظهر التمييز الفاضح ضد السلطات المحلية العربية في مجال الميزانيات ...

نقطة التحول

ان المهام الاساسية التي تواجهنا هي تشديد النضال الطبقي ومن أجل السلام

● س: ماذا اشتغل عاملو اسرائيل في السنة المنصرمة بين ايار ١٩٧٨ وايار ١٩٧٩؟

● ج: هذه السنة وكما يعبر في السنة الماضية ...

● س: كيف تثمن النضالات العمالية التي جرت في العام الاخير؟

● س: كيف استعدت قيادة الهستدروت، هذا العام، الاحتفال بعيد أول ايار وكيف تفسر موقف هذه القيادة من اتخاذ الاحتفالات بهذا العيد؟

● س: في الاول من ايار يطالب العمال على زيادة أجور بنسبة ٢٥٪ فهل هي هدية العيد؟

● س: أية حقوق تقصد؟

● س: لقد وعد بيغن، عشية سفره الى الولايات المتحدة، بايجاد مشاريع لحل أزمة السكن الخانقة فكيف ترى الوضع؟

● س: كيف تنظر الى دور كتلة «الجبهة» في الهستدروت وبصفتك نقابياً شيوعياً؟

● س: ولكن ما هو دور الهستدروت في تقليص وقوع اصابات العمل؟

● س: هل لك ان تحدثنا باختصار عن مخصصات الاطفال والشيخوخة وهل تكفي هذه حقا لاعالة المسنين ومساعدة العائلات كثيرة الاولاد؟

● س: يتحدثون عن تحسن حالة العاملين الاقتصادية في السنوات التي اعقبت عام ١٩٦٧ فما رأيك؟

لاحي «الاتحاد» في عيدها الخمسين والثلاثين الذي هو عيد الطبقة العاملة وشعبيها واتمنى لها ولقرائها ومحرريها كل تقدم ونجاح على طريق النضال نحو تحقيق القضية السامية — المستقبل بالسلام والتحرر الاجتماعي والاشتراكية.

نظرة أولية على الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل أحداث ١٩٤٨

(الجزء الاول)

بقلم : ابراهيم مالك

يعيش في اسرائيل اليوم قرابة نصف مليون مواطن عربي أو ما يعادل ١٤٪ من مجموع السكان . وقد طرأت تحولات جذرية هامة على بنيتهم الطبقية — الاجتماعية أكسبتهم وزنا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا متزايدا باستمرار . وهذا ينعكس بشكل متعاظم ، في الاونة الاخيرة ، في العديد من المحاولات التي تقوم بها وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية لدراسة اوضاع المواطنين العرب في اسرائيل ورصد التحولات الجارية بينهم .

خلفية تاريخية ضرورية

لا يمكن الفصل بين هذه التحولات وبين الخلفية التاريخية لجماهير شعبنا العربي بصفتها جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، بين هذه التحولات وبين ما كانت فلسطين عليه قبل احداث عام ١٩٤٨ ، وهي التي احدثت شرخا كبيرا في التطور الاجتماعي — الطبقي الطبيعي لهذه الجماهير .

وكانت علاقات الانتاج شبه الاقطاعية هي السائدة في تلك المرحلة في العثمانية ، التي كانت تمثل امتدادا للاقطاع الآسيوي الذي عمر قرونا طويلة وترك بصماته الثقيلة على مجمل التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لشعوب المنطقة ، بما في ذلك شعب فلسطين العربي .

وكانت علاقات الانتاج شبه الاقطاعية هي السائدة في تلك المرحلة في الاقاليم العربية « العثمانية » ومنها فلسطين التي اقتطعها الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى خلال عملية تقسيم تلك الاقاليم بين الامبرياليتين الفرنسية والبريطانية . وكانت الزراعة مصدر الرزق الرئيسي للفلاحين العرب ، الذين كانوا يعيشون ، عند بداية هذا القرن ، في قرابة الف قرية وتجمع سكاني صغير ويشكلون السواد الاعظم من المواطنين ، او ما يعادل ٦٥٪ (١) من مجموع السكان .

وقد شكلت هذه العلاقات عائقا جديا وخطيرا امام تطور قوى الانتاج وفي الاساس عنصرها الرئيسي والاهم — الانسان . فالامية كانت تنتشر بين المواطنين الفلاحين بشكل واسع جدا . ووسائل الانتاج ، المحراث الخشبي وادوات الجر الحيوانية كالبقر والحمير والجمال ، كانت متخلفة جدا ولم يطرأ عليها اي تطور جدي يذكر طيلة قرون عديدة . ووسائل الري كانت معطلة من قرون ايضا . ومصادر المياه الرئيسية على قلتها كان يسيطر عليها ويتحكم بها اسياد الارض الكبار . وكثيرا ما تعرضت مزارع الفلاحين الصغار الى النهب وغزوات مشايخ البدو الرحل وسطو جباة الضرائب القساة . فكان ما ينتجه الفلاح يكاد يسد حاجاته الاولية المحدودة من متطلبات العيش .

وطبيعي ان تنعدم الحوافز المادية للتطوير والتطور في ظل مثل هذه العلاقات وان تنعدم امكانيات ادخار اي فائض جدي واستخدامه اساسا لتراكم اولي يسهم في تطوير الانتاج الزراعي .

تنظيمات ١٨٥٨ تنتزع الارض من صغار الفلاحين

يؤكد الدكتور عبد العزيز الدوري في كتابه « مقدمة في التاريخ العربي الاقتصادي » (٢) :

« ان جل الاراضي اعتبرت ملك الامة ووقفا عليها . وان حصلت ملكيات واسعة فهي من احياء الموات او باقطاع من الخلفاء او بالشراء . وكان احياء الموات والاقطاع ظاهرة واضحة في صدر الاسلام . ثم تضاءلت بعد ذلك وبقي مجال الشراء وعوامل ثانوية . ولكن تحديد الارض الخراجية او تثبيتها في نهاية القرن الاول حد من ذلك من ناحية شرعية وما تلاه انما هو تجاوز . وهذا يشير الى الحد من توسع الملكية الكبيرة .

« وكنتيجة لذلك فان الدول المتتابعة تمسكت بحق ملكية الدولة للاراضي الخراجية ... ان النظرة الى الارض الخراجية ساعدت على بقاء الملكية المشتركة في القرى . ومنعت هي والاوضاع الاجتماعية من تحولها الى ملكيات خاصة ، الا في ظروف النصف الثاني للقرن التاسع عشر بعد اعلان التنظيمات العثمانية ... »

فعلاقات ملكية الارض، التي كانت سائدة في القرى العربية قبل التنظيمات العثمانية في أواسط القرن الماضي ، كانت ذات طابع مشاعي . وهو ما يؤكده لوتسكي ، المستشرق السوفييتي البارز ، في كتابه « تاريخ الاقطار العربية الحديث » حين يكتب (٣) :

« كانت الملكية المشاعية للارض لا تزال قائمة في بعض الاقطار العربية عند الفتح العثماني . فكانت المراعي ملكا جماعيا لعشائر البدو في المناطق التي يقطنها الرحالة ... اما في مناطق الزراعة الحضرية فكانت المشاعيات الفلاحية لا تزال توزع الارض دوريا بين العوائل الكبيرة والعزب . وفي هذه الاقطار اتبع الاتراك الفاتحون سياسة نزع اراضي الفلاحين المشاعية عنوة . فاعلنوا الاراضي المشاعية اراضي اميرية ، اي تابعة للدولة ... واذ صفى الفاتحون الاتراك الملكية المشاعية للارض ، احتفظوا غالبا بالمشاعية الفلاحية العربية كملحق لنظام الاستغلال الاقطاعي . وكانت المشاعية مقيدة بكفالة على نحو متضامن لدفع الضرائب والمكوس الاقطاعية ، كما كانت المشاعية ملزمة بضمان حراثة اراضي الاقطاعيين » .

وقد قسم الاتراك الاراضي الاميرية الى صنفين رئيسيين « الخاصات » و« الاقطاعات العسكرية » . (اما « الخاصات » فهي اقطاعات مترامية الاطراف كان يتصرف بها السلطان شخصيا هو وافراد اسرته وينتفع منها ، موظفو الوزراء وكبار الموظفين الاخرين منه لوازم لمناصبهم . واما الاقطاعيات العسكرية فتعهد الى الفرسان مدى العمر ومداخيل من الضرائب الرسمية كلية ... وكانت الاقطاعية العسكرية ، التي يزيد دخلها على عشرين الف اقجة تسمى « زعامات » ويملكها « زعيم » . اما التي لا يتجاوز دخلها عشرين الف اقجة فكانت تسمى « تيمار » ويملكها تيماريجي » او « سباهي ») — لوتسكي المصدر السابق ص ١١ .

وكان الفلاحون الصغار يقومون بحراثة ورعاية اراضي « التيمارات » و « الزعامات » ويدفعون لاصحاب الارض ، الزعيم او التيمار ، الضرائب لقاء استعمالهم المراعي المشتركة والصيفية والمطاحن وغير ذلك .

وقد استمرت الحالة هذه حتى مستهل القرن الماضي واواسطه .

ففي « ٢١ نيسان ١٨٥٨ صدر قانون الاراضي الذي الغى بصورة شرعية نظام الاقطاعيات العسكرية وجباية الفلاحين للتيمارجية السابقين ، وان كان هذا النظام قد صفي في الواقع قبل القانون بمدة . ومع ذلك بقي الفلاحون محرومين كالسابق من الارض ، اذ لم يمنح قانون ١٨٥٨ الاراضي للفلاحين ، بل اكتفى باعطاء مستأجري اراضي الدولة حق شرائها والزمهم بدفع مبلغ كبير ثمنا لها » ... ويظل الشيء الجوهري ان هذا القانون « وسلخ اصناف الاراضي التي اصبحت ملكا خاصا وساعد على تطوير الملكية الخاصة للارض وجعلها بضائع متداولة » . لوتسكي (المصدر السابق) ص ١٦٠ .

والخلاصة هي ان التنظيمات العثمانية انتزعت الارض في الواقع من صاحبها الشرعي ، الفلاح العربي الفلسطيني ، الذي كان يتصرف بها كمالك بحكم الملكية الجماعية للدولة ويدفع مقابل ذلك نسبة من الخراج على شكل ريع عيني ، من مدخوج الارض . وتلت القسم الاكبر منها ، خصوصا في المناطق الخصبة من فلسطين مثل مرج بن عامر (٤) ووادي الحوارث (٥) والسهول الداخلية الاخرى واطراف الوديان ، الى ملكية خاصة لعائلات اقطاعية لا تقيم في فلسطين اصلا ، بل في سوريا ولبنان وغيرها من الاقطار العربية .

وعن هذا يكتب يوسف غانيمس في كتابه عن « العرب في فلسطين (ارض اسرائيل) » (٦) انه :

« في عام ١٨٦٠ بدأ العمل ، في البلاد ، بتسجيل الارض ، الامر الذي ادى خصوصا في السهول الداخلية وباشكال مختلفة الى نشوء اقطاعيات كبيرة وذلك بواسطة الرشوة المكشوفة والخداع الذي تلم بها الافندية . وقد ساعد في نشوء هذه الاقطاعيات الرغبة في التخلص من التسجيل (الطابو) والخدمة العسكرية وكذلك عدم القدرة على اثبات الملكية » .

والحقيقة ان هذا القانون جاء في اطار سلسلة من التنظيمات القانونية الاصلاحية التي نفذت في اواسط القرن الماضي . وقد عكست هذه التنظيمات تفسخ النظام الاقطاعي العثماني وتزايد تغلغل رأس المال الاجنبي واتساع نشاط عناصر البرجوازية الناشئة في الامبراطورية العثمانية . وقد عمقت هذه التنظيمات ازمة الهيكل المالي والسلطة كثيرا وسرعت تغلغل رأس المال الاجنبي وساهمت في الواقع على تحويل الامبراطورية العثمانية الى شبه مستعمرة تابعة للدول الاستعمارية . لقد استهدفت هذه التنظيمات اصلاح الوضع في الامبراطورية العثمانية الا انها لم تكن عميقة ولا كافية فلم تقض على نمط الانتاج الاقطاعي القديم ولم تهيء الظروف اللازمة لتطوير الصناعة الوطنية وصد الغزو الاقتصادي لرأس المال الاجنبي .

مدى تركيز ملكية الارض

تختلف التقديرات حول مساحة الارض التي جرى تركيزها ملكية خاصة في حوزة عدد من العائلات الغنية الاقطاعية في اعقاب هذه التنظيمات . وهي تتراوح بين ٢ و ٤،٥ مليون دونم اي ما يقرب من نصف الارض الصالحة للزراعة (٧) .

ويكشف بحث (٨) اجري في عام ١٩٣٦ لدراسة توزيع ملكية الارض في ٣٢٢ قرية عربية فلسطينية اختيرت انموذجا ممثلا في القرى العربية عامة ، يكشف ان ٣٣،١٪ من الارض الصالحة للزراعة في حوزة الزراعة العربية انذاك كانت موزعة على ٤٢٩ وحدة زراعية تتراوح مساحتها بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ دونم . وفقط ١٢ وحدة زراعية ، في الواقع ١٢ عائلة غنية ، كانت تمتلك قرابة ٢٠٪ من الارض وتمتلك كل وحدة منها ٥ آلاف دونم واكثر . والقسم الاكبر من اصحاب هذه الاراضي كان يقيم في المدينة ويؤجر الارض للقرويين المعدمين على اساس الحصة . ويمكن القول ان اصحاب الارض اولئك كانوا يتقاضون بالمقابل (ايجار الارض والقروض التي كانوا يقدمونها للمزارعين وما عليها من فوائد كانت تصل في بعض الحالات الى ٣٠٪) نصف المنتوج الزراعي .

فلسطين عشية الحرب العالمية الاولى

تبين الناحية الاقتصادية والاجتماعية كانت فلسطين ، عشية الحرب العالمية الاولى ، تنوء تحت التركة الثقيلة الموروثة عن الاقطاع الاسيوي المتخلف والمتحجر ممثلا بالسلطة العثمانية وبالعلاقات الاجتماعية السائدة في البلاد انذاك ، والتبعية المتزايدة لرأس المال الاجنبي وتغلغل الغزو الصهيوني .

فالصناعة كانت تقتصر على ورشات الحرفيين الصغار (٩) في المدن وعلى الانتاج البسيط الاستهلاك الذاتي والمحلي .

ولقد جاء في كتاب « تاريخ الاقطار العربية المعاصر » (المصدر رقم ١ ، ص ٣٠٦) ان :

« عدد المشتغلين في الحرف وفي الصناعة في عموم الولاية السورية من السلطنة العثمانية (كان) زهاء ١٠٪ من السكان ، علما بان فلسطين كانت اجزاءا من هذه الولاية . ولكن نصيب فلسطين بالذات كان ادنى من ذلك . وقد انشئت اولى المؤسسات الصناعية في فلسطين في العقد العاشر من القرن التاسع عشر . ففي الجليل بني مصنع للحرير ومصنع لانتاج الزبيب والتوابل . وفي الطنطورة بني مصنع للزجاج . وفيما بعد اسس ارباب العمل معامل صغيرة للصابون ومطاحن صغيرة وغيرها من مؤسسات الصناعة الغذائية . وفي غزة والمجدل كانت تعمل بضعة مشاغل صغيرة لحياكة الاقمشة القطنية . وكان في القدس بضعة مشاغل لحياكة السجاد . وكان عصر وصنع زيت الزيتون وزيت السمسم واسع الانتشار نسبيا (نابلس ويافا وحيفا والقدس) . وفي يافا وحيفا كان معملان صغيران لانتاج مختلف القطع لمنشآت الري والمطاحن ومعاصر الزيت . وفي اواخر الحرب كانت الصناعة الفلسطينية كلها تتألف من مؤسسات صغيرة يتراوح عدد العمال في الواحدة منها بين ٦ و ١٠ عمال بالمتوسط » .

وكان الريف ، القرية العربية الفلسطينية ، يعاني من تخلف اقتصادي واجتماعي وثقافي كبير . فالمدارس تكاد تكون معدومة ووسائل الانتاج المرتبطة في الزراعة كانت بدائية وبسيطة ومعارف الفلاح التقنية ، اذا صح هذا التعبير ، المرتبطة في الزراعة كانت محدودة وتشكل جماع ما ورثه من خبرات معرفية جيلا بعد جيل ، دون ان يطرأ عليها تحديث جدي يذكر . وتعسف السلطات والاقطاعيين كان يحول دون تحفيز الفلاح على تطوير الانتاج .

ويؤكد لوتسكي في كتابه المشار اليه سابقا (ص ١٤٧) انه

« تحت ضغط رأس المال الاجنبي اتخذت الزراعة في الاقطار العربية سمة الانتاج البضاعي ، اذ اختصت اكثر فاكثر في انتاج المحاصيل البضاعية القليلة العدد : كالقطن وقصب السكر في مصر ، والقطن والحبوب والصوف في سوريا وفلسطين ، وخليات الحرير في لبنان . ومع هذا لم يكن نشوء الاقتصاد البضاعي مصحوبا هنا بتطور الاقتصاد الرأسمالي ، اذ وقع الفلاح في حالة تبعية للسوق الرأسمالية العالمية ، محافظا في الوقت ذاته على تبعيته للاقطاعي .

« وتم انضمام الاقطار العربية الى السوق الرأسمالية العالمية على اساس تحويلها الى ملحق يزود الصناعة الاوروبية بالخامات الزراعية » .

وقد جاءت التنظيمات العثمانية المذكورة لتحول اعدادا كبيرة من القرويين الى معدمين لا يملكون الارض ويعملون على الحصة في ظروف استغلال مريع لدى المالكين ، اصحاب الارض .

وما اكسب هذه التنظيمات ابعادا خطيرة انها جاءت في وقت كان يحدق في فلسطين والمنطقة العربية عامة خطران يتمم احدهما الاخر ويلتقيان في المصالح والاهداف الى حد ما . فبريطانيا الاستعمارية كانت تعيد الفرص لاحكام بطشها في « الجسد المريض » ، الامبراطورية العثمانية ، وبسط هيمنتها الاستعمارية على فلسطين واجزاء واسعة من التركة الموروثة عن الامبراطورية العثمانية كشرقي الاردن والعراق وشبه الجزيرة العربية وغيرها . وكانت المؤسسات والمنظمات الصهيونية ، التي كانت بدورها امتدادا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا للغزو الاستعماري ، تطمع هي ايضا بان تظفر بقسم من التركة فبدأت بنشاط محموم منذ اواسط ستينات القرن الماضي ، محاولات ابتياع الارض في فلسطين تمهيدا لتجميع اعداد كبيرة من يهود العالم في هذه البلاد والقيام وخلق ظروف لهم يكون منطلقا لتغلغل رؤوس الاموال الصهيونية ونفوذها في المنطقة وخارجها .

(الجزء الثاني والاخير — في العدد القادم)

١ — « تاريخ الاقطار العربية المعاصر » ، مجموعة من الاساتذة السوفييت ، اصدار دار التقدم ، موسكو ١٩٧٥ ، الجزء الاول ص ٢٠٥ .

٢ — الدكتور عبد العزيز الدوري ، « مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي » ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٩٦٩ ، بيروت ، ص ١٥٣ .

٣ — لوتسكي ، « تاريخ الاقطار العربية الحديث » ، اصدار « دار التقدم » بموسكو ، ص ١٠٠ .

٤ — يقع مرج بن عامر عند سفوح سلسلة جبال الجليل الاسفل الجنوبية ويحده من الغرب سلسلة جبال الكرمل ومن الجنوب والشرق سلسلة جبال السامرة ووادي عارة . وهو من اخصب مروج فلسطين وتبلغ مساحته ٤٠٠ الف دونم ، منها ٣٧٢ الف دونم صالحة للزراعة . اشترت المرج عائلة سرسق البيروتية من الحكومة التركية ، بما فيه من قرى وفلاحين عرب كانوا يعملون على الحصة في ظروف اشبه بالعبودية ، ودفعت ثمنه ١٨ الف ليرة . وقد باعته هذه العائلة للمؤسسات الصهيونية بـ ٧٢٦ الف ليرة محققة بذلك ربحا ماليا على حساب القرويين العرب اصحاب المرج الشرعيين . وبعد هذه الصفقة جرى ترحيل ١٧٤٠ عائلة عربية كانت تسكن عشرات القرى فيه ولاسكات هذه العائلات دفعت المؤسسات الصهيونية تعويضا هزيلا لها يبلغ ٢٤ ليرة لكل عائلة .

٥ — يقع وادي الحوارث في المنطقة الساحلية الوسطى من البلاد بين مدينة قيسارية ونهر الفالق ويطلق عليه اليوم اسم « عيمق حيفر » . وقد اشترته المؤسسات الصهيونية في اواخر العشرينات من عائلة غنية كانت تسكن في بيروت ويافا وعرفت بعائلة طيان وكانت قد اشترته من الشيخ بدوي . وكان يسكنه مئات العائلات الفلاحية العربية التي ابعدت عن مساكنها واراضيها بالقوة في عام ١٩٢٩ وبمساعدة الشرطة البريطانية الاستعمارية .

٦ — يوسف غانيمس ، « العرب في فلسطين » صدر في عام ١٩٤٧ ، ص ٣ .

٧ — المصدر السابق نفسه . وتعود هذه التقديرات الى سنوات العشرين . وقد جاء في تقرير اصدره « المعهد الزراعي في موسكو » في عام ١٩٢٩ ان ٣٠٪ من تلك الارض كانت في حوزة تلك العائلات ، او ما يعادل ١٤٩ مليون دونم من اصل ٤،٩٥ مليون دونم من الارض الصالحة للزراعة . انظر بهذا الصدد مقال الرفيق بشير فلتر عن « السياسة الصهيونية والمسألة الزراعية في فلسطين » في «الدرب» (بالعربية) عدد ٤ ، آب ١٩٧١ .

٨ — ابراهام كوهن ، «الاقتصاد العربي في فلسطين في عهد الانتداب» ، اصدار معهد « جيفعات حبيبة » للدراسة العربية والافرو — آسيوية ، ١٩٧٨ ، ص ١١ — ١٢ .

نقاش مع اخوة

ألشك تجاه الشيوعيين — من يستفيد منه؟!

بقلم : سالم جبران

■ لقد وصل نضال الجماهير العربية في اسرائيل الى مستوى عال جدا من النضج ، يجد تعبيرا عنه في الوحدة النضالية الرائعة ، قطريا ، ومحليا ، ويجد تعبيرا عنه في وضوح الرؤية القومية الديمقراطية ، فكريا . ان المواجهة الشاملة مع سياسة الاقتلاع والصهينة ، المستندة الى ايديولوجية رجعية عنصرية صريحة مختلفة هي السلبي الموضوعي المبلور لنضالية جماهيرنا وشمولية الاجماع على مواجهة هذه السياسة . والعالم الخارجي — بما في ذلك اخوتنا واصدقاؤنا في الخارج — لا يجوز ان يستغربوا هذا المستوى العالي لنضاليتنا ، فقد كان وقيدا حتميا لصراعنا من اجل البقاء ، وتطورنا معاشيا وثقافيا وقوميا ، بكرامة .

وبهذا حاولنا ان نفسر الفكر بالفكر ، نحن دائما بحاجة ان نفسر الفكر بالظروف المادية — الاقتصادية والاجتماعية — . هذا صحيح عموما ، وصحيح عند تفسير ظاهرة نضالية جماهيرنا العربية . ان الجماهير العربية التي كانت عام ١٩٤٨ اقلية مبعثرة ، مقزومة من حول الكنيسة ، فلاحية متخلفة اقتصاديا وثقافيا ، بتلقيها السلطة ، تحت وطأة كابوس القمع الرهيب السياسة الصهيونية ، بوجوهها الاقتصادية والثقافية — مرت بتحولات تركيبية سريعة ، بخطوطها الاساسية ، بالاختصار :

* نفي رقعة الارض العربية باستمرار ، وبالتالي افناء طبقة الفلاحين عدديا ونسبيا ، ووزنا .

* عملية سحب الارض من ايدي الفلاحين العرب بنوعيا ، دفعت موجات متلاحقة من الشباب — وحتى المتقدمين في السن ! — للعمل عمالا في الاقتصاد الاسرائيلي ، وفي الاساس القطاع اليهودي .

* عملية حماية الثقافة العربية كانت عملية بطولية ، قاسية ، ولكن منتصرة . واذا كانت عندنا اليوم ثقافة قومية متطورة ، ادبا وفكرا وفولكلورا ، واذا كانت قد نمت عندنا فئة مثقفين متزايدة باستمرار فهذا كان ثمرة صراع . ولكن فئة المثقفين التي نمت عند شعبنا الفقير ، المقهور ، وقفت امام خيارين : اما التعبير عن روح الشعب وقضيته ، واما لعق الكرباج ، طمعا في منفعة شخصية ذاتية . والحقيقة انه كان حتميا انتصار الخيار الاول ، ولاعقو الكرباج بين المثقفين العرب هم افراد للاكل تلهون لا يستندون الى اية قاعدة اجتماعية .

ومانا عن برجوازية عربية محلية ؟ في ايام الانتداب ، حين كان كل شعب فلسطين دون ارضه كانت البرجوازية العربية في فلسطين ضعيفة جدا ، وكان حجم الصناعة اليهودية ومستواها الفني اكبر بكثير من الصناعة العربية . وبعد ١٩٤٨ ، لم تبق في البلاد ، الا اعداد ضئيلة من البرجوازية الصغيرة . وفي المواجهة مع قلب البحر ، لم يكن مجال حالوتطور للاسماك الصغيرة ، حتى لو لم تتدخل الدولة ضد الصناعة العربية . ولكن تدخل الدولة ساعد البرجوازية اليهودية على سحق كل المحاولات لنمو صناعة عربية . ان ارشيف التاريخ يحفظ قصة تصفية مصنع السجائر في الناصرة وحتى قصة تصفية مصنع مقطرات الراحل فارس حمدان الذي كان نائبا في قائمة عربية تابعة للمباي ، والمحاولات المستمرة من الخمسينات الى اليوم لمحاصرة وتصفية شركات الباصات العربية في الناصرة .

ان هذا الوضع من الصراع خلال ثلاثين سنة ، عمق في جماهيرنا العربية وزن الفئة العاملة باستمرار ، وعمق فقر الفلاحين وعمق نضالية المثقفين واذا شئتم ، التصار فئة المثقفين يسارا باستمرار ، وهذا الاتجاه لا يمكن الحكومة ان تصده بالقمع ، لان سياستها تدفع اليه دفعا ، وبشكل حتمي ، « تحفر بيديها حفار قبرها » . بدون شك كان لوجود الحزب الشيوعي منذ بداية مرحلة ما بعد ١٩٤٨ ، اثر هام في توجيه الاحداث والتفاعلات في هذا الاتجاه . ولكن حتى لو لم يكن الحزب الشيوعي موجودا ، كانت حاملات الصراع سوف تفطه وكان الشعب سيصارع ، بالثمن وتضحيات اكبر ، ولكن الاساسي الاقتصادي — الاجتماعي وسياسة القمعية كانت ستخلق انتاج الفكري لانحياز جماهيرنا العربية من مواقع الانقاذ الى اليقظة ، من اللامبالاة الى المسؤولية ، من الحقد الصامت على الظلم لمواجهته وضربه ، بمثابرة ثورية .

لقد مرت سنوات طويلة ، تعيسة ومظلمة ، حين كان قلائل جدا غير الشيوعيين يجرأون على مقارعة السلطة علنا وبمثابرة . لم نكن نحن الشيوعيين سعداء اننا وحدنا نتلقى ، بل كنا نتمزق الما لان جماهيرنا المقهورة لا تنطلق كالسهم لمواجهة ظالميها ، ولكن لم نيأس من شعبنا ولم نطلق ضده التهم ، بل كنا ندرك ان العملية الوطنية — الثورية بحاجة الى النضج ، وان شعلة الصمود ورفض الامر الواقع لو خلت منا زيدنا لا يطلقنا . في الخمسينات لم نكن جيوبا ، ليس لاننا قلنا : « من ليس منا فهو علينا » ، بل لان السلطة القائلة نجحت في منع مختلف الفئات من التحالف العلني مع الشيوعيين .

ان السلطات القائلة هي صاحبة نظرية « التقية الشيوعيين » و « حب الشيوعيين السيطرة » ورغبة الشيوعيين في « احتواء » من يتعاونون معهم . ان « الاحتواء » الوحيد الذي يمارسه الشيوعيون هو « احتواء » العقلاء في القلب ، ضم الاخوة والشركاء في النضال ، تقوم الشراكة معهم على الاحترام المتبادل والثقة المبنية على المصلحة المشتركة .

لو كان الشيوعيون يستخفون — كما يزعم البعض — بالاخرين ويعتبرون الاخرين صفرا ، او الشراية شركة لما بادروا هم بالذات لاقامة الجبهات محليا ، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، قطريا .. ان احدا لم يفرض على الشيوعيين المبادرة في المؤتمر الثامن عشر ، الى ان يطلقوا صيغة الدعوة المسؤولة لجبهة كل المعارضين لسياسة الحكومة على اساس برنامج مشترك نابع من هذه المعارضة لسياسة الحكومة . ولقد تعامل الشيوعيون دائما باخوة واحترام متبادل مع الشركاء مهما كانت قاعدتهم الانتخابية ضيقة لان اهدافنا المشتركة ابعد واهم من القوائم الانتخابية والمقاعد . كما ان الصحافة الشيوعية كانت الارض الطيبة التي نما عليها ادبنا وفكرنا القومي التقدمي ، ولم تقسم ، يوما ، الكتاب العرب الى حاملي بطاقة حزب وغير حاملين لبطاقة حزب ، بل سألنا : هل هذا الكاتب في متراس الصراع التقدمي الوطني ام هو مع السلطة ؟ وهذا هو الاساسي . لقد تضامن الحزب الشيوعي مع لجنة الطلاب العرب في القدس حين تألفت ، في النصف الثاني من الخمسينات ، تضامنا كاملا حين لم يكن طالب شيوعي عربي فيها . وفي الجبهة الشعبية سنة ١٩٥٨ كانت الوحدة قائمة على الاحترام بدون ابتزاز عقائدي من احد ، وفي معركة الدفاع عن الارض ، كانت الصدور تحمي بعضها ، والاكتاف تقوي بعضها ، بدون « حساسية » حزبية ، وبالثقافة فاننا — على ضوء الواقع — نرفض التقسيم التعسفي بين الشيوعيين وسائر الوطنيين ، وكان الشيوعي حين انضم لحزبه ، طلق انتماءه القومي وحبه للغته وتراثه وارضه ووطنه والتسلخ عن الطموحات العادلة لشعبه . اننا نعتز ان شعبنا منا ، وشعبنا في المنطلق المختلفة ، وشعبنا في الخارج ، يسجل الدور الحاسم للحزب الشيوعي في حماية هوية جماهيرنا القومية وقيادة نضالها . ان المقالين اللذين نشرتهما « فلسطين الثورة » ثم نشرتهما « الاتحاد » هما شهادة شرف لحزبنا على ولجيب يقوم به وسوف يظل يقوم به . لقد دعم الحزب الشيوعي كل عنصور التمسك — الخلاق — اجتماعي في الوسط العربي ، ليس من منطلقات حزبية ضيقة ، بل من مواقع المسؤولية التاريخية تجاه هذا الشعب الذي نحن منه وله . وحين يناضل الثوري فهو لا يعطي ، فقط ، لشعبه ، بل ياخذ منه — يأخذ السعادة انه يكافح من اجل التغيير الافضل والاجمل !

نعتقد ان هذا واضح تماما ، بحيث يراه كل نزيه تقدمي ، اما الرجعيون فمن منطق « القرابة » لمصلحتهم الطبقية لا يمكن ان يقولوا هذا الكلام او يعترفوا به .

ان جماهيرنا العربية تمر في مرحلة حلبة ، تاريخية ، وكثيرون يطرحون السؤال : ثم ماذا ؟ ماذا بعد خمس سنوات ، او عشر سنوات ؟ ما هو مستقبل هوية هذه الجماهير السياسية والطبقية ؟ علينا ان نقول ، باقصى الصراحة ، انه في مواجهة العسف شبه الكولونيالي ، تصبح ثورية الجماهير العربية هي رد الفعل المناسب ، الموضوعي ، على هذا الواقع . من هنا ، فدور الشيوعيين ليس اعتباطيا ، بل هو وليد التفاعلات الاجتماعية الموضوعية ، والسلطة تدرك تماما ان الشيوعيين هم القوة المنظمة الكبرى بين الجماهير العربية ، وقوة النضال الرئيسية الدافعة .

من هنا يبدو واضحة ضرورة التحالف بين الشيوعيين وجميع المخلصين المعادين للتمييز القومي ، ولا نقلق ابدا معاداة الشيوعية او الاعتلاء بالحساسيات ازاء الشيوعيين مع الرغبة الفعلية في مواجهة السلطة القائلة ومقارعتها .

نحن ندرك ان هناك فئات وطنية مخلصة ليست شيوعية ، وربما ليست معنية بالاشتراكية ، اريد ان نصارع ، ولكنها تعيش خوفا طبقيا من الشيوعيين ، او عندها « حساسيات » تجاه العمال ، من منطلق طبقي ، او تحلم بملء « الفراغ » ! الذي تتصور انه قائم . ولكن الاحلام بملء الفراغ تؤدي ، وحدها ، الى ملء الفراغ . لم تعد البرجوازية القومية قادرة على قيادة الكفاح الوطني الذي اصبح يمتزج بالكفاح الاجتماعي . ثم ان غياب البرجوازية ليس مأساة . فها هي شعوب مثل فيتنام وانغولا واليمن الجنوبية والجزائر ، تنطلق الى افاق التقدم العصري بقيادة الطبقات الشعبية لا البرجوازية . ان علينا ليس عن غرب الشعب بنضاله الاجتماعية المختلفة .

ان تشن معاركنا للبقاء والتقدم ليس في ظل احلام غير ممكنة التحقيق — طبقيا — بل بوضع خطة تبني حساباتها على اساس الواقع — لتغييره ! اننا نعتقد ان المثقفين من اصل غير عمالي ، يقدمون شعبهم بفهم العملية التاريخية الجارية ، بفهم ضرورات التطور العلمية التي تجعل الطبقة العاملة في مجتمعنا العربي في اسرائيل الطبقة الرئيسية ، القيادية . هذا لا يعني اننا ننكر دور الفئات الاخرى الهام ، خصوصا المثقفين ومكتباتهم ، بحكم كفاءاتهم العلمية والمهنية . فلي وسعهم ان يغنوا الحركة كلها . ان محاولات تقديم العكس غير موضوعي في مجال السياسة والفكر والتنظيم للوضع الواقعي في ميدان توازن القوى الطبقية لا يمكن ان يخدم مصلحة احد ، كما ان من شأنه ان يخلق حساسيات وبالتالي ان يحول تناقضات هامشية طفيفة ، الى تناقضات عدائية ، بحيث يستفيد منه ، فقط ، النظام المعني بضرب جماهيرنا العربية جميعها ، ضرب العمال ، ضرب الفلاحين ، وضرب المثقفين . ولا حاجة للتاكيد ان ضرب النظام للحزب الشيوعي هو ليس عن غرب الشعب بنضاله الاجتماعية المختلفة .

قد يسأل سائل : لماذا هذا النقاش؟ ومع من ؟ انه ليس مع العدو ، « فالنقاش » الوحيد مع العدو هو مكافحته . ولكنه نقاش مع اخوة اصحاب مزاج ، وطني ، هو نقاش مع حليف طبيعي للشيوعيين ، ولكنه في الوقت نفسه في مصلحة هذا الحليف ومصلحة مجمل النضال . فمن الضروري ان يتخلص من ريب وشكوك تصل حد التشكيك تجاه الشيوعيين . ومن المؤسف ان هذه الريب والشكوك لا تستند الى الوقائع ، بل الى رؤية غير موضوعية وغير شاملة للصورة الكاملة لحياتنا ووضعنا وصراعنا . ومن هنا ، فان الوحدة ليست امرا حوار سابق فقط ، بل تحتاج ، باستمرار ، الى اليقظة والحرص عليها ، وتطويق الشكوك وترسيخ القاسم المشترك ، وتعميق ووضوح الرؤية . ان ساحة الصراع التقدمي الوطني تتسع لكل المستعدين للكفاح ، بل تصرخ باستمرار لانضمام موجات جديدة من المناضلين . وحجم كل فئة او تيار ليس وليد رغبات ذاتية نامية ، بل وليد ظروف تاريخية موضوعية . ان الجبهة ، بطبيعة الحال ، اوسع واكبر من الحزب الشيوعي وحده ، وهذا وضع يشيع سعادة الشيوعيين ، وقد سعوا اليه طويلا . وكما ان الشيوعيين سعداء بهذا الوضع ، يجب ان لا يرى احد في تزايد قوة الشيوعيين احراجا له او تقليصا لحصته ، بل العكس هو الصحيح . ان نمو قوة الحزب الشيوعي هو مادة صاف للجبهة ولحلفاء الشيوعيين ، ولكل مسيرة النضال . وكل تفسير مناقض لذلك هو تفسير خاطئ من اساسه . فليسع كل واحد منا ، في موقعه ، وبكل جهوده ، لتعميق الجبهة وتوسيعها ، وتجنيد الاجيال الطالعة لها وفيها ، ولتعميق الخط الوطني — الديمقراطي ، العادل ، لمسيرتنا النضالية ■■ .

قصة «الاتحاد» ٤+٣١

بقلم: دكتور اميل توما

حين صدرت «الاتحاد» في ١٤ ايار ١٩٤٤ كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال في اوجها تحرق الاخضر واليابس وتنشر الدمار والموت في القارات الثلاث – اوروبا وآسيا وافريقيا وتمتد اوجها الى المحيطات الشاسعة وما بينهما من بحور .

الظروف لانتصارات الشعوب المستعمرة المكافحة من اجل تحررها السياسي والاجتماعي .

الفنون التشكيلية ودور الصحافة الشيوعية

بقلم: سعيد عابدي

« لا بد من ان يقترب الفن من الشعب وان يقترب الشعب من الفن »

« لينين »

على الصحافة الشيوعية واجب هام وعظيم في توسيع سجل المعرفة وتقريب الفئات الواسعة الى المتلقين الفلاحية المختلفة للفنون الجميلة ، وابراز اهمية هذا العمل كسلاح تستطيع الجماهير الواسعة استعماله في طرد الجهل والظلام .

● بمناسبة مرور ٣٥ عاما على صدور صحيفة « الاتحاد » الام و ٢٥ عاما على صدور مجلة الشباب الفتية « الغد » ومرور ٣٠ عاما تقريبا على صدور « الجديد » أرى من الضرورة معالجة احد الابواب التي لاسباب موضوعية معينة لم تعالج حتى الآن . ان حزبنا يكن تقديرا كبيرا لتلك البراعم الخضراء التي بدأت تنمو بين الصخور قاهرة كل الظروف الصعبة حتى اصبحت تعطي ثمارا ●

● الفن والصحافة ●

الدعوة لعالم افضل — للرسام والنحات الفرنسي اوتري دوميه

صورة ٢ — للرسام السوفييتي ديمتري اورلوف — « ساعد ١٩٢٢ » .

● الفنون الجميلة ودور الصحافة ●

● صحيفة « الاتحاد » خلال مسيرتها التاريخية ●

اونوريه دومييه — الرسام الكاريكاتوري وصحافة باريس قبل مائة عام

مظاهرة — للرسام التشيلي بيدرو فرنانديز

— البقية على ص ٤ و ١ —

قلبنا الحجر أسلاً على عقب

الشبيبة العربية ـ قوة حاسمة في النضال القومي واليومي

● ارادوا لشبيبتنا اليأس والقنوط والهجرة .. فنشأت قوة مكافحة تتشبث بالارض (حتى الجذور) وتدافع عنها بشجاعة وتقدم في سبيلها الشهداء ● ارادوا لشبيبتنا ان تربى على العدمية القومية .. فنشأت (قوة موحدة) تعتز بانتمائها القومي وتكافح من اجل حقوقها القومية واليومية ●

نظير مجلي

تفيد احصاءات منظمة الامم المتحدة بان الجماهير العربية في اسرائيل التي مجموعة سكانية في العالم ، ٧٥٪ منها هم في جيل الشباب الذي لم يتعد الثلاثين عاما . من هنا ، فان الشبيبة العربية في اسرائيل ، بصفتها القطاع الاكبر من الجماهير العربية ، تعيش معاناة هذه الجماهير بكل تفاصيلها وابعادها .. وتقف في الصفوف الاولى في النضال ضد سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي .

وفي الوقت نفسه تعاني الشبيبة العربية ، والجماهير العربية عامة ، من الضيم اللاحق بجماهير الشغيلة عموما في البلاد بدءا بالسياسة الاقتصادية الكارثية التي تؤدي الى تعميق هوة التفاوت الاجتماعي والفارق بين الاغنياء والفقراء وحتى سياسة ... من اول نظرة . فلا « يصدق » حتى « تقليص الحريات الديمقراطية والنقابية .. ومع هذا اتسم اوضاع الشبيبة العربية بما يميزها كفئة اجتماعية لها متطلباتها الخاصة .

ففي اية اوضاع يعيش وينمو شبابنا ؟

التمييز .. من المهد وحتى ..

في الواقع ان الانسان العربي في اسرائيل يتعرض للغبن والتمييز منذ ولادته . فما ان يطل على نور الدنيا من مهد الشهر حتى تسري عليه قوانين ومناهج التمييز العنصري .

في مطلع نيسان الماضي طالعتنا الحكومة بقرار عنصري جديد يقضي بدفع تعويض عن الغلاء بنسبة ٥٪ من مخصصات التأمين القومي للاولاد . ولكن هذا التعويض ينسحب فقط على العائلات التي يملك اربابها بطاقات الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، اي على العائلات اليهودية . وكانت حكومة « الليكود » اليمينية هذه استهلت عهدها السيء (اواسط عام ١٩٧٧) بقرار عنصري اخر في هذا المجال يقضي بدفع زيادة جدية الى مخصصات الاولاد للعائلات كثيرة العدد .. ولكن في هذه الحالة طبقت القرار على العائلات التي يملك اربابها بطاقات الخدمة في الجيش .

هكذا .. يبدأ التمييز ازاء العربي وهو في المهد . فكيف يصل الى جيل الشباب ؟

طفولة بائسة

ان الطفل العربي ينمو ويترعرع في ظروف صعبة وغير انسانية ويضطره ذلك الى وضع الاهمال والتخلف الذي تعانيه قرانا ومدننا العربية على مر السنين . فحتى الآن لا توجد في اي من قرانا العربية اية دور حضانة للاطفال لايواء اطفالنا في سنيهم الاولى . وساحة اللعب الوحيدة امامهم .. الشوارع الخطرة التي غالبا ما تكون وعرة وغير معبدة او تكون وديان وروائح مياه المجاري التي لا تنضب ... بذلك تهدد اطفالنا بالامراض والاخطار الصحية .

اربع الى خمس سنوات يقضيها اطفالنا في الشوارع ثم ينتقلون الى مرحلة الدراسة . في الفترة الاخيرة زاد عدد صفوف بساتين الاطفال في مدارسنا الابتدائية وذلك نتيجة لكفاح المواطنين في المطالبة بذلك ...

... المدرسة . او على السلالم او تحت الشجر . ولا تزال تذكر ان مثل هذه الاوضاع كانت قائمة في قرى ... ويافوح ودير الاسد ومجد الكروم » في الجليل .

كل هذا فضلا عن النواقص الكثيرة التي تعانيها مدارسنا العربية ـ الابتدائية والثانوية على السواء ـ في الاجهزة المساعدة والمختبرات والاثاث ، بل لا تتوفر في كثير من المدارس حتى المراحيض . وانسيا عن الملاعب الرياضية فحدث ولا حرج ، فهي معدومة في معظم المدارس العربية فهي لا تزال مختلفة في معظم المدارس ومعدومة في الكثير منها .

من هنا .. كان طبيعيا ، ان نجد ان ٥٠٪ من الشباب العربي في سن ١٤ ـ ١٧ عاما شبه اميين وان ٢٠٪ ...

غرفتان بمثابة مدرسة في قرية ...

المجلس المحلية العربية ... الان هناك نقص كبير فيها ... بساتين الاطفال فانها تكون ... في غرف مستأجرة ... خصيصا لهذه الغاية ... كغرف سكنية ... حالتها او اجروها للمدرسة ... للنقص في بساتين الاطفال ... الغرف تكون في الواقع ... فهي تخلو من الشروط الاولية لبساتين الاطفال ... من اول نظرة ... ينتهي وقت الدراسة ... الشارع ..

... احصاءات عام ١٩٧٧ :

ان ... الف تلميذ عربي في المدارس الابتدائية والثانوية درسوا في غرف مستأجرة غير صالحة للتعليم .

وان النقص في الغرف الدراسية في المدارس العربية يبلغ ... غرفة .

وان نسبة الاكتظاظ في الصفوف بلغت عام ١٩٧٧ معدل ٣٣،١ طالب عربي في الصف الواحد (بينما لم تزد هذه النسبة في المدارس اليهودية عن معدل ٢٤ طالبا في الصف الواحد) .

وان ٥٠٪ من معلمي المدارس الابتدائية العربية غير مؤهلين .

ولم تتطرق هذه الاحصاءات الرسمية الى اوضاع مدارس عربية اضطر معلموها الى تدريس الطلاب تحت قبة السماء .. في ساحة ...

... المدارس الاعدادية والمؤسسات العليا . بعضهم ينزلون الى سوق العمل الاسود كقوة عمل رخيصة وبعضهم الآخر يتسكع في الشوارع حيث تهدده اخطار التدهور الاخلاقي والانزلاق الى العالم السفلي .

وتجدر الاشارة هنا الى ان نسبة الفتيات بين العاملين الشباب ... في الازدياد ولكن طبيعة عمل الفتاة العربية في هذا السن ـ في مشاغل النسيج في القرى ـ تعرضها الى ... الذي يمثله صاحب العمل ... يشتغلون عشر ساعات متواصلة ...

لجماهير الشباب كان دور حاسم في انتصار الناصرة .. بعد ظهور نتائج الانتخابات احتفى الشباب بمحرم زياد رئيس البلدية ، القائد ، توفيق زياد على الاكتاف ..

... ارادوا لشبيبتنا اليأس والقنوط ومن ثم الهجرة . فكانت بمثابة مقاومة ... تدافع عنها بكل شجاعة وتقدم في سبيلها الشهداء ..

ارادوا لشبيبتنا ان تربى على العدمية القومية ..

... قوة فعلية ذات وزن ... في النضال الديمقراطي ... نضال جماهيرنا القومي .. واصبحت قوة تقدمية لها دورها البارز في تطوير نضال الجماهير العربية والقوى الديمقراطية والتقدمية عامة في البلاد .

وارادوا لشبيبتنا ان تنشأ قوة موالية للسلطة فنشأت قوة كفاحية جبارة .. تناضل ببأس وبسالة ...

الى صحيفة "الاتحاد" في عيدها الخامس والثلاثين

"الاتحاد": صخرة نركن اليها وشجرة نستظل بها

● بقلم : عيسى بشارات ●

لقد قرأنا ، بل كنا نخطأ داخل نفوسنا ، يوما فيوما ، عمر صحيفة « الاتحاد » منذ نشأتها ، والتي تشرف اليوم على ربيعها الخامس والثلاثين . وكنا نحين الفرص لنشكركم على ما تقدمتم لنا نحن ـ الطلاب الثانويين ...

... مجتكم ونضالكم من اجل تحقيقه : « تعزيز الوحدة الطلابية ونرفع نضالنا ، الى مرحلة اعلى ، من اجل تغيير واقع التعليم العربي » . لقد اقيمت اللجنة القطرية في ... مهرجان شعبي عرفه الطلاب ... وكان ...

الفنون التشكيلية ودور الصحافة الشيوعية ـ بقية

وكلمة للشكر

بعد المرحلة الثانوية

في طور التطبيق

الفن التشكيلي بعد حرب ١٩٦٧ في صحافة الحزب

قراءة في قصائد «هكذا أغني» للشاعرة سهام داوود

تعلن إنتماءها وتلتزم بالحلم الآتي

• بقلم: منذر عامر (عن فلسطين الثورة) •

ننشر فيما يلي العرض التحليلي لديوان الزميلة الشاعرة سهام داوود والذي نشر في مجلة «فلسطين الثورة» (عدد ٢٠ آذار ٧٩) بقلم منذر عامر.

ويستهل الكاتب مقاله بمناقشة الدراسة التي تمهد الديوان بعنوان «بين فلسطين الداخل والشجون.. وصوت سهام» بقلم سميح سمارة. حيث يأخذ الكاتب منذر عامر على كاتب الدراسة اتباع الاسلوب التعميمي في الحكم على اتجاهات الشعر والشعراء هنا في الداخل.

ويذكر ان مجموعة سهام داوود ستعاد طباعتها قريبا هنا وستصدر عن «منشورات صلاح الدين» في القدس..

ليس من السهل تناول مجموعة «هكذا أغني» للشاعرة الفلسطينية التي تعيش في حيفا بمعزل عن المقدمة والدراسة النقدية اللتين استهلت بهما قصائد المجموعة، والتي صدرت عن الاعلام الموحد — منشورات (فلسطين الثورة) — كانون الثاني ١٩٧٩، وذلك «لارتباطهما» النسبي بهذه المجموعة.

تبرز المقدمة السريعة الممهورة بـ «الاعلام الفلسطيني الموحد» الشارة اللاحة الى ضرورة تحري الموضوعية في التعامل مع المجموعة الشعرية سواء على مستوى التكاملية بين القصائد زمنيا او حتى مكانيا، ومسوغ مثل هذا التنبيه الحذر هو الكيفية التي تم بها جمع هذه القصائد بمنأى عن اي إشراف مباشر او غير مباشر لصاحبتها. ولكي يكتمل مثل هذا الشرط نضيف تنبيها آخر دون حذر، بضرورة تحري الاخطاء المطبعية في النسبية في قصائد المجموعة والتي حدثت بعيدا عن مسؤولية سهام داوود.

***

في قصيدة مبكرة لسهام داوود نشرت عام ١٩٧٢ بعنوان «لماذا احبني الجندي» تسترسل الشاعرة بوعود مطارة:

انا ما زلت صغيرة
ولكني بعد شاكير، وساطلق
بقصائدي الطفلة
وبصماتي في غيم الجليل
تغني لشعبي الشعراء
عن دملية سجاني
ونجعل من ضحكة الاطفال
موال

تختصر مسيرتها الشعرية منذ البدء، التوجه نحو الوطن وعيون الاطفال، وانتظار بسمة الامل المرتقب. تلك هي الخطوط الاولى في هوية سهام الشعرية، فلنبدأ الآن بقراءة بقية الخطوط.

ينتمي شعر سهام الى ما يمكن تسميته بـ «قصيدة النثر» مع الاقتراب من التعامل مع الحداثة الشعرية بصورة نسبية، واذا كانت الحداثة في الشعر تعني الخروج عن المألوف الشعري (التقليدي) فان معظم ما تكتبه سهام داوود هو تحديث لكل هذه الحداثة، هذا التحديث يصعب حصره وفق اطر منهجية معينة، فهي لا تعرف القصيدة المقفاة، تقترب من الشعر العمودي، احيانا تعتمد الايقاع الداخلي، او ما يسمى بالموسيقى الداخلية، احيانا اخرى تؤلف بين مفردات اللغة في رنين خاص يبعث وقعا هامسا في التعبير، مع اختفاء تام للجرس الموسيقي التقليدي. انها شاعرة ذات وزن خاص عروضيا، احيانا تعتورها صعوبة التعبير، فتقع في شرك العجز، متخلية كلية عن التفعيلة الواحدة. ولكي نستوعب شعر سهام لا بد لنا وان نقيم معه نوعا من التعاطف المسبق والتفاؤل بما تعودت ان نجده في القصيدة من كشف مباشر عن توجهها، لا تحاول وانت تقرأ سهام داوود البحث عن قصيدة مخبوءة منسجمة في توازن مع مسار ما قبلها او ما بعدها، واذا تطلبت ستصادف عزوفا متعمدا منها عن ذلك.

والمضمون عند الشاعرة واحد في مجمل قصائدها، انه دائما: الوطن، الارض، الحقل والشجر، تمازج بين الامل والانتظار، تمازج بين الطفولة والبطولة، تنزع الالم وتزهر ممتدة في ابدية الوطن، تحتضن الاشواق والرؤى القادمة وتغني. الصور هي التي تتباين فقط، لان التركيز ينحصر بالدرجة الاولى حول الشكل الفني «للقصيدة» والذي لا يقف عند رابط محدد، فكل «قصيدة» نمطها المختلف، وهذا لا يعني انها وحدة متماسكة في ذاتها، انها وليدة اللحظة الشعرية الطاغية كلية على الجوهر، تاتي الصور متلاحقة، تتحرك بسرعة، وصفية بشكل خاص بعيدا عن اي تسلسل ضمني متميز.

وعلى رغم العديد من التجاوزات الفالتة لا بد وان تلمح زرقة ما في الافق، بفتح فتحات من الحظر تنهمر تلفظ اشكالا اوضح:

لن يأخذوا من الزيتون خضرته
قدمتني، كلون عينيك،
خضراء

تنتهي من القراءة فتحس ان الشعر ما نجحت به سهام هو ذلك الشروع الحاد من الاستفزاز الذي واجهتك به بعد لا بد وانك ستقبله، انك تكتشف عشرات الومضات تضيء القصيدة، فتلمع احيانا كثيرة في ان تضحك اسهم

شعرية باحثة عن المنفى:

لان الصوت يطير من عكسي
ويزرع
في جثة غراب
احببت من تحرقني وعلقني
في زريبة الحرب، غريانا

(من قصيدة «احن الى حب يشير على خاصرة»).

انها وان اطلقت لنفسها التمرد على كل الاشكال الشعرية فلا ينبغي ان

نجيل لنا هذا التمرد على المقاييس الثورية. احيانا تغوص في بطائن الرمز، توغل فيه، احيانا اخرى تقع في شرك لا نهاية له من التداعيات المستقلة ابعادها عن الاخرى، تعتمد — مقصودة — اسلوب تقسيم الصور الى دوائر عديدة بسبب المقاربة فيما بينها، خارجة حالة من التشابك القريب. ان سهام لا تترك الامتداد الشعري يأخذ نهايته القصوى بشكل تركن الى بتر ذلك الامتداد قبل بلوغ منتصف الطريق الى تلك النهايات، لقصائد «الخروج من عسرة..»، و «اشد الحروف الى شفتي»، و «تبقى الصغار تلوه». في قصيدة «احن الى حب يشير على خاصرة» التحرك ضمن سكون اللحظة المتجسدة عند التنبلة التي توالت فيها المعاني، غير مقبلة بالتركيب اللغوي المتفاعل مع اللحظات الثانية:

اعيدوا الى البراءة، يأتي
ضياعي انتمي في احتضار
طويل
ايتها البلاد التاسية، المعطاء
كامي
اني قابلة للابتعاد والاقتراب
لست اسما مزورا في ملفات
الخطباء

ظل سهام امينة على نقاء الوطن، تطلوله ضد محاولة هدمه وفنائه، انها ضد تغير الاشياء، ضد التشويه:

الارض في عنقي خلخال
وشبابيك يافا تبروز المحال

تواقة تبقى الى ازمنة البراءة، ماشلة لخضرة الزيتون، تلبسها حالة مفرطة من الرقة والانتشاء، تمنحها الشمس قصيدة في المغيب، وفي ذلك التمثل في الصورة يبلغ حدود النجاح:

كانت الشمس تمتطي الغيم
بالمجان
تفر الى جسدي وتمتلني
قصيدة في المغيب

(من «اغيل الارض في البريد»)

في هذه القصيدة التعامل احيانا مع اللغة وفق نسق يفقدها اي ارتباط ما بين المفردة والاخرى، فالمشاهدة الميتة قابلة للقبول قبل الموت، والجسد يفقد في الالوان المستحيلة.

في قصيدة «ويكون ان ابكي القصيدة» تعلن انها ضد بشاعة القهر والاستلاب والارتهان، ضد خلق تلج البراءة والحب والشوق:

حين يأتي الالم من جسد سيد
المغارة
ويموت الزيتون والفكر في بلد
الجريمة
يصير الانسان كالصخر
ويباع في صحف الصباح

ذات الشوق الى البلاغ الشعر من قبل القلبية المتصلة فوق بوابات الوطن، يتكرر في «الذين ينتحرون في الظهيرة»، انها مع ارهاصات ذلك الشوق المتداخل بين الانسان والتراب:

وانا مع بقايا الانتظار من على
الرصيف والمشامل
مهما ظلت الدار تنتظر حبيبها
ومرايا بابل
ليس لها لون، ولا برتقال ذابل

كثيرا ما تبدأ سهام القصيدة بايقاع رصين متزن وتنتهي بالاغراق في المباشرة الى حد التسطيح، فنقرأ بداية «منحونا البعد والمجاور»، ولكن «:

لماذا منحونا البعد والمجاور
لماذا
ونحن الشروق، نحن الغروب
نحن البيارق

وعلى رغم المجاور والحصار، فان المستقبل ينمو فوق التوابل، يجهر الوطن، ينبثق الدية ترددها كل المناضر المفردة في فيل التلاقي والاقتراب:

يبعث البرق في وجهي
ويستوطن اللحن في كل العيون
وفي كل مناقل البلابل

بعد هذا الايقاع الحزين نقرأ من القصيدة نفسها:

من قال انى في الحزن عريانة
انا نبيت صوتي من قبور
الظهيرة
ونذرت نفسي لاشتعل
على شباك جارى
رمانة

على عكس ما تعجب اليه القراءة في البداية من ان التعامل مع عبسر

ياسين يرد في قصيدة «هل تذكر يسما هذا ما لون البحر في دير ياسين» وكانها حدث لا يتصل اتصالا بالنسيج العميق مع معطيات الوضع الراهن، وان التفاعل انحصر على اثارة الذكرى، فان القصيدة لا تبعث بمجزرة دير ياسين انما تسعى للربط بينها وبين مجزرة تل الزعتر فضلا عن مهاجمة اقتلاع الجذور الفلسطينية في يافا وعكا والمجدل:

سنتقول من ماذا؟ عن يافا؟
عن عكا؟ عن المجدل؟ عن
دير ياسين؟
لا بحر في دير ياسين
والحزن ينبت فيه بلون الزعتر
فتهطل الامطار

القصيدة في مجملها ترسيخ التجذور للنمو مجددا والتفتح بانصاع الافق الممتد الى الوطن، ترد على الادعاءات الصهيونية بانهم سيتفوقوا الحضارة والتقدم في فلسطين:

بلادهم كانت حجارة، كانت
قيودا
بلادهم صارت دخانا، صارت
زنودا
سنشرح طويلا، لن يفهموا
مناخ الخيام والبواخر

لكن القصيدة لينا الفيفي تعيدهم الى وجع الحقيقة، تعيدهم الى ثورة الوطن في دير ياسين المتمثل في صياغ البحر:

منجيتهم طفلة كـ «لينا»
بالدليل
دمنا استحال قهوة
والزعتر ظل كالحزن المعتق
اخضر اخضر
والبحر في (دير ياسين) ما
زال كبيرا

سهام لا تنسى في قصائدها انتماءها الاممي، ترفع عاليا حرية العمال المسحوقين في كل بقاع الارض، ترفع التحية الشامية (لمس ستابل) وتبقى وفية لالتزامها الحزبي، ان قصيدة «لن تطردوا الفرائي يسوم الخميس والعشرين من ايار» يمطية المنية البين صانع ثورة اكتوبر ١٩١٧:

رجل يزف القمح للبحر الكبير
ويقول شيئا عن خمس سنابل
عن كلمات قيلت
من مذبحة خضراء

عن عمال مسحوقين
.. عن تاريخ يتكرر يوميا
عن عمال يعطلون الشارع،
يعطلون الحقل

دعوة التحريض والثورة الطبقية، دعوة الى حرب ضد الاستبداد والاستغلال، بانتظار المستقبل المبشر بسعادة الانسانية:

وطني صعب، يتجدد
يستخرج الزغاريد من البارود
ويتجدد
وانا انتظر العناد واتجدد

قصيدة «الخروج من عسرة.. والعودة الى الرجل المقاتل» قصيدة طويلة تتشكل من خمسة مقاطع تمضي فيها سهام نحو تجاوز الواقع المفروض على الوطن، والاتجاه نحو تحطيم امدية والانطلاق في مسيرة التغيير:

وليدي الذي تيدونني يكون
أو لا يكون
مثل القيود سدى
ما دام القيد يتيه في شوارع
لزيطي
ووطني يتكاثر في هدوء الشهداء

استقراء التاريخ النضالي، وما دام التغيير قائما على نهاية الدروب يمكن الوصول:

من هنا نبدأ
من الملاجيء
بين آلاف الحقائب تناديني
وعلى الجدار، ما زال،
حاضري يقول
ما زال كبريائي، وحبي
وتاريخي.

تبقى قصيدة «تتلونى في ايلول» حيث تبتعد سهام كثيرا عن النفس الشعري، فلا يبقى منها غير تعابير نثرية تعتمد شيئا من الايقاع اللفظي، قصيدة ترسخ جذور الاصرار الثوري على الاستمرارية في وجه كل انواع القمع والمقاصل المشرعة في مواجهة جسم الثورة، تلاحق صور مذابح ايلول في لوحات فنية وان بعيدا عن الايقاع الشعري مع تركيز على شتلة تلك وردة الثورة المتحفزة المتربصين بها؟

نحن اشترينا كل الاجيال قبل
ان يبيعونا الليل
نحن تعلمنا كل اسرار الموت
قبل ان تغادرنا الحياة
وكل انوار الليل قبل ان يسلبوا
النهار

ان موتا جديدا هو في المحصلة النهائية بعث جديد لاجيال جديدة:

وكان موتي مثل سنبلة في
الوادي
مثل صيحة مصلوبة على
الجدران
بكل ما فيك من حدائق
اواصل الطريق
امواتك لم يموتوا قط
هم في صرخات الحرية
هم في عيني كل طفل يولد

ان الوحشية الايلولية وان اقتربت من الرائي، الا انها لا تستطيع ان تقتلنا من احد، انها يقود الحرية والغد الآتي:

تتلونى يا طفلتي امام الشمس
المحروقة
تتلونى في ايلول مرات..
ومرات
شوارعنا يا طفلتي ساحات
اعدام
وضريح الحياة اصبح لهم —
وسلم
ملك النفس يرتمس بين الاشلاء
...
جسدي تبنيه الحرية

في بقية القصائد يموج ذات النسق الملك بشتان فوق جبين الوطن، الانتماء، التشبث، مقاومة الموت، تحدي بوابات السجن الكبير للخروج الى عالم ارحب، عالم تشكله عصافير الجليل، ويتكاثر فيه البرتقال في كل الاغنيات والتحيون.

ويبقى القول انه من الصعب التاكيد بان سهام داوود قد نجحت في ان «تصل» بشعرها الى الآخرين بسهولة منذ القراءة الاولى، انها بحاجة الى الخروج من دوامات الدوران في باطن المعاني.

منذر عامر

كتب جديدة

عن دار «الاسوار» في عكا صدرت مؤخرا الكتب التالية:

● **هويتي الارض — شعر — سليمان دغش**

باكورة انتاج الشاعر سليمان دغش ابن قرية المغار الجليلية، ٧٦ صفحة من الحجم الصغير تحوي خمس عشرة قصيدة متنوعة بخط الفنان كمال ضو، كتبها الشاعر بين السنوات ١٩٧٢ — ١٩٧٩.

● **«الف لام ميم» — شعر محمد غنايم**

المجموعة الشعرية الثانية للشاعر محمد غنايم وتضم ١٩ قصيدة ومقدمة بقلم تلمي ظاهر ومحلاة بثلاثة رسومات توشيحية كتبها الشاعر نفسه.

*

● **نوبار تجربة رائدة**

ومن المكتب صلاح الدين في القدس صدرت دراسة المهندس عز الدين كليل بعنوان «نوبار تجربة رائدة» كانت قد صدرت في القاهرة عام ١٩٧٦. والكاتب يتحدث عن تجربة رائدة في منطقة الزراعة التي تمت في مصر عام ١٩٦٢ بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي حيث سيستصلح نحو ٢٠٠ الف فدان في منطقة غرب النوبارية، وقل حينه قدم الاتحاد السوفييتي هدية لمصر تتكون من الآلات والمعدات اللازمة اللابدة مزودة الية متكاملة، وصل عددها الى ٢٠٠ وحدة الميكانيكية المتنقلة، و٣ محطات ضخ على الترعة الرئيسية، و ٨٠٠ وحدة من الآلات والمعدات اللازمة هذا بالاضافة الى الخبراء اللازمين الدراسات والبحوث في الارشاد. وقد بلغت قيمة هذه الآلات ٨٠٠ الف جنيه.

من أجل عطاء إنساني ملتزم

سلمان ناطور

فالاتحاد في عيدها الخامس والثلاثين تكون قد قطعت شوطا بعيدا في تنمية الحركة الادبية والفكرية في هذه البلاد. تحقق ذلك بعد ثقة، بقدر ما كانت ناجحة على المستوى السياسي، كانت ناجحة على المستويين الفكري والادبي.

وما اشد تلاحم الفكر بالسياسة، والادب بقضايا الشعب، وهذا التلاحم اسبرت «الاتحاد» على تنميته وتوثيقه كصحيفة ملتزمة بخط ثوري انساني واممي ووطني.

ومهما كثرت التأويلات والمزاعم حول مكانة الادب العربي الفلسطيني في البلاد، فلا يمكن لاحد ان ينتقص من مكانة الادب الوطني الفلسطيني الذي ظهر على صفحات «الاتحاد» طوال خمس وثلاثين عاما.

واستطاع هذا الادب فنا ومضمونا ان يحتل مكانته المرموقة في الاوساط الشعبية وفي الاوساط الادبية العربية والعالمية. كل ذلك في ظروف تميزت بالقمع والاضطهاد وخنق الكلمة الحرة وبالرغم من سياسة التجهيل والحملة القومية التي تاكد على التنكر لوجود الانسان الفلسطيني حضاريا وسياسيا.

و «الاتحاد» في صفحاتها الادبية قامت بدورها المزدوج. فمن جهة قامت بنقل عطائها الادبي والفكري الوطني الى المحافل الادبية في العالم، ومن جهة اخرى قامت بنقل نماذج لروائع الانتاج الادبي العالمي الى القارئ المحلي مؤكدة بذلك على اهمية اطلاع قرائها على ما يدور في العالم العربي من نشاط ثقافي وادبي يعكس نضال الشعوب العربية من اجل التحرر الوطني والاجتماعي. و «الاتحاد» كصحيفة ملتزمة وطنيا تابعت خلال اكثر من ثلاثين عاما تطور الحركة الادبية الفلسطينية في الداخل والخارج، وكان لها الدور الفعال في توثيق وتسجيل الصلة الثقافية والحضارية والفكرية بين الانسان الفلسطيني الذي يعاني من الكبت في اسرائيل والانسان الفلسطيني الذي يعاني من التشرد خارج الحدود. وفي الوقت نفسه واكبت على تعريف القارئ المحلي بالاقلام الفلسطينية التي ترصد الانسان الفلسطيني في الخندق وفي المخيم .. وهي تواصل هذا النهج ايمانا بوحدة الشعب الحضارية والثقافية التي لا يمكن ان تفصل بينها حدود، مهما كانت اسلاكها شائكة، وحقولها مزروعة بالالغام وصواريخ الارض الارض والارض جو.

كذلك، ومنذ اعوام الاحتلال الثاني عام ١٩٦٧، وبالرغم من ان سلطات الاحتلال تحظر على اهالي الاراضي الفلسطينية المحتلة تناول «الاتحاد» ومطالعتها، الا ان اوامر الحكام العسكريين، مع كل صرامتها وعقوباتها، لم تتمكن من حجب الكلمة الوطنية عن قلوب ابناء الشعب الذين يرزحون تحت نير الاحتلال، وتحت حصار ثقافي وحضاري.

لقد اصبحت اشعار سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد تتردد على السنة ابناء نابلس ورام الله والخليل، في المدارس والمهرجانات والبيوت والشوارع حيث تجوب المجنزرات والدبابات. ولم تمنع كل اوامر الاقامات الجبرية والاعتقالات والارهاب شعراء وكتاب الاراضي المحتلة ان يجعلوا من صفحة «الاتحاد» الادبية منبرا لاطلاق صرخاتهم، ووصف عزائمهم وبؤسهم، والتاكيد على المثابرة في نضالهم الوطني اخلاصا لقضية شعبهم العادلة.

ولم يغب عن صفحات «الاتحاد» الادبية كلمة القوى التقدمية المحبة للسلام التي تعبر عن الوجه الناصع للشعب اليهودي في اسرائيل، فنشرت تراجم من شعر التقدميين وقصصهم ومقالاتهم، كما ابرزت الاصوات الواعية التي استطاعت ان تخترق جدار التضليل والتشويه والتعصب العنصري الذي اتبعته الحكومات الاسرائيلية في الماضي والحاضر لقطع حبل

— البقية على صفحة ١١ —

عز الدين المناصرة
سيد الكنعانيات

« مهداة الى الشهيدة « رابعة الطحولية » »

يفترس الفهد جنازيره في المنفى الرابع
وهو يقرأ الجريدة:
كنتَ تبدأ قصيدتك من الصفر
ثم تنطلق نحو الجبل
حيث الحرّاثين والثوّار
يهرب منكَ — النص — كالارنب البرّي
مسرعا كالطلقة...
متخذا وسادته حجرا وحشيا لا يفشي السّر
متجعيا على صخرة،
متكئا قرب صفصاف « بركة السلطان »
التي في الذاكرة
هل أمزّع وشاحي الشيخ
من طول الترديد:
« العام القادم في اورشليم » ؟!!

***

فرّ الهدهد من بين السنابل،
حين سمع « خرفشة » اقدامي
وبل الهدهد.. ما اشدّ حمقه،
فانا لا انوي إيذاءه
إنني ابحث عن الارنب البري قرب الجحر،
وبل له
ساستنفر عليه الصيادين،
واقيم له الحواجز
فهو اكبر من غزالة « المرقوب الابيض »،
ساصطاده امام الكنعانيات،
واقول لبنات الخليل،
أن يقمن سوارا، حلقة حولك،

(حتى يرى الارنب البري عذارى « حلحول » »،
فينعس وهو يتطلع في عيونهن،
واكون بهذا قد دفعت المهر مقدما
حيث تأتي القصيدة قرب دم العذارى المسفوح)

غفلت الهدهد مرتكبا حماقته
متسللا في حلمي عند العصر
مدعيا انه قادر على استفزاز طفولتي
تلك الراقدة في مراح الغزلان،
بين الشوك والقيسوم من جهة
وبين كروم العنب المحتفل في آخر الصيف.
ماذا اقول للكنعانيات في مدن الشمال
حين غفلت الهدهد مرتكبا حماقته،
فوق حائط الكرم،
محاولا ان ينقر خلسة — ثمار الرمان.
مسافة بين مراح الغزلان الممتد في ذاكرتي
شرقي الخليل كصارية،
كحارس ابدي للبحر الميت،
وبين « صوفيا »... المنتظرة ثلج الجبل ان يذوب
ليداوي جراح الاميرة التي اعيت الاطباء.
تلك مسافة تعني:
ان اجمع «عبد الرحيم محمود» المضرّج بدمه قرب الشجرة
مع « نيكولا فابتساروف »
المشرئب العنق نحو المقصلة.
ماذا اقول للكنعانيات ؟
لمتطين حميركن نحو معاقل البدو الاثرية،
تبحثن قرب الاثافي والشيح،
عن اوراق الخبيزة،
لتطعمن صغاركن،
بعد ان شبعوا من طعم الصخور والماء.
لو استطيع ان اكون قربكن،
على مرمى حجر من قبر « رابعة »،
لو انكن المتن الحنون والفيجن،
واسمع الشهرة بين قبائل البدو،
والفجر المرتطين قرب عين الماء.
كانت جدتي في البقيع تحرث الفيئه
حين صرخت قائلة:
ليكن في علمك ايها المجندي،
لن تستطيع اختطاف ولدي للتجنيد الاجباري،
حتى لو بلغ السن القانونية.
وحدنا يا جدتي من يصون الهدهد ذكرياته،
بعد ان تصبح العظام رميما
وحدنا من يصون لابي شوقه الرصاص
الذي اندلع — سهوا — من الثوار
الرابضين في مشماس الجبل.
سافري ايتها القصيدة حيث تشائين
فضفائرك لنا في النهاية
إشربي من ماء اي بحر
فستعودين للبحر الابيض المتوسط
وليكن الارنب البري قرباني لرابعة
ولتولد القصيدة:

***

على الاطلال، تقف متشحات
في ليالي الاعراس بقمصان الدم،
لتبرد بماء النبع الذي جف حلقه،
من صراخ العساكر المارة في الليل،
لا الوعود عادت تزرع لنا شجرة في ساحة الدار،
لا ممالك الوهم وجهتنا،
ستصلي الليلة لشرايين ارض كنعان،
ان ترش الغيث من القربة
لتنتحي يا امطار اجدادنا على الوهاد
امطي في القرى واعيدي دخان الطوابين.
الليلة عرسك يا « رابعة الطحولية »
في عرسك الحناء من دمك الغزير
وعظامنا حطب القدور.
يا بنات الخليل اللواتي
يتمشين قرب السرو والصنوبر في شارع « عين ساره »،
يا بنات الخليل اللواتي يمتشقن الغضب
في التظاهرات، يمتطين الحيطان لإلقاء خطب للوطن.
يا بنات الخليل اللواتي يركضن
خلف الماعز الاسمر في الجبال الشرقية
الناطرة اعداء يأتون من البحر الميت
واعداء يأتون من الساحل.
يا بنات الخليل اللواتي يلملمن السنابل
خلف الحصادين
يتشحن بالاحمر والاسود والابيض والاخضر
قرب مسجد ابراهيم.
يا بنات الخليل اللواتي يرعين البقر والخراف
التي ليست لكن.
يا بنات الخليل اللواتي يقتطفن القطوف
من الفجر الى الفجر
لكي يشرب الاسياد كؤوسهم بهدوء في البارات.
يا بنات الخليل اللواتي
يتشحن لعصافير الندى ويتحنين بالدم:
سوف امسك الخليل في آخر هذا الليل
واعصرها قطرة قطرة حتى تذوب في كاسي
ثم باخذني دم رابعة الى الخليل
— ثم لا اكتفي بهذا —
متعطشا بانهيارات تحدث
وثورة تفرّ من سجون « السالك »
لتفرز السكاكين في وجوه من قتلوا رفيقي
تحت شجرة الصنوبر في مدرسة « عين ساره » الثانوية
عام ١٩٦٣:
كل شجرة سيف قاطع الحد،
كل زعرورة.. مظاهرة.
ظلت امي المسكينة
تسأل قوافل البدو عن ابنها
حين اعلن الاضراب العام
الجوع يفر مني ولا احد ينتبه للطفل،
لاول مرة مارست مهنة السرقة
حيث اكلت — في درب العودة — قطوف عنب حرام،
وزهرة برية جعلتني اقوى
لمواجهة العائلة المنتظرة.
قلت لـ « حلحول » انتظري عند مفارق الطرق
سيجيء يومك،
بعد أن يترك استاذي التدريس
ليقودك نحو اغوار ووحشك المشرئبة
— ثم لا اكتفي بهذا —
لحلحول، وجه صبي وضفائر شقراء
شاهدتها في سنوات العذاب البعيدة
تبيع « الاسكيمو » والتين
وحلحول تكبر الآن تصبح صبية في السابعة عشرة
تقود التظاهرة ضد الانذار:
شجر الخوف يخرج من كهوف الرومان،
من نقوش الكنعانيين التي كانت ملاذ السياح،
عبرة الاولين للقادمين،
حلم المدارس الثانوية بعلم يرفرف في القرى
تمور الاشجار بغضب لا يوصف في الكتب
زمن فيه الفدائي والشيوعي كالقابض على الجمر
تنزع الارض قشرتها
يتهمر الدم حناء لـ « غزالة حلحول »:
ذهبنا الى المرج لنجلب الحطب
فمنعنا قاتلونا
ذهبنا الى النقوش الكنعانية
قرب « النبي يونس »
لنجلب حجارة لقدور عرس « رابعه »
فاطلقوا علينا النار
طردنا قاتلونا لاننا نريد ان نصنع من النهار
موتا لقاتلينا.
انت غزالة فلسطين، سوسنة الجبل، اقحوانة السهل،
سياج الحقول، يظل دمك على العشب، رصاص الثوار
الذي يعرف اين يسكن، صراخ الوطن، اظافر الجماهير،
حنين المنفيين، كل حنين كاللهب، وعودنا كثيرة، سوف
لا نعد الا حين نستطيع وسترين بعينيك التين ستصبحان
نوّارتي لوز، وستسمعين وقع خطى البروليتاريا
من الرمل الى الرمل.
سنقيم لك قبرا... ارحب من قبر باحس ابو مطوان
تتآخيان في رحم الارض
حتى ياتي السيد ابراهيم
ويرى
ما فعله من حملوا اسمه زورا ؟
ثم لا تكتفي بهذا......
ثم لا تكتفي بهذا...

صوفيا — بلغاريا
آذار ١٩٧٩

التجذر في الوطن والدفاع عن الانتماء في القصة العربية المحلية

بقلم: عفيف صلاح سالم

التجذر في الوطن والدفاع عن الانتماء الى الشعب العربي الفلسطيني والوقوف في مواجهة السلطة ومؤامراتها لسحب الارض من تحت أقدام المواطنين العرب، هي معالم رئيسية وأساسية تنسحب على امتداد ثلاثين عاما ونيف من نضال جماهيرنا العربية. فلم تصمد هذه الجماهير في معاركها فحسب، بل تابعت تطورها وبلورة شخصيتها التي استمدت ميزاتها من انتمائها للشعب الفلسطيني.

ونجحت هذه الجماهير، التي كانت بحكم ظروفها، بعد قيام الدولة، مبتورة عن الغالبية من الشعب الفلسطيني الذي اجلي عن وطنه، نجحت بخلق حركة ادبية نشطة تجتذب الان انتباه الدارسين والمختصين في العالم العربي، الذين اقتنعوا بعد ان انكسر طوق العزلة المفروض من حولنا: « ان الباقين في ملاعب الطفولة يدرسون بيادرها باقدامهم الحافية، افضل لها من النادبين على بيارات كانت، في الماضي ايضا، محظورة على الشعب، باعها ملاكها ثم باعوا وطنهم » (١).

ولا بد من اثبات حقيقة موضوعية هامة وهي ان الشعر المحلي هو الذي قام بدور الصاروخ الذي اخترق الصمت المفروض حولنا، وذلك بعد ان نجح بان يعكس، وبصورة عميقة، معارك هذه الجماهير في النضال دفاعا عن الارض والانتماء القومي، اولا، وكان الصوت المتفائل الذي اعاد للانسان العربي بعض الثقة في ذاته في اعقاب هزيمة حزيران الدامية، ثانيا.

ويمكن القول الان ان القصة القصيرة، ومنذ اواسط الستينات، بدأت في اخذ دورها الفاعل والمؤثر الى جانب الشعر.

وكان من الطبيعي ان تنعكس معارك جماهيرنا العربية في القصة ايضا، كما انعكست في الشعر. ورصدت القصة التحولات التي طرأت على حركة الجماهير عامة واسهمت في ارشادها الى الهدف وهو البقاء والتجذر والدفاع عن الانتماء القومي وتعميقه بالدفاع عن الارض. ولهذا نرى ان اجواء القرية هي المسيطرة على أجواء قصصنا القصيرة.

وهكذا نرى ان مجموعات محمد نفاع الثلاث: « الاصيلة » و « الزوبعة » و « ريح الشمال »، تتحدث كلها عن القرية والتغييرات في المفاهيم الاجتماعية السائدة فيها.

ان محمد نفاع يتحدث بحب عن القرية ويصف الحياة فيها بدقائقها. ومثال واحد فقط من مجموعته « وديه » يؤكد هذه الحقيقة. ففي قصة «الجهاز العروسي» نرى التغييرات في المفاهيم الاجتماعية، التي حدثت على ضوء مصادرة السلطات الاراضي العربية وسحبها من ايدي الفلاحين قطعة اثر أخرى. وأمام هذا الواقع يصور محمد نفاع كيف اضطر أهالي القرية الى الخروج الى العمل، لينضموا الى جيش العمال، وكيف انعكس هذا الامر على الفتاة، فخرجت بدورها لتأخذ قسطها من الاعباء العيالية والمعيشية الملقاة على عاتقها. فالبنت العروس « الكسوة للعريان وانا مثي مزلبطه بخلقة ربي، وعندما تكون الفساتين الاحمر على الاصفر على الازرق على البني والاخضر والليلكي تكون السوق الليرات دينا على التي انا ربة البيت وعلى شريك حياتي، يعني حطة حامد على عمود والقرش ولا الصفرة، كل قرش بنقطة عرق، الشباب يطلع ثم تليها قبل ما تطلع قلبة العيش » (٢).

واضافت ــ « كسوتي قليلة على قد الحال. وكسوتي الصحيحة هي محبة الناس والادب والضمير والوعي، والتعاون اجمل كسوة لبلدنا » (٣).

وبهذا اشار محمد نفاع الى ان « التعاون هو اجمل كسوة لبلدنا » فالتعاون بين جماهيرنا العربية ووحدة صفها هي في الاساس السلاح الرئيسي الذي تنتصر بواسطته على ممارسة سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، سياسة اقتلاعنا من وطننا بشتى الاساليب ..

اما محمد علي طه وفي مجموعته « جسر على النهر الحزين » فيتعرض، ايضا، الى هذه التغييرات الاجتماعية في قريتنا العربية. فبينما نراه في قصة « المعركة » يصور استغلال السلطات، والعرب العملاء، الملكية للوصول الى هدفه وهو سرقة الاصوات في الانتخابات وتزوير ارادتهم والسيطرة على التحزبات بينهم، نجده في قصة «الجنازة» يتحدث عن هزيمة المختار الرجعي، ممثلا بالمختار حسن عبد القادر، على ايدي الجيل الجديد، الشاب، ممثلا بابن رباح وجماعته. الا ان الكاتب وجد ان من واجبه، وفي جو الانتصار الذي حققه الجيل الجديد، الشاب، المؤمن بعدالة قضية شعبه، ولو انتخب شكل تقدمي شارع في القرية لقضية العمال والفلاحين، التحذير من دسائس السلطات والرجعية المتحنبة لها فقال « وتذكر جدة ابن رباح ان الحية الرقطاء ما زالت حية ترزق .. وانها تنتظر الفرصة الملائمة لتلدغ الناس من جديد » (٤) ..

ان اهتمام كاتبنا باجواء القرية ورصد التغييرات الاجتماعية، التي تحدث فيها، نابع، في الاساس، من التحولات التي طرأت على الجماهير الباقية من هذا الشعب والذي كان بغالبيته الساحقة من الفلاحين.

كما ان العمال، الذين يصورهم ادبنا المحلي كمدافعين عن الارض، يقفون في وجه مؤامرة المصادرة، وهم بذلك يدافعون عن العيش، ليس من مصدر رزق انقطاع من الجماهير، بل يدافعون عن حقهم في البقاء في الوطن، يدافعون عن انتمائهم له وعن حقهم في التطور فيه. وحين يصور ادبنا المحلي هؤلاء العمال فانه يصور، ايضا، تبلور مفاهيم ابطالهم. وفي قصة « وصار اسمه فارس ابو عرب » لمحمد علي طه، نرى ان الدفاع عن الارض هو جزء من معركة النضال ضد حكومة القهر والاستغلال. ففارس ابن رتيبة « صار يطرطش كلاما بعد اسبوع على الحكومة. على الحكومة بعمالها. ويقول الحكومة مستغلة ونحن ام العمال. وحقوق العرب مسلوبة. ويجب ان تعيد اللاجئين. ويجب تعيد الارض لاصحابها. الدار دار ابونا وجا الغربا يطردونا » (٥). ويقول الكاتب « ان الحكومة مستغلة ونحن ام العمال » وربطها بمصادرة الارض وبقضية الشعب الفلسطيني هو اللفتة الى تعريف نضال الجماهير العربية في اسرائيل، النضال القومي والوطني والديمقراطي والطبقي. ولهذا نرى ان هذا العامل، فارس ابن رتيبة، هو الذي يقود معركة الدفاع عن الارض، من موقع ام الجبارة.

وهذه اللفتة ايضا نلاحظها في مجموعة حنا ابراهيم « ريحة الوطن »، وفي القصة الاولى من « صور يوم الارض ». فحسن بطل القصة عامل، الا انه دافع عن الارض وجرح واعتقل، وهذا الامر هو الذي اعاد له صداقة الصبا مع محمد مصلح، المزارع النشيط، « ولم يكن محمد مصلح اقل غبطة. وهو يرى صديقه يدفع غاليا ثمن الدفاع عن الارض وهو العامل الذي لا يملك الا الدار التي يسكنها وحديقة لا تزيد عن دونم واحد » (٦).

لقد كان يوم الارض الخالد يوما تاريخيا مشهودا لحياة جماهيرنا، يوما يشير الى التغييرات الكيفية والكمية التي طرأت عليها خلال السنوات الماضية. وكان قمة لنضالها وهي التي جربت نفسها وقوتها في معارك هامة في الماضي. ان الخبرة النضالية التي اكتسبت عاما بعد عام وصلت القمة في يوم الدفاع عن الارض. اليوم الذي كان اثباتا للحكمة القائلة « ان الشعب يمهل ولا يهمل » ..

وللدلالة، فقط، على ان جماهيرنا العربية تتشبث بارضها ورافضت المصادرة لا بد من لفت الانتباه الى قصة اميل حبيبي « بوابة ماندلباوم ». ففي هذه القصة التي نشرت في اذار ١٩٥٤ في مجلة « الجديد »، واعاد الاديب نشرها في « سداسية الايام الستة » في عام ١٩٦٩. يقول في حديثه عن العجوز المسافرة الى الاردن:

« وامرها الكهل، الذي جاء من القرية يودعها، كان يهز رأسه باستمرار وعلى وجهه الالم والتعجب. هذا « الشيء » الغامض، (الوطن)، الذي تتعجب اخته لانها تفقده ووراءها ولا تستطيع ان تحمله معها، هو عزيز عليه وحبيب.

« وقال له جارنا:

ــ « وكذلك في نهاية الامر ستوقع لهم على ورقة البيع، فالقانون معهم ».

والتفت الشيخ القروي نحوي وقال:

ــ « اسمع يا خالي كنا مرة نحرس المقثاة انا وابي واخي الاصغر. واذا برف من الحجل يهبط على الحقل، فاستعجل الذي يعمل بشلبة الصيد كأنه الرجل، فمشى ابي من الضحك. هل تذكر كيف كان يضحك جدك يا خالي ؟؟ وقال يا ولد عند الحجل ترجال ؟ ولكن صغيرنا كان عنيدا، فعاد الينا بعد ساعة وفي يده، يا للعجب، طير من الحجل لا يزال على قيد حياة. فاخذنا. اما الطربوش الصغير فكان يرتجف وعربجيا بصوته. وصاح ابي: وكذلك لم تسمع صوت الطلقة ؟ فاجاب الصياد الصغير: لقد سحرت البندقية بفيا ... وحقني بجدودي وبجدود جدودي الا اقتنى الحجر امام والدتنا حتى اقنعوني انه رأى هذا الطير المسكين بين كفي قط نمر، فظل يركض وراء القط من عليقة الى عليقة وبين اعواد الذرة حتى خلصه منه .. فيه، يا خالي، هل ينتظرون مني ان اوقع على تسوية بيع هذه الذكريات ؟؟ .. ما اقصر باع نواياهم .. » (٧).

فالوطن ليس فقط قطعة ارض يمكن مصادرته بمصادرتها، انه، ايضا، تاريخ وانتماء. وهذا ما لا يمكن لاحد ان يصادره من شعب بقي متجذرا في وطنه، رغم المحاولات المستمرة لسحب الارض من تحت قدميه.

*

كثيرة هي الجبهات التي خاضت عليها جماهيرنا العربية المتجذرة في وطنها معاركها. وكانت احدى هذه الجبهات الرئيسية الدفاع عن انتمائها للشعب العربي الفلسطيني. ووجدت هذه المعركة انعكاسا واعيا لها في قصصنا المحلي في عدة ظواهر:

١ ــ العودة الى ثورة الشعب العربي الفلسطيني على الاستعمار البريطاني في عام ١٩٣٦.

٢ ــ الحفاظ على الرابطة بالاقارب والاحباب المشردين ولو كان هذا الامر من خلال المذياع. وذلك حتى عام ١٩٦٧.

٣ ــ لقاء افراد هذا الشعب الواحد، الصابر، بعد عدوان حزيران ١٩٦٧.

واذا القينا نظرة سريعة على مجموعة حنا ابراهيم القصصية الاولى « ازهار برية » نراها في غالبيتها تتحدث عن ثورة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني. وتناول هذا الجزء، او نقل هذه الصفحة المشرقة من التاريخ، والحديث عنها في قصص قصيرة، يعمق بطريقة او باخرى شعور الانتماء لدى الاجيال الشابة الى الشعب العربي الفلسطيني وتراثه النضالي والحضاري. ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان ينتج الكاتب محمد علي طه مجموعته الثانية باسم « سلاما وتحية ». وان يطلع القارئ ابطالها الشبان فيها بعد مسألة الارتباط بجماهير الشعب العربي الفلسطيني عامة في شتى اماكن تواجدها.

والكاتب لا تخلو مجموعة قصصية محلية من الحديث عن هذا الانتماء او الدفاع عنه. والمثير هذا الالتزام بعد عدوان حزيران والاحتلال الاراضي العربية المحتلة، الضفة والقطاع، والقاء ابناء الشعب الواحد مجددا.

ولا بد هنا من الاشارة الى ان الاديب اميل حبيبي كان يصور طوال الوقت كيفية هذا اللقاء وتخيله حتى قبل وقوعه. فتسمع « الثورية » التي عاشت لتعيد ذكريات هذا الشعب الى الابعاد تقول: « ما تركناكم ابدا. لطالما تركناكم على حبل الله منه لا الذكريات وحدها، ولا الوالد الجمعة وحده، ولا على البقال وحده، ولا القنز الباقي وحده، ولا القاعد على عتبة الدكان وحده ــ اين ذهب ؟؟ ــ ولا حلاق السياسة وحده. بل بالكرم اولادكم ايضا. فاعود حيثك وسارقنى: ابد باليد متشابكة خارج هذا الوادي، في الفضاء الواسع، مع اولاد بلقع البلاشية، واولاد عكسير الباقية » (٨) هذا ما حلم به اميل حبيبي في اذار ١٩٦٣. ويوصي ان تبقى ابنتين « الثورية » وان تكشف افقنا وليبقينا التاريخية على اثنيها ستعود يوما، حتما ستعود. ولكن كيف كان اللقاء فعلا بعد عدوان حزيران في عام ١٩٦٧ ؟ ان « سداسية الايام الستة » بمجملها تتحدث عن اللقاء الذي حدث. الا انتقلة السجين المسجون عشرين عاما وهو مقسوم من القصيدة، « انبتته بيبا على شفة في ... السجن، فاذا به يلقى اخته جميعا وقد حضروا معه » (٩). ولكن وبالرغم من مرارة السجن ووجوده فقد سعد مسعود بلقاء ابن عمه « ولا اريدكم، يا شطار، ان تفهموا من هذا ان مسعودا عاد الى حالته السابقة في حيفا. بل صار حاله حال بقية الاولاد لا اعمام والاخوال والاقرباء، ولو بعد مقطوع الاهل والنسل » (١٠).

وهذه هي حال جماهيرنا العربية الباقية في وطنها. فهذه الجماهير ليست مقطوعة الاصل والنسل، بل ان لها انتماءها للشعب العربي الفلسطيني. وانطلقت هذه الجماهير لتعميق هذا الانتماء والحفاظ عليه، وستبقى امينة له.

واخيرا .. يقول الناقد السوري الماركسي ... عن دور الاديب والشاعر « انه ذلك الذي يرى في التغيرات الصغيرة اليومية تطور الحياة الاجتماعية وتطور الجماهير التاريخي ». ولقد نجحت القصة القصيرة المحلية نسبيا في رصد هذه التغييرات وفي وصفها والحديث عنها والاشارة الى العبرة منها واخضعتها في النهاية الى خدمة اهداف وطنية سامية هي التجذر في الوطن والدفاع عن الارض والالتزام بانتماء هذه الجماهير للشعب العربي الفلسطيني.

---

١ ــ اميل حبيبي، « سداسية الايام الستة »، المقدمة ص ــ ٨.
٢ و ٣ ــ محمد نفاع، « وديه »، ص ١٠ ــ ١١.
٤ ــ محمد علي طه، « جسر على النهر الحزين » ــ ص ٣٢.
٥ ــ محمد علي طه، « عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر »، ص ١٠٢.
٦ ــ حنا ابراهيم، « ريحة الوطن »، ص ٢٧.
٧ ــ اميل حبيبي، « سداسية الايام الستة »، ص ١٤ و ١٥.
٨ ــ اميل حبيبي، « سداسية الايام الستة »، ص ٥٠.
٩ و ١٠ ــ اميل حبيبي، « سداسية الايام الستة »، المقدمة، ص ٨ و ٦١.

سميح القاسم

قراءة البركان

● حفنة نور ●

مهلا . مهلا .
هي ذي مملكة الديجور
مهلا
وليدخر الاعمى
حفنة نور .

● دنيا ●

اولها يبكي آخرها
آخرها يرقص ويغني في الساحه
الحي يجوس دوائرها
والميت يقضم تفاحه
. . . .
دنيا !

● حصرم ●

من كل عناقيد الكرم اخترتك انت
من كل عناقيدك،
ظل لي الحصرم
من كل الحصرم،
لم ينضج إلا موتي !

● الحقيبة ●

سقفها واطيء
إنما بين جدرانها
أبدٌ دائرٌ .
هل اقول إذن إنما منزلي ؟
حسنا !
ليس لي منزل غيرها
ليس لي !

● للذين ابصروا ●

اعددت الملائكه
حديقة فسيحة في جسدي
وللنفوس الهالكه
مقبرة في جسدي
اعددت للعميان يومي كله
وللذين ابصروا،
تركت امسي وغدي !

● حبيبتي ●

يدعوها الاطفال القتلى
« مملكة الليل الفادح »
تدعوها اشجار الدفلى
« عاصفة الرمل المالح »
يدعوها الغرباء
« عاهرة الغادي والرائح »
يدعوها الابناء
« الدمع الجارح »
ادعوها « الحب »
وادعوها « الموت »
واقسم :
لن يخرج منها رجل صالح
لن يخرج منها رجل صالح !

● مقهى ●

في مقهى الميناء اللاهية بحّاره
الاسود يشعل سيجاره
الاصفر يحلم بعجيزة زوجته
والابيض يحضن قيثاره ..

● « ٧ » ●

بعد قليل
تلتحم القناطر السابعة
سبعة فرعونات
في الفرعون السابع
تبكي سيدة حبلى
(في الشهر السابع) .
في براد المستشفى جثة رجل
من سبعة ايام مات !

● احوال جوية ●

كان علينا ان نسرع
حتى نلحق بالطائرة الهولندية
كان علينا ان نسرع
حتى نلحق بالعاصفة الثلجية
كان علينا ان نسرع
حتى نلحق،
بضحايا الاحوال الجوية ..

● حفلة تعارف ! ●

هل هذا المقعد خال يا سيدتي ؟
(كل شتاء يتحسن خبزك)
هل تسمح سيدتي ان أغلق شباك الباص ؟
(اقولت تقاريس)
هل تسمح سيدتي بالتدخين ؟
هل ترغب سيدتي في سيجارة ؟
ما رأيك سيدتي في كاس نبيذ ؟
أي الافلام تفضل سيدتي ؟
(كل بطاقات السفر ستفقد قيمتها)
(كل حوايات الملك المخلوع من العرش هراء)
لا نوم الليله
لا أول القصة . لا آخر القبله
لكن .. ما اسمك يا سيدتي ؟ !
لم نتعارف بعد ! !

● في مطار بعيد ●

اطالع الوجوه في قاعة الانتظار
اشعل لي سيجارة لميلة
وامنح الحمال فوق اجره دولار .
اري على المائدة المنخفضة
مبطلة بجنسيه
اجيب في ترفع على سؤال الشرطة المشككه
واطرح التحيه
على رفيق سفر يرفل في ثيابه الريفيه
آخذ في لباقة
حقيبة السيدة الزنجيه
وضاحكا مداعبا
اوزع الحلوى على اطفالها الصغار
. . . . .
هل يدرك المطار ؟
هل تدرك يا مطار ؟
اني سليل الالفة الشرقية ؟ !

● موضة قديمة ●

ارفع صوتي عاليا
يمر بي الناس ولا يصغون
ارفع صوتي عاليا
يمر بي الزمان لا مباليا
انا مغني الموضة القديمه
والقرية المالون ..

● القبل والاستثناء ●

لحظات .. وتقبل الاسماء
لحظات .. وترحل الاسماء
فاسموني !
ملء الزمان اسموني
لم تلدني امي، ولم تبصروني
انا ظلي
وانتم استثناء !!

فوزي عبد الله

قصائد

ــ ١ ــ

لي انت ...
جنٌ خاطري
فهل يكون ؟
لي انت،
ما أمرّ ساعة تضيق
وفي ظلالها أفيق،
يا عالمي المسحور
يا قصائد الابد،
اريد تبقى،
هل يكون ؟
لي انت،
فوق غاية الظنون
في القلب،
في عمري
فلا يهون .
اقمتُ عند امسك السدود ؟

ــ ٢ ــ

ــ قف ساعة،
هل ينفع الندم ؟
هل في غد وردٌ ... ؟
أمس تضيق عنقه الحدود ...
ــ ترى غدا ؟
فلم إذن
هل هام هذا القلب من قبلُ
ومن بعدُ ؟
ــ ترى غدا ؟

ــ ٣ ــ

وامس قصة، ذكرى
وامس .. طه نسيان .
إن كنت .. إن كان ...
ردّ لي ما كان .
يكون ما يكون ..
ثم ينتهي ... ؟
هل ينتهي الالم ؟ .
صدى ..

سميح صباغ

كتابة على جدران الوطن

● في العيد ●

حاولت الرقص على انغام الهورا
في حفلة ذكرى ميلاده
حاولت الرقص وقلت انسى،
يا ولد، الذكرى !
قلت انسى ودارت بالخمر صبيه
فرأيت على كاس زميلي
دور الاهل على شاطئ يافا
اروقة ليليه
ومتاحف ومقاهي للسياح
ورأيت المسجد خمارة حشاشين
ورأيت قرى دائرة
ورأيت مدائن تبنى
ومزارع تخضر .. وكان اخي
يعمل فيها عتالا، واخي الآخر
يبحث عن عمل في سوق النخاسين .
وابي يعمل كناسا في احد شوارع حيفا
واخي الاصغر يبحث عن مأوى،
في الرملة بين طلول الاهل المذبوحين المطرودين
رفع ندماي كؤوس العيد
وكانت كأسي ــ حين نظرت اليها ــ
تطفح بدموع ايامى وثكالى دير ياسين .

*

حاولت الرقص .. ودارت بالجميع الموسيقى
حاولت الانشاد فسدت درب الكلمة
دمعات القلب المخنوقة !
قلت : اعتل، يا ولد، وتذكر بعد : هذا الدرب المحتوم !
وحاولت الرقص ودارت بالمحتفلين الاقداح
فابصرت، على كتفي رجل اشيب، اختي الحبلى
تصعق رعبا، تنزف دما تحت حراب « البلماخ » .
ورأيت شبابا، في عمر الزهر، تطاردهم
فوق شوارع رام الله وبير زيت والقدس
كلاب الفاشيين
وتفشت عنها رائحة تراب القبر
وراحت تعدو فوق شوارع حلحول :
آلاف المرات نموتُ وآلاف المرات نقاوم
ونظل نقاوم
كل وحوش الغاب وكل كلاب الصيادين .

*

حاولت الرقص .. !
نردني من موتي ــ من عار مختوم
شهقة خضر واحمد* قالت لي : بكرتَ
فما هذا العيد .. بعيد ..
ان كنت بلا عينين
اوما تسمع صرخات الاطفال على نهر البارد
او بين حطام منازل « حانين » (١)
اوما تسمع طلقات النار على اهلك
في يوم العيد ؟!
قال ابي : من لا يملك الافراح بداخله، يا ولدي،
من لا يعرف طعم الفرح
كيف سيرقص ويغني في اعراس اهالي البلد ؟

● لافتة على مدخل معلوت ●

للقادم .. بيت
فوق تراب جليلي
للقادم بيت
وحواليه ملاعب اطفال
وجنائن ومزارع .
فوق تراب جدودي
للقادم من شهر .. من شهرين
فجاج واسعة ومصانع
وانا البناء .. القصار .. الحداد
البلاط النجار الدهان،
العامل من اجل رغيفه
تقذف شبابي التنقل
من « موشاف » لـ « موشاف »
ابحث لي، انا وحبيبة عمري وصغاري،
في وطني عن منزل .

١ ــ قرية في الجنوب اللبناني .

● العبدة .. ●

تستيقظ كل بغاياها والانطاعيون
وسماسرة الارض وسماسرة الاعمال
.. قطعان ذئاب سالبة فوق سهول من عسل وحليب
بين كروم الكنعانيين
وذئاب متناظر ما بين البطوف و « راس الفجر »
تصارع رب الزيتون، ورب العسكر يحميها والقانون،
باسم الامن تبارك قانون الغاب
وسلطت كل وصايا الرب المسكين
بالخارج من رعب الغربة من بؤس الامصار
بسوق آلهة من احجار
يعبد سيدة الدولار ويشرب دم ضحيته
ويباركها باسم « وصايا الله » !
ما بين القاهرة وتل ابيب سلام
لا « يفهمه » غير سماسير الامن
وحراس الدولار وتجار الافيون

*

الويل الويل لعباد الدولار
من غضبة رب الارض ورب الانسان
من عاصفة تهدم كل الاوثان .

● صوت من عطيا : ●

عادية كانت حواكير البلد
والناس فيها مثل باقي الناس كانوا،
والكروم
عادية كانت وحين جاءها الغزاة
صار شجر الزيتون
عرائسا . والناس صاروا اهل بيتي كلهم
وكل قطعة هنا خضراء صارت جنة
وكل شبر دار معبد .

● جدلية الوطن ●

احبك لا حلما في مزامير شاعر
ولا ملجأ لهموم الشتات
ولا صورا فوق خارطة
عند نافذة التذاكر
فمو يعشقونك سوقا لهم رائجا
واحبك ..
ليس لحبي بدء ولا آخر
انت ظلي
وهذا الثرى بعض لحمي
وهذي الازاهر ...

حكام السعودية يسيرون على حبل مشدود!

بقلـــم: علي عاشور

نشرت صحيفة «نيوزويك» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠-٤-١٩٧٩ ما يلي :

« وكالة المخابرات في مختلف انحاء العالم مرتبكون بسبب التقارير حول الصراعات داخل العائلة المالكة في العربية السعودية الغنية بالنفط . ان استمرار هذه التقارير يثير الاهتمام .

« ان ادارة كارتر مترجمة انها كانت تنظر الى العربية السعودية وكأنها حصن موال للغرب في الشرق الاوسط بعد سقوط الشاه في ايران — قد تهدمت بان تكون المملكة العربية السعودية قوة عسكرية هامة . ان ولي العهد الامير فهد — حاكم الشعب الفعلي — امضى عدة اسابيع في النزهة صحيا في اسبانيا وانما لكنه تحت اوامر الاطباء . واثار غيابه الشائعة حول انه يفقد السلطة . كذلك هناك الشائعة تقول ان وزير النفط الشيخ احمد زكي اليماني الذي قاد معركة تخفيض الزيادة في اسعار النفط عبر ايضا على وشك ان يكون خسارة للعالم . وهما يعتبران اكثر الاعضاء موالاة للغرب في الاسرة السعودية الحاكمة .

« ويقال ان وزير الدفاع الامير سلطان وقائد الحرس الوطني الامير عبدالله حبا ايضا على الحرب ولكنهما يتناوران من اجل ان يكون لهما الفضل بعد فهد في المطالبة بالعرش . وتحدثت مصادر المخابرات الامريكية في الوقت الحاضر بان عبدالله والملك المريض خالد — الذي كان يعتقد مرة بانه رئيس صوري — قد اظهرا ما يكفي من القوة ، وكلاهما يريد الحرب (اي يصبحان الى الانية تعاون اوثق بين جميع الدول العربية وخاصة في مجالات الدفاع والتجارة والثقافة) ، ويعارض بشدة « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية والقامة علاقات اوثق مع الولايات المتحدة . ويصر بعض الاوساط على عدم وجود انقسام والمبح في داخل حكومة العربية السعودية . ولكن المعلومات التي تتسرب عن المصادر الوثيقة الصلة بالعائلة المالكة دفعت الولايات المتحدة ، التي تعتمد على العربية السعودية بمقدار ٢٠ بالمئة من نفطها ، الى البدء في اعداد « مخططات طوارئ » لمواجهة اي تحول سعودي أساسي » .

وفي الوقت نفسه هاجم «عميل مصر» انور السادات ، في خطابه الذي القاه بمناسبة عيد اول ايار العائلة المالكة في السعودية واتهمها بانها هي التي دفعت معظم الدول العربية الى قطع علاقاتها مع مصر . وادعى بان هذه الدول قطعت علاقاتها مع مصر اما مجاملة للسعودية أو لانها قبضت منها الثمن !

واعاد السادات هذا « التغيير » الذي طرأ على موقف العائلة المالكة في السعودية من نظام الحكم القائم في مصر الى التهديدات التي وجهت اليها من قبل نائب رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين والقيادة السورية (اللذين اتهمهم بالعلويين) والفلسطينيين . وادعى بان الرئيس السوري حافظ الاسد هدد المطلبين السعوديين في مؤتمر بغداد بقوله : سنقتل الحركة على غرار تونس ! كذلك ادعى بان صدام حسين هدد باحتلال الكويت اذا هي لم تقطع مساعداتها عن سلطان عمان قابوس ! وقال متهكما : السعودية عاجزة تمثل زعيمة الامة العربية ! انهم (اي السعوديون) يعتقدون ان امريكا يمكن ان تتخلى عنهم كما تخلت عن شاه ايران ؟

وادعت الصحف المصرية بان النيران اشتعلت في بعض آبار النفط في العربية السعودية في اعقاب مؤتمر بغداد مباشرة ، بما جعل الحكام السعوديين وجعلهم ينظرون بجدية الى التهديدات التي وجهت اليهم في المؤتمر .

وكتبت مجلة « ذي ميدل ايست » ، التي تصدر في لندن في عددها الصادر في آذار الماضي ، « ان الولايات المتحدة يمكن ان تفقد ، نتيجة تسوء تصرفاتها في ايران ، وعدم رغبتها في الضغط على اسرائيل لحملها على التنازل للعرب ، اهم حليف عربي لها — العربية السعودية — وذلك في الوقت الذي ازدادت فيه قيمة السعودية بالنسبة لها بسبب التخفيضات في انتاج النفط الايراني .. »

واضافت المجلة : « من المرجح ان لا ترغب القيادة السعودية الحالية في الانضمام الى المعسكر السوفييتي . ولكن المماطلة الامريكية واتهامها امريكا بمصالحها القومية بشروطها صهيونية والتنطن في الشرق الاوسط . السعودية منذ زيارة هارولد براون (وزير الدفاع الامريكي) مثلا في اصلاح الخراب الذي جاء في الوقت الذي رفضت فيه وزارة الدفاع الامريكية نقل طائرات اف ١١٤ التي كانت قد اوصت عليها ايران الى الرياض » .

واوضحت « ذي ميدل ايست » : « في مثل هذا الوضع يمكن ان يكون عدم الانحياز هو البديل الوحيد . فهو الاقتراح المعقول على ضوء التطورات في ايران والتحالف السوري — العراقي . وربما له دلالته هو ان السعودية عقدت مؤخرا اتفاق تعاون امني مع العراق » .

واضافت المجلة : « ربما تتعلم الولايات المتحدة درسا قاسيا .. وهو ان « اتباعها » لن يقتنعوا بالكلمات عندما يرون ان الاعمال تجري على العكس منها . ان مثل نيكسون ونفي موقف واشنطن السريع تجاه الشاه لم يمرا دون ان يلاحظهما احد في العواصم العربية » .

وليس صدفة ان مدير المعهد الامريكي للشرق الاوسط دين براون (الذي كان سفير الولايات المتحدة في الاردن منذ ١٩٧٠ حتى نهاية اكتوبر ١٩٧٣) قال في مقابلة له مع مجلة ذي ميدل ايست (عدد آذار ١٩٧٩) : « اعتقد ان السعودية ستعيد النظر في كل علاقاتها مع الولايات المتحدة . ولكن انها بدأت في ذلك منذ الآن » .

واعاد براون هذا « الفتور » في موقف السعودية الى السياسة السودانية التي تنتهجها بلاده « لاصلاح وتغيير » العالم — على ما يحسبه العرب المالية الثانية !

ومحورية السياسة « الجديدة » التي تريد الولايات المتحدة انتهاجها في الشرق الاوسط في اعقاب سقوط الشاه في ايران ، وقد حددها مستشار الرئيس كارتر — بريجنسكي — كما يلي :

● تربط السعودية بصورة اوثق مع الولايات المتحدة — بالربط بسلسلة اكثر ، والتكنولوجيا اضيف من اجل « النمو الاقتصادي » ، وبإجراء مشتريات امريكية اوثق مع الرياض .

● تواجد بحري امريكي اكبر في المنطقة وبشكل خاص حاملات طائرات ، وطائرات برية مجهزة ، ولمواصلات جوية على المطارات الصغيرة .

● تقديم مساعدة عسكرية اكبر لدول الخليج وتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية الى اليمن الشمالي .

● الضغط على تركيا لاجبارها على انتهاج سياسة مالية اشد حزما وفتح ابواب البلاد امام التوظيفات الاجنبية .

● التوصل الى « معاهدة سلام » مصرية — اسرائيلية واقناع اسرائيل على اتباع سياسة اكثر مرونة ! من اجل تحويلها الى دولة « مقبولة » في الشرق الاوسط !

ولكن السعودية تخشى من وصفها التطورات في اليمن الديمقراطية والاحداث في القرن الافريقي وفي افغانستان (ومؤخرا في ايران) ان لا تنتظر اية مساعدة سريعة لا من الولايات المتحدة ولا من اية دولة غربية اخرى ، وان عليها ان تحسب الف حساب قبل ان تتورط في اية مغامرة عسكرية في المنطقة . وهي ترى ما آلت اليه الاوضاع في لبنان المتمزق من جراء الحرب الاهلية التي تسود البلاد منذ عدة سنوات .

وفي مقابلة مع صحيفة « السياسة » الكويتية قبل بضعة اشهر اعلن ملك السعودية خالد : « من المؤسف ان العالم الغربي » بما فيه الدول الكبرى ، منشغل جدا بمشاكله المحلية في الوقت الذي تبرز فيه متغيرات كثيرة في عدد من البلدان التي تتمتع بمواقع جغرافية مهمة وسط اسيا وفي القرن الافريقي » .

لذلك ليس غريبا ان تتخذ المملكة العربية السعودية التي تملك الذهب الاسود مواقف مرنة تسمح لها بالمناورة في الظروف المعقدة فتقطع علاقاتها مع النظام الساداتي وتحتفظ من الولايات المتحدة وتعلن ولاءها للتضامن العربي .

وقد اعرب عن موقف السعودية في اعقاب التطورات الاخيرة في المنطقة الامير سعود الفيصل في المقابلة التي اجراها معه سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة « الحوادث » اللبنانية التي تصدر باللغة الانجليزية ايضا .

نفى سعود الفيصل في هذه المقابلة ان تكون هناك اية انقسامات او خلافات في داخل العائلة المالكة في السعودية . واوضح ان سياسة السعودية هي العمل العربي المشترك . وقال ان التضامن العربي هو اساس الاستراتيجية السعودية .

واضاف : « نحن لا نشترك في اي تحالف الا ضمن النطاق العربي او الاسلامي » ! وقال : « ان وزير الدفاع الامريكي هارولد براون يعتقد بان الاتحاد السوفييتي يحاول ان يستفيد من التغير الذي حصل في المنطقة لمصلحته . وبذلك يسعى الى تشديد التوتر ويحرض على استخدام العنف . وهم (اي الامريكيون) يتصورون بأن الوضع خطير جدا ويهدد بشكل جدي التوازن في المنطقة ولذلك يدعون الى التصدي لهذا الوضع بسرعة » .

واضاف : « ولقد اوضحنا للوزير الامريكي باننا لا نتفق في المناقشات الدولية . ونرى ان التهديد الصهيوني لا يزال هو الخطر الاساسي الذي يواجه المنطقة . لذلك فان الطريق الوحيدة لاعادة الامن والنظام الى المنطقة هو الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وارجاع القدس الى السيادة العربية والاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير » .

واكد على ان امن المنطقة واستقرارها منوطان بايدي سكانها وقال : « لم يقلقنا اي فراغ في المنطقة بسبب سقوط شاه ايران . وليس هناك اي تهديد للمنطقة من اية جهة كانت ، وليس هناك اي تدخل اجنبي » !

واوضح ان دول الخليج تقيم علاقات فيما بينها حتى لا تسمح باي تدخل اجنبي .

واكد على ان نجاح دعوة آية الله الخميني لتحويل ايران الى دولة اسلامية سيكون في الواقع قفزة كبيرة الى امام بالنسبة للاسلام .

واعلن انه يرحب بالتفاهم مع اثيوبيا على اسس حل القضية الارترية . وقال ان بلاده تريد اقامة علاقاتها مع عدن على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

اما بالنسبة للاتحاد السوفييتي فقال : « ان عدم وجود علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي لا يعني اننا نحترفه بنسبة او اننا لا نعترف باهمية الدور الذي يقوم به الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية . على العكس ، دائما اعربنا عن تقديرنا الموقف الايجابي الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالقضايا العربية » .

على الرغم من كل ما تقدم يبقى السؤال : ما هي حقيقة الموقف السعودي على ضوء التطورات الاخيرة التي وقعت في المنطقة ؟

والرد على هذا السؤال نقول : لم تواجه العائلة المالكة في السعودية ، منذ اغتيال الملك فيصل في آذار ١٩٧٥ ، مثل ما تواجهه الآن من مشاكل وتحديات .

فمؤخرا نشبت الحرب بين اليمن الشمالي واليمن الديمقراطي . وكان الدور السعودي واضحا من خلال الظروف التي ادت الى هذه الحرب التي كان من اهدافها ضرب الحركة الديمقراطية في اليمن الشمالي وقطع الطريق على التعاون بين الشمال والجنوب . ولم تكن السعودية لاسباب دولية (وعربية نسبيا) تستطيع ان تدخل هذه الحرب بشكل سافر . لذلك دعت امريكا وبريطانيا وفرنسا الى ارسال كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية الى اليمن الشمالي حتى يقوم هو بالقوة الصدامية المباشرة . ولكن هذه الحرب انتهت ، كما هو معروف ، بالتقارب بين اليمنين والسعي لتوحيدهما في ظل جمهورية يمنية واحدة . الامر الذي اضطر السعودية الى الظهور بمظهر الوسيط — عن طريق الجامعة العربية — لتخفيف حدة النزاع بين البلدين !

وفي الوقت نفسه كانت السعودية في خلاف مع واشنطن بسبب اصرار الرئيس جيمي كارتر على عقد « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

وملخص وجهة النظر السعودية : ان الحل الجزئي سيؤدي الى عزلة مصر وشق الصف العربي كما تهدد العائلة المالكة وعدم الاستقرار في المنطقة والقوى المتطرفة !! (الثورية) .

والتأكيد على وجهة النظر هذه الغى ولي العهد فهد الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الى واشنطن في منتصف آذار .

والقد اهتمام حكام السعودية ارتفاع المد الشعبي الاسلامي الذي ادى الى الاطاحة بحكم الشاه في ايران وهم يرون في هذا المد خطرا يهدد انظمة الحكم التقليدية في عدد من البلدان العربية .

فهذه الحركة الثورية المتطورة التي تدعو الى استقلال الاراء وسيادة الامبريالية تدعو ايضا الى مكافحة الصهيونية وتهدد بنسف كل الامال التي عقدتها السعودية على التوصل الى حل للنزاع الاسرائيلي العربي يتوافق مع مصالحها ولا يخلق مثل هذه الازمة الحرجة في العالم العربي .

لذلك انشغلت العائلة المالكة في العربية السعودية ، خلال الاشهر الستة الماضية ، في البحث في قضية اساسية وهي : هل تقف بكل ثقلها خلف الرئيس المصري انور السادات ، كما تريد الولايات المتحدة ، ام تساند الائتلاف السوري العراقي الجديد وسائر الدول العربية التي تعارض اتفاقات « كامب ديفيد » ؟

لقد حث السعوديون ، التواقون الى عدم ابعاد مصر عن الميدان العربي ، الآخرين على السير مع السادات ولكن بحذر شديد ! وكانوا حتى مؤتمر القمة (تشرين الثاني ١٩٧٨) في بغداد يحاولون ان يقيموا الجسور بين السادات ومعارضيه في العالم العربي .

ولكن مع مرور الايام تصلب الخط السعودي بفعل زخم حركة التحرر القومي العربية التي ليست بمالك اتفاقات « كامب ديفيد » وبمعظمها القاعدة العربية التي تنكر بوضوح لحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وتخون مصالح الشعوب العربية .

وقد اوضحت الثورة الايرانية لحكام السعودية بانها تقرر بمصيرها الا هي اتخذت موقفا معاديا للشعب وسائر الشعوب العربية ، ومهادنة الامبريالية والصهيونية .

وساعدت الشكوك حول مقدرة الولايات المتحدة على وقف المد الثوري في القرن الافريقي وفي اليمن الديمقراطي وفي افغانستان واخيرا في ايران على اقناع السعودية بالتخلي عن تأييد السادات علنا والاستعداد على التضامن مع العرب !

وهكذا فالكثيرون اعتقدوا كما اعتقد كارتر بان حاجة العربية السعودية الى مصر « قوية ومستقرة » كبيرة جدا الى حد انها لن تقطع عنها المساعدة (كما حدث) حتى ولو وقع السادات على المعاهدة مع اسرائيل . والكثيرون هذا الاعتقاد لم يكن في محله .. ولكن نوع ثالثة استفهام حول استعداد السعودية القيام بتعهدها السابق وتسديد ثمن الخمسين طائرة (ف ٥) التي قررت الولايات المتحدة ان تزود مصر بها .

والواقع ان العلاقات المصرية — السعودية تدهورت في الايام الاخيرة .. ومعها تدهورت العلاقات الامريكية — السعودية . وهذا ما اعترف به وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس ، في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي (الصحف ٥-٣-٧٩) ، حين قال ان هذا يعود الى بروز خلافات واضحة وقوية بين النظرين حول معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية .

ولا شك ان التوتر في العلاقات السعودية — الامريكية يعود الى شعور ممالك سعودية بان الامبرياليين يتآمرون » في علاقاتهم مع زعماء العائلة السعودية الحاكمة ، على العلاقات القائمة ولا شك .. ولهذا اضطرت الادارة الامريكية الى استدعاء مدير دائرة المخابرات الامريكية في جدة لانه سرب انباء الخلافات بين كبار الامراء السعوديين .

ومع هذا لاحظ المراقبون ان حكام السعودية يتخذون خطوات ويصرحون تصريحات تتسم بالتناقض ..

فبعد ان هاجم السادات السعودية وشيما وردت عليه الصحافة السعودية ردا شديدا استدعوا سفيرهم الى القاهرة .

وفي الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون الامريكيون بتوتر علاقاتهم مع حكام السعودية يعلن الامير سعود الفيصل ، وزير الخارجية ، ان العلاقات السعودية الامريكية لا تشوبها شائبة ولم يطرأ عليها ما يستدعي التعليق عليه و « اننا ما زلنا نعتقد ان للولايات المتحدة دورا تأمل ان تقوم به لتحقيق السلام الشامل والعادل ولا نكتفي بالاتفاق الذي تم ... الله ان يحقق هذا السلام » (الصحف ٨-٣-٧٩) .

لقد عالج اكثر من كاتب سياسي وضع العائلة المالكة وتوقف عند العلاقات بين اجنحة هذه العائلة .. وبعضهم اكد ان ولي العهد ، الامير فهد غير راض عن تدهور العلاقات مع النظام الساداتي وعن التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة .

ولكن بغض النظر عن هذه الخلافات فلا شك ان حكام السعودية مجتمعين يواجهون موقفا صعبا جدا ... فمصلحتهم الطبقية ، تتطلب توطيد تعاونهم مع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية وفي مقدمتها النظام الساداتي . ولكنهم في الوقت نفسه يخافون على نظامهم ان هم خرجوا عن صف التضامن العربي في ظروف صعود الزخم الثوري في العالم العربي .

ولذلك سيحاولون ان يسيروا على الحبل المشدود كما يقولون حتى لا يعرضوا انفسهم الى الخطر .

ايران ستوطد علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — عقد محمد مصري ، السفير الايراني الجديد في الاتحاد السوفييتي ، مؤتمرا صحفيا اشاد فيه بمواقف الاتحاد السوفييتي النبيلة والانسانية من الشعب الايراني وثورته . وقال السفير ان الاتحاد السوفييتي منذ البداية أيد ثورة الشعب الايراني وكفاحه في سبيل الحرية . واضاف ان الحكومة الايرانية ستتمسك بعلاقاتها الودية مع الاتحاد السوفييتي وستطور علاقات حسن الجوار معه . وقال السفير ان بلاده لن تحيد عن سياسة عدم الانحياز ودعم حركات الشعوب الوطنية بما فيها حركة الشعب العربي الفلسطيني .

تجميد هيئة التصنيع العسكري العربي ايضا!

جنيفا — الوكالات — تواصل الهيئات والمنظمات العربية العامة تجميد عضوية مصر فيها ، بسبب خروج النظام الساداتي عن مبادئ التضامن العربي وتوقيعه معاهدة الخيانة الوطنية مع حكام اسرائيل برعاية الامبريالية الامريكية .

واخر حلقة في هذه السلسلة اعلان الشيخ فيصل القاسمي ، رئيس الهيئة العربية للتصنيع الحربي ، وقف اعمال الهيئة حتى تنتهي المشاورات في شأنها .

والمعروف ان هذه الهيئة تأسست في عام ١٩٧٥ ، برأسمال قدره ١٤٠٠ مليون دولار وبهدف انتاج مختلف انواع الاسلحة والمعدات العسكرية .

ومع ان النظام الساداتي هو الذي بادر الى تأسيس الهيئة الا ان تمويلها اعتمد على مساهمات السعودية ودولة الامارات وقطر .

وكانت الهيئة قد عقدت اتفاقات لانجاز مهماتها مع شركات الاسلحة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا الغربية والولايات المتحدة .

وكان المفروض ان تقوم منشآت الهيئة في مصر بسبب توفر الايدي العاملة والخبرة التقنية فيها .

الخطط الخمسية — أروع فصول البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي

قال سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد بريجنيف ، ان الخطط الخمسية هي فصول رائعة في كتاب عظيم تروي قصة العمل البطولي الذي قام به شعبنا في بناء الاشتراكية والشيوعية .

وكتب فلاديمير سيلين في « انباء موسكو » (٦-٥-٧٩) تحت عنوان « تخطيط الاقتصاد الوطني احد اهم المنجزات العلمية والاجتماعية في القرن العشرين » يثمن اهمية هذه الخطط :

« تمر هذه الايام الذكرى الخمسون لاقرار الخطة الخمسية الاولى لتطوير الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفييتي التي كانت باكورة الخطط الخمسية التي ارتفعت ببلادنا من التخلف الاقتصادي والتكنيكي نحو ذرى التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والاجتماعي .

ان الخبرة الفريدة لتخطيط الاقتصادي الشامل هي احدى اهم المنجزات العلمية والاجتماعية في القرن العشرين . فقد اصبح هذا النهج مرشدا للعديد من الشعوب الراغبة في اعادة بناء حياتها على اسس العدالة الاجتماعية والاستقلال .

الانطلاقــــة

كانت المهمة الاساسية للخطة الخمسية الاولى في اعوام ١٩٢٨ — ١٩٣٢ هي تحويل الاتحاد السوفييتي من بلد زراعي الى بلد صناعي . وخلق القاعدة الاقتصادية لبناء المجتمع الاشتراكي . فكان ينبغي اقامة صناعة ثقيلة جبارة قادرة على تزويد الصناعة والنقل بالتجهيزات الحديثة وتامين تحويل الاقتصاد الفلاحي الصغير الى زراعة جماعية كبيرة » ..

و « الاتحاد » تقدم تلخيصا لهذه الخطط التي وصل عددها العشر .. والخطة الخمسية العاشرة يجري تنفيذها في هذه الفترة :

يبرز معرض الانجازات السوفييتية في موسكو عمل الشعب السوفييتي الخلاق والمبدع على طريق انتصار الشيوعية

الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٨ — ١٩٣٢)

هي واضعة اسس الاقتصاد الاشتراكي . والحلقة الرئيسية فيها هي الصناعة الثقيلة والشاملة للإنسانات الاشتراكية في الزراعة ، اي الكولخوزات والسفخوزات .

الخطة الخمسية الثانية (١٩٣٣ — ١٩٣٧)

كانت مهمتها الاقتصادية الاساسية هي انجاز اعادة البناء التكنيكي للاقتصاد الوطني . وبدأت بالعمل في اثنائها ٤٥٠٠ مؤسسة صناعية حكومية ضخمة . وازدادت منتجات الصناعة الى ٢٤٢ ضعفا .

وفي عام ١٩٣٧ بلغ عدد الآلات الزراعية في الكولخوزات والسفخوزات ٤٥٦ ألف جرار وزهاء ١٢٩ الف حاصدة دارسة .

الخطة الخمسية الثالثة (١٩٣٨ — ١٩٤١)

دخل الاتحاد السوفييتي الناهض مرحلة انجاز بناء المجتمع الاشتراكي مستندا الى التنفيذ الناجح للخطة الخمسية الثانية . الا ان تنفيذ الخطة قد توقف في حزيران عام ١٩٤١ نتيجة الهجوم الغادر الذي شنته المانيا الفاشية على بلادنا .

ومنذ عام ١٩٢٨ وحتى بداية الحرب بدأ تشغيل ٩٠٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة . وخلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية ازداد حجم الانتاج الصناعي بمقدار ٤٦ بالمئة . واحتل الاتحاد السوفييتي ، عشية الحرب ، المركز الاول في اوروبا والثاني في العالم من حيث الحجم الاجمالي للانتاج الصناعي .

الخطة الخمسية الرابعة (١٩٤٦ — ١٩٥٠)

استأنف الاتحاد السوفييتي البناء السلمي بعد انتصاره في الحرب الوطنية العظمى . وكانت المهمات الاساسية للخطة الخمسية الرابعة تتضمن اعادة تعمير المناطق المنكوبة من البلاد ، وبلوغ مستوى ما قبل الحرب في تطور الاقتصاد الوطني . ومن ثم رفع هذا المستوى بمقدار محسوس . وقد تم بلوغ ذلك في عام ١٩٤٨ ، وبني او اعيد بناء مساكن تبلغ مساحتها الكلية ٢٠٠,٩ مليون متر مربع .

الخطة الخمسية الخامسة (١٩٥١ — ١٩٥٥)

وكانت مهمتها مواصلة النهوض بجميع فروع الاقتصاد الوطني ورفع المستوى المادي والصحي والثقافي للشعب .

وقد تجاوز حجم المنتجات الصناعية مستوى عام ١٩٤٠ السابق للحرب بمقدار ٢٧٢ ضعفا والانتاج مسواد الاستهلاك اكثر من ضعفين . وبنيت ٣٢٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة ، وبدأ استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان .

الخطة الخمسية السادسة (١٩٥٦ — ١٩٦٠)

وكانت مهمتها الرئيسية تكمن في تامين استمرار النمو الجبار لجميع فروع الاقتصاد الوطني ، والتوصل اعتمادا على هذا ، الى ارتفاع ملموس في مستوى معيشة الشعب السوفييتي ماديا وثقافيا .

وقد بدأ العمل خلالها اكثر من ٤٨٠٠ مؤسسة ضخمة . وازداد حجم الانتاج الصناعي خلال ٥ سنوات بمقدار ١٫٦ مرة . وانتاج استصلاح الاراضي البكر القاعدة قاعدة جديدة ضخمة لانتاج الحبوب في شرقي البلاد .

وفي عام ١٩٦٠ بلغت المساحات المزروعة في الاتحاد السوفييتي ٢٠٣ مليون هكتار مقابل ١٥٠ مليونا في عام ١٩٤٠ .

الخطة الخمسية السابعة (١٩٦١ — ١٩٦٥)

كانت السمة المميزة للخطة الخمسية السابعة مواصلة تنمية وتقوية الاقتصاد الاشتراكي على اساس التقدم العلمي التكنيكي ورفع مستوى معيشة وثقافة الشعب السوفييتي وامداد عدد من فروع الاقتصاد الوطني بالتجهيزات والآلات الحديثة . وقد نما حجم الانتاج الصناعي خلال سنوات هذه الخطة ٨٤٪ .

الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦ — ١٩٧٠)

انتجت صناعة البلاد في عام ١٩٧٠ زهاء ضعفي ما انتج خلال جميع الخطط الخمسية السابقة للحرب مجتمعة . وبدأ تشغيل اكبر محطتين كهرمائيتين في العالم ، في تلك الحين ، وهما محطة براتسك وكراسنويارسك .

والتمس في سيبيريا الغربية مركز الصناعة النفطية والغازية . وظهرت في البلاد اكثر من ١٠٠ مدينة جديدة ، واصبح الاتحاد السوفييتي يحتل المركز الاول في العالم من حيث طول خطوط سكك الحديد المكهربة .

وازداد الدخل الفعلي بالنسبة للفرد من السكان بمقدار ٣٣ بالمئة . وبدأ الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي العام .

الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١ — ١٩٧٥)

تم القيام في الخطة الخمسية التاسعة بخطوة كبيرة في مجال القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وفي رفع مستوى حياة الشعب وفي ضمان امن البلاد . واحتل الاتحاد السوفييتي المركز الاول في العالم بالنسبة لانتاج الفولاذ والنفط والاسمدة المعدنية . وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية بنسبة ٥٠٪ .

وتم في سنوات الخطة الخمسية التاسعة تنفيذ اوسع برنامج اجتماعي . وخصص لرفع مستوى معيشة الشعب من الاموال ما خصص لذلك خلال الخطتين الخمسيتين السابقتين معا .

الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦ — ١٩٨٠)

تتميز الخطة الخمسية العاشرة بنطاقها الواسع وبتطوير جميع فروع الاقتصاد الوطني تطورا ديناميكيا .. كما تتميز باتساع برنامجها الاجتماعي .

* * *

وخلال ثلاث سنوات من هذه الخطة انتج من البضائع ما تزيد قيمته على ٤٠ مليار روبل عما انتج في السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية التاسعة .

* * *

واذا اعتبرنا عام ١٩٢٨ نقطة الانطلاق فان حجم الانتاج الصناعي في نهاية الخطة الخمسية الحالية ، اي في عام ١٩٨٠ ، سيزداد بمقدار ١٥٠ ضعفا على وجه التقريب .

مأثرة التطور الاقتصادي الاسطوري بالارقام

ما ينتجه الاقتصاد السوفييتي في يوم واحد

١٩٢٨

- ١٤ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
- ٣٢ الف طن من النفط والغاز السائل
- ٩٧ الف طن من الفحم
- ١٢ الف طن من الفولاذ
- سيارتان

١٩٤٠

- ١٣٣ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
- ٨٥ الف طن من النفط والغاز السائل
- ٤٥٢ الف طن من الفحم
- ٥٠ الف طن من الفولاذ
- ٣٩٧ سيارة
- ٦٦٤٨ الف متر مربع من البيوت السكنية

١٩٦٥

- ١٢٨٨ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
- ٦٦٥ الف طن من النفط والغاز السائل
- ١٥٨٢ الف طن من الفحم
- ٢٤٩ الف طن من الفولاذ
- ١٦٨٩ سيارة
- ٢٦٧٤٥ الف متر مربع من البيوت السكنية

١٩٧٨

- ٣٢٩٣ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
- ١٥٦٦ الف طن من النفط والغاز السائل
- ١٩٨٢ الف طن من الفحم
- ٤١٥ الف طن من الفولاذ
- ٥٨٩٢ سيارة
- ٢٩٧٠٣ الف متر مربع من البيوت السكنية

مجلس بلدية حيفا يبحث قضايا أزمة السكن المتفاقمة في المدينة

*** زاهي كركبي : في كل سنة بنت الحكومة الف وحدة سكنية في حيفا حصل العرب منها على ٤٦ وحدة خلال ٣٠ عاما ***

حيفا — لمراسلنا — عقد مجلس بلدية حيفا اجتماعا ، يوم الاحد الماضي ، خصص معظم البحث فيه لقضية ازمة السكن في المدينة عامة وبين الازواج الشابة خاصة .

وكانت قد نظمت مظاهرة للازواج الشابة ، قبل ساعتين من بدء الاجتماع ، طالب فيها المتظاهرون بايجاد حل لضائقة سكنهم . وحضر عدد من المتظاهرين اجتماع المجلس البلدي واستمعوا الى جزء من ابحاثه .

افتتح الاجتماع رئيس البلدية ، السيد اريه غورئيل ، الذي قال ان القضية هي من اختصاص الحكومة ، اذ ليس للبلدية ميزانية وليس لها اراضي البناء ، ولكن البلدية كممثلة لسكان المدينة تطالب المسؤولين في الحكومة بتخصيص الميزانيات اللازمة والاراضي الكافية للعمل على حل الازمة .

وعرض القضية السيد عطيري (معراخ) باسم الادارة فذكر انه بينما كانت الحكومة تبني في الماضي حوالي ١٠٠٠ وحدة سكنية فانه لم يبدأ في العام الماضي وهذا العام في اي بناء جديد ، وقدم العديد من الاقتراحات بما فيها اقامة « لجنة » تعمل على دراسة الامر بالتفصيل ومتابعة العمل لحل القضية .

واشترك في النقاش ممثلو كافة الكتل . وتكلم الرفيق زاهي كركبي ممثل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة عن القضية عامة وعن ازمة السكن بين السكان العرب على وجه الخصوص ، ومما قاله : سمعنا انه كان يبنى كل عام حوالي ١٠٠٠ وحدة سكنية في حيفا ومع ذلك نرى خطورة الازمة اليوم ، اما بالنسبة للسكان العرب فكل ما بني لا يتعدى ٤٦ وحدة سكنية خلال ٣٠ عاما ، ووعدت « الشكونا » تعويضا لـ ٢٥٠ عائلة لمساعدتها على تحسين سكنها ، ولهذا وصلت ازمة السكن حدا خطيرا بين السكان العرب . فهناك الازدحام الشديد في السكن في وادي النسناس حيث يعيش احيانا في غرفة ونصف ١٠ اشخاص ، وهناك العائلات التي تعيش في وادي روشميا ووادي الصليب في اوضاع سكنية سيئة للغاية ومن الضروري نقلها الى سكن لائق ، وهناك مشكلة الكبابير التي يجب بلا تسكين سكانها وتحسينها ، والتي لم تعد تصلح للسكن ومن الضروري نقل سكانها حالا في اقرب وقت . واعلن انه يؤيد الاقتراحات التي قدمها عطيري واقترح ارسال وفد من كل الكتل لمقابلة وزير الاسكان ولجنة الاسكان في الكنيست وعقد مؤتمر صحفي .

وفي التلخيص الذي قدمه رئيس البلدية اقترح ان يفوض باقامة لجنة تعمل على دراسة كل الاقتراحات التي قدمت وعلى تقديم اقتراح قرار للاجتماع القبل ينال تأييد كل الكتل . فووفق على هذا الاقتراح .

قضية الاستيطان الكولونيالي امام محكمة « لاهاي »

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت « الشعب » المقدسية ان عددا من المحامين الفلسطينيين في الضفة والقطاع المحتلين اتصلوا بمحامين دوليين لاستمزاج رأيهم في عرض قضية الاستيطان الكولونيالي على محكمة العدل العليا في « لاهاي » — هولندا .

وفاة فاضل

شيعت الجماهير الغفيرة من معليا والقرى المجاورة وجمع من المعارف والاصدقاء بقلوب ملؤها الحزن والاسى ، يوم الجمعة الماضي ، جثمان الدكتور وهبة شاهين ، الذي توفي عن عمر يناهز الـ ٤٢ عاما في ميامي في الولايات المتحدة الامريكية اثر نوبة قلبية .

واقيم في ساحة كنيسة معليا مدحين الخطباء اليهود والعرب الذين تحدثوا عن انجازاته في مجال الطب .

ولد الفقيد وهبة شاهين عام ١٩٣٦ في قرية معليا الجليلية لابوين فلاحين ، وانهى في عام ١٩٥٢ الصف العاشر في مدرسة القرية وانتقل الى مدرسة رينالي في حيفا حيث انهى الدراسة الثانوية .

بعد ذلك عمل الفقيد معلما في مدرسة عرفيش الابتدائية لمدة ... القلب في جامعة القدس . وعمل في مستشفى بيلنسون حيث بدأ تخصصه بالجراحة . وفي عام ١٩٧٢ انتقل الى الولايات المتحدة للتخصص بجراحة القلب واحرز شهرة عالمية لكنه توفي في ميامي في ٥ ايار ١٩٧٩ حيث كان يشترك في مؤتمر طبي .

محاولة تبرئة الجاني وتجريم الضحية

الاحتلال يجيز للمستوطنين اطلاق الرصاص على العرب في حالة التعرض « للخطر »

القدس — لمراسلنا — كشف عدد من مستوطني مستوطنة « عوفرا » في الضفة الغربية المحتلة ، في حديث مع مراسل صحيفة (معريب) (الاربعاء ٩—٥—٧٩) يوسف تسوريئيل ، ان ضابط العمليات في المنطقة بعث تعليمات خطية الى المستوطنين في المناطق المحتلة يدعوهم فيها الى استخدام الاسلحة النارية واطلاق الرصاص على ارجل (!) المتظاهرين و (المشاغبين) العرب عندما يشعرون بوجود « خطر على حياتهم » .

الحوادث المذكورة .. « الكشف عن الجناة » .. والان .. تبين تصريحات المستوطنين كيف يعمل الاحتلال « للكشف عن الجناة » . فهو يشجعهم على ارتكاب الجرائم ويزودهم بالاسلحة ويسمح لهم بكل صراحة الى استخدامها .. « عند الشعور بتعرض حياتهم الى « الخطر » . ويذكر ان ...

الشاعر بيبي ، في مظاهرة فردية امام بيت البروفسور عزرا زوهر ، رجل « غوش ايمونيم » احتجاجا على اطلاق الرصاص .

الجبهة في مجلس نعمات :

نحن ٧٠٠ الف امرأة وفتاة وعلينا ان نظهر قوتنا

تل ابيب — لمراسلنا — بعثت الرفيقة هالة قبيش برسالة ، عن كتلة الجبهة في مجلس نعمات (مجلس العاملات التابع للهستدروت) ، الى السكرتيرة العامة للمجلس ، تالا فراد ، طالبتها فيها بعقد اجتماع عاجل للجنة المركزية للبحث في الاجراءات التي يجب اتخاذها ضد سياسة الحكومة الاقتصادية وضد القرار العنصري الذي اتخذته الحكومة وحرمت به العائلات العربية من منحة التعويض عن الاولاد في مخصصات تأمين الاولاد .

وكتبت قبيش في رسالتها : ان قرار الحكومة بدفع تعويض عن الغلاء بنسبة ٥٠٪ من مخصصات تأمين الاولاد للعائلات اليهودية فقط يعتبر قرارا عنصريا ومعاديا للديمقراطية ، فالطفل العربي مثل الطفل اليهودي يتضرر من الغلاء ، وكذلك يدفع الوالد العربي ضرائب تماما مثل اليهودي ، لذلك فان مؤسسة « نعمات » ، التي تجمع بين صفوفها نساء عربيات ويهوديات ، يجب ان تناضل ضد هذا القرار العنصري ومن اجل المساواة في الحقوق بين الطفل العربي والطفل اليهودي وضد التمييز العنصري الذي تتبعه الحكومة ضد المواطنين العرب في شتى المجالات .

واقترحت قبيش على سكرتيرة اللجنة المركزية اعداد مشروع للقيام بمظاهرة نسائية ضد الغلاء ومن اجل حماية مستوى معيشة العائلات العمالية ، مؤكدة : ان قوتنا كبيرة ، ففي منظمتنا ٧٠٠ الف امرأة وفتاة ، وعلينا ان نظهر هذه القوة .

النساء الديمقراطيات

هذا وبعثت رئيسة حركة النساء الديمقراطيات في اسرائيل ، ... ، برسالة الى وزير الرفاه ... تستنكر فيها ، باسم الاف الامهات اليهوديات والعربيات ، قرار الحكومة بدفع علاوة غلاء بنسبة ٥٠٪ من مخصصات الاولاد للعائلات اليهودية فقط . وقالت في الرسالة : ان الحكومة هي التي تسببت في الغلاء والتضخم ويجب الا يعاقب الاطفال العرب بجريرتها . ومثلما يدفع للاطفال اليهود يجب ان يدفع للاطفال العرب .

صرخة من كفرياسيف : أين يتعلم ابناؤنا يا هو ..

كفرياسيف — لمراسلنا — قام وفد من ادارة المجلس المحلي مؤلف من الرئيس ونائبيه بمقابلة مدير المعارف العربية ونائبه في مكتبهما بالقدس يوم الجمعة الماضي (٤/٥) .

وقد استعرضت ادارة المجلس للارسال ...

بنفسه منه شهد رغم ملاحظة ادارة المجلس الكثيرة الخ .

وقال رئيس المجلس انه طالب في المرة الاولى بميزانية لبناء ست غرف واقامة مكتبة ومختبر لان الفرع الصناعي في المدرسة . وقال مدير المعارف العربية انه على موقفه باعطاء ميزانية ...

... تنظيم في المدينة ، ويبني الزعرنة الاجرامية التي تستهدف الانسان ... والمؤسسات التربوية والشبابية والبلدية — هذه الزعرنة التي يعرف القائمون بها ليست خافية على البوليس ، اذ الذين يعتدون على اجتماعات ومحلات ويستخدمون السكاكين ضد الناس في وضح النهار ...

... ميزانية كفرياسيف الثانوية ولا فترها !!

ان هذا الوفد المستمر بالتعليم الدراسي لالاف الطلاب العرب الجدد يقتضي شن معركة شاملة وقوية يشارك فيها الطلاب وذووهم والسلطات المحلية .

... والحزب الشيوعي الاسرائيلي بعائلة واهالي بين سكان الطيبة .

واشاد الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في الطيبة يتقدمون بأحر التعازي الى اخوانه واقاربه من طلاب سرور وحاج يحيى .

وفاة فاضل

... جمهور الطيبة جثمان الفاضل ...

الهيئات الشعبية تطالب بوضع حد لاعمال الزعرنة الاجرامية في الناصرة

« على البوليس ان يقوم بواجبه ضد اعمال الزعرنة الاجرامية ، وهويات من يقومون بها معروفة للبوليس ولكل البلد » ...

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — بمبادرة مجلس الطائفة الارثوذكسية في المدينة ، عقد ، مساء الاربعاء الماضي (٩—٥—٧٩) ، اجتماع ضم رئيس بلدية الناصرة ورجال الدين الموقرين من مختلف الطوائف وممثلي الهيئات والمؤسسات الاهلية والنوادي ، للبحث في ظاهرة زيادة اعمال الزعرنة والسطو والحرق ، بدون ان تقوم الشرطة بالخطوات المتوقعة لاقتلاع هذه الظاهرة السامة المسيئة الاجتماعية في المدينة .

وقد ترأس الاجتماع السيد فؤاد فرح ، رئيس مجلس الطائفة الارثوذكسية ، فقال ان المجلس بادر لعقد هذا الاجتماع ، بعد الحوادث المتتالية ... بلدية الناصرة ومركز الاحداث الارثوذكسي ، ... وقال ان الهيئات في المدينة مطالبة بان تعمل يدا واحدة حتى تقوم الشرطة بواجبها . وقال : لا نقبل ان يقال لنا ان الوضع في الناصرة ...

... والمكتوب هو سياسة القتلين ... بالعرب ، ضد الزعرنة الاجرامية .

وقد انتخبت لجنة مصغرة للمتابعة لاستقبال ... وعقد مؤتمر صحفي لاطلاع الرأي العام المحلي والاتصال بالبوليس ...

وقد اتفق المجتمعون على انه اذا استمر الاستهتار ... باللجنة ، سيجري التفكير بخطوات شعبية واسعة للضغط على البوليس ، حتى يقوم بواجبه .

نحن شعب يريد الحياة .. في وطنه وعلى هذه الارض بالذات

بقلم — الياس ليوس
(رئيس مجلس معليا المحلي)

[ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها رئيس مجلس محلي معليا السيد الياس ليوس في الاجتماع الشعبي الكبير الذي دعا اليه مجلس محلي معليا والقوى الديمقراطية في القرية ثاني يوم الاعتداء الآثم على اراضي القرية بتاريخ ٣/٥/١٩٧٩ ، والذي اشتركت فيه وفود تضامن كبيرة من مختلف انحاء البلاد .

هذه الكلمة التي تعبر عن الموقف الصامد والمشرف الذي تجلى في الدفاع عن الارض والارتباط بها :]

ارحب بكم جميعا باسم مجلس معليا واهاليها في هذا اليوم الذي ...

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي — بقية

يواصل حكام اسرائيل بتأمر مع الامبرياليين الامريكيين ، تقود « الاتحاد » نضالا مستمرا لا هوادة فيه ضد الاحتلال ومن اجل السلام الذي يرتكز الى انسحاب اسرائيل ، من جميع الاراضي التي احتلتها ، لحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، والاعتراف بسيادة وسلامة اراضي اسرائيل في اطار حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

وتقوى « الاتحاد » بعرضها على القراء نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي وسائر قوى الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة مع الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه ، وبكشفها جرائم الاحتلال وبادانتها له ، تقوي « الاتحاد » الثقة بحتمية انتصار قضية التفاهم والتعاون بين الشعبين وحتمية انتصار السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية .

واليوم ، حين تم التوقيع على الاتفاق المنفرد بين اسرائيل ومصر باشراف امريكي ، تكشف « الاتحاد » حقيقة الصفقة الثلاثية التي تهدف الى اقامة حلف عسكري معاد للنضال من اجل التحرر القومي الذي تخوضه شعوب الشرق الاوسط وافريقيا ، ومعاد للاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

ان اتفاق كارتر — بيغن — السادات جسد « ... » ، عن طريق الادارة الذاتية ، الاحتلال ويرتقي حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

وتجند « الاتحاد » الجماهير في النضال في مواجهة هذه المؤامرة الموجهة ضد سلامة وامن كل الشعوب المنطقة بما فيها الشعب في اسرائيل . وفي مواجهة هذه المؤامرة تنشر « الاتحاد » مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان لا حل للقضية الفلسطينية وللنزاع الاسرائيلي العربي بدون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والاقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل — وبدون ذلك لن يحصل السلام . وانه من اجل حل سلمي شامل وثابت يجب عقد مؤتمر جنيف ، برئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وبمشاركة جميع اطراف النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد المعترف به .

ومقابل الازمة التي تستحوذ على الرأسمالية ، ومقابل السلام الاشتراكية الديمقراطية ، والسلام الاصلاحية في الحركة العمالية في بلاد صلط الرأس مال ، تبرز « الاتحاد » نجاحات الطبقة العاملة والشعوب في الدول الاشتراكية في بناء مجتمع سعيد جديد ، مجتمع المساواة واخوة الشعوب .

وتناضل « الاتحاد » من اجل تقوية وتوطيد وترسيخ الحركة الشيوعية العالمية على اسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وتشجع « الاتحاد » طليعة الثورة الصينية للطبقة العاملة الاشتراكية الساعية الى بسط الهيمنة ، والتي تقف الى جانب الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية وعداء للاشتراكية والتقدم والسلام .

ايها الرفاق ،

في هذا العيد ، عيد الخمس « الاتحاد » الخامس والثلاثين ، تمنى « الاتحاد » نجاحات جديدة في توطيد مواقعها كناطق باسم الاعلى العرب في اسرائيل ، ووضعها منبرة عن امالهم وبطالبهم ونضالها من اجل حياة افضل ، وكحاملة لواء السلام والاخوة اليهودية — العربية ، ولواء النضال في الدفاع عن مصالح العمال والجماهير اليهودية والعربية على حد سواء ، وفي الدفاع عن الحريات الديمقراطية وضد سياسة التمييز القومي وسلب الاراضي ، والمساواة القومية والمدنية الكاملة للاقلية العربية ، ولاستقلال اسرائيل الحقيقي وللتقدم الاجتماعي والاشتراكية .

وفي هذه المناسبة نحيي اعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » والعاملين في الصحيفة وفي المطبعة ، الذين يبذلون جهودا متفانية من اجل اصدار الصحيفة ، ونعبر عن تقدير اللجنة المركزية لعملهم المخلص .

اننا نحيي اعضاء الحزب الذين يوزعون الصحيفة بتفان واخلاص ويبذلون جهودا كبيرة من اجل ان تصل كلمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل السلام واخوة الشعوب والاشتراكية الى اوسع صفوف جماهير الشعب .

اننا لعلى ثقة ان « الاتحاد » ، المسترشدة بمبادىء الماركسية اللينينية الخلاقة والاممية البروليتارية ستخطو دوما الى امام وستتقدم بواجباتها وستضيء الطريق امام جماهير الشعب حتى النصر .

مع التحيات الرفاقية
اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي الاسرائيلي

شباب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة — الطيبة —

ندوة مفتوحة تحت شعار « من اجل معالجة قضايا شبابنا وتحسين اوضاعه » ، تستضيف رئيس المجلس المحلي في الطيبة السيد عبد اللطيف حبيب مصاروة ، وذلك اليوم ، الثلاثاء ، ١٥—٥—١٩٧٩ الساعة ٧.٣٠ مساء في قاعة بيت الشبيبة في الطيبة — (المدرسة — ج) .

لجنة العمل لشباب الجبهة — الطيبة

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

سمية عازر المر
(ام جابي)

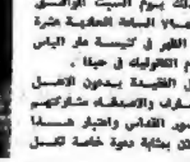

وذلك يوم السبت الواقع ١٩—٥—٧٩ الساعة العاشرة عشرة قبل الظهر في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا .

آل الفقيدة يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الجماهير العربية — بقية

الصف ، ولم يكن في وقت من الاوقات واجب اكثر الحاحا امام الجماهير العربية من واجب تقوية وحدة الصف الوطني وتنظيم الجبهات المحلية ...

ولذا فلم يكن من الصدف ان ينعكس ... في قرارة بعد يوم الارض باقامة « قيادة الوحدة » بعينة الحزب الشيوعي في قيادة الجماهير العربية ...

من أجل عطاء — بقية

التهاني المشتركة بسلام ومحبة على ارض فلسطين .

هكذا كان طريق « الاتحاد » الابي طول خمس وثلاثين عاما ..

لقد كانت « الاتحاد » منبرا للثقافة الوطنية الملتزمة ومرآة تعكس اولاب العالم من منطلق امين وواقعي لدور الادب والفكر في النضال من اجل تحقيق السلام العادل وتحرر الشعوب وسعادة البشرية ، بهدي الماركسية اللينينية وعلى ضوء خبرات شعوب الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية ومنجزات ثورة اكتوبر العظيمة .

و « الاتحاد » في عيدها الخامس والثلاثين تجدد عهدها على متابعة نهجها وطريقها من اجل عطاء انساني ملتزم .. وتحيي الاقلام التي ترعرعت من على صفحاتها الادبية والاقلام الواعدة التي تبشر بعطاء زخم .

ان هذه الصفحة ستظل ، مثلما كانت ، منبرا للادب الوطني والتقدمي والادب الثوري ، الملتزم من اجل السلام واخوة الشعوب . وفي عيد تجدد العهد تدعو كافة الكتاب والشعراء الوطنيين الى مواصلة عطائهم ، ومواكبة نضال شعبنا من اجل التحرر الوطني في ظروف اشتدت فيها المعركة ، وبما اعظم الكلمة في معركة التحرر والكرامة .

تهانينا

- الى الصديق كمال الوكيل وعروسه هيام بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر ياسيف

- الى الصديق مصباح جبالي وزوجته بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — الطيبة

- الى الصديق ... وعروسه ... بمناسبة الزواج والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

- الى الصديق حسن محمد كيوان وزوجته بالمولود الجديد سعيد .

اعضاء الحزب والشبيبة — مجد الكروم

عصبة حقوق الانسان والمواطن
الاجتماع العام — ١٧/٥/١٩٧٩

حسب قانون العصبة فاننا ندعو جميع اعضاء عصبة حقوق الانسان والمواطن الى الاجتماع العام الذي سيعقد يوم الخميس ١٧—٥—٧٩ الساعة ٥.٣٠ بعد الظهر في تل ابيب في النادي للنقاش ، شارع احاد هعام ٧٠

على جدول البحث : * تقرير اللجنة السابقة * برنامج عمل المستقبل * انتخاب لجنة جديدة * تلخيص واقتراحات . الرجاء التقيد بالوقت .

إيرليخ يبشر بضربة اقتصادية كارثية

● «السلام» البيغني – الساداتي يكلف ٣٥ مليار ليرة وعلى المواطنين ان يتحملوا اعباء ذلك ● ايرليخ يبشر بتضخم مالي بنسبة ٦٠٪ وبزيادة ضريبة القيمة الاضافية من ١٢ الى ١٧٪ وبتجميد بناء المدارس والمستشفيات وباستمرار سياسة تخفيض قيمة الليرة ●

حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – لم يمر اكثر من ستة اشهر على الضربة الاقتصادية الاخيرة (تشرين الاول الماضي)، التي انزلتها حكومة «الكتل» البيغني على جمهور العاملين والموظفين، ولذا بها تبحث في جلستها الاخيرة، اول امس الاحد، خطة اقتصادية جديدة ستؤدي الى ابتزاز المزيد من مداخيل العاملين الشحيحة، لانفاقها على مشاريعها العسكرية والاستيطانية الكولونيالية والاحتلال.

حظر تجول في مخيمي الجلزون وعايدة

القدس – لمراسلنا – لا يزال نظام حظر التجول مفروضا على كل من مخيمي الجلزون (قرب رام الله) اليوم ...

تجار الخليل يقاطعون المستوطنين الكولونياليين

احتفال النصر على النازية – بقية

٣٥ عاما – بقية

العميل – بقية

حيثيات – بقية

استفزازات بوليسية ضد عاملات في دالية الكرمل

● البوليس يستدعي عاملات للتحقيق معهن بتهمة مشبوهة ● فرع الحزب الشيوعي يستنكر ويطالب بوقف الاستفزاز ●

دالية الكرمل – خاص بـ«الاتحاد» – استدعت الشرطة الى مركزها في حيفا عددا من العاملات في مصنع «البيت» في دالية الكرمل للتحقيق معهن بتهمة كتابة شعارات فاشية ونازية على جدران المصنع.

ويذكر ان الشرطة تقوم باستدعائهن هاتفيا وبواسطة ادارة المصنع ودون اعلام العاملين بذلك. وقد نفت العاملات هذه التهمة باصرار.

والعاملات اللواتي استدعتهن الشرطة هن من النشيطات في المصنع ويناضلن منذ اكثر من ستة اشهر من اجل انتخاب مجلس عاملات للدفاع عن حقوقهن، الامر الذي يشير الى الهدف من وراء استدعائهن.

وعلم مراسلنا ان ادارة المصنع حاولت بالتهديد والارهاب والتحريض على رفاقنا الشيوعيين ...

يزعمون نضال العاملات، ان تسرد على نضالهن العادل. وقد اتصل فرع حزبنا في القرية بسكرتير مجلس العمال، السيد مصباح حلبي، وطالبه بالتدخل فورا لمنع استمرار الاستفزازات البوليسية ضد العاملات.

بيان الحزب الشيوعي

واصدر فرع حزبنا الشيوعي في القرية بيانا الى الاهالي استنكر فيه ...

... يستنكرون هذه الافعال، التي لم يسبق لها مثيل في دالية الكرمل او اية قرية عربية درزية اخرى، الامر الذي يتنافى مع مشاعرهم الدينية وتقاليدهم العاطفة.

يوم الطالب تظاهرة وحدة ووعي وتحفز للمعارك

(ننشر التفاصيل في العدد القادم).

«استقبال حافل» لحسن كامل

بئر السبع – خاص بـ«الاتحاد» – استقبلت جموع الطلاب العرب في جامعة بئر السبع امس الاول، الاحد، الوفد الساداتي برئاسة حسن كامل، الذي حضر لترتيب زيارة السادات، «استقبالا حافلا» يليق به وبتطلعه الذي يمثله. فقد رفع الطلاب العرب الوافد بلافتة الشعبية العربية «سايلة ايه يا مصرية عبد الناصر لا مات ...» ...

زعران «غوش ايمونيم» يهددون النائب بيطون

القدس – خاص بـ«الاتحاد» – بعث النائب شارلي بيطون، عن «الجبهة»، برسالة الى الصحف، يوم الخميس الماضي، ذكر فيها انه تلقى مكالمات هاتفية في القدس، من افراد ذكروا انهم اعضاء في عصابة «غوش ايمونيم». وقد حاولوا مضايقته بعد ان حمل على اعمالهم بشدة في الكنيست. وهددوا حياته وحياة عائلته كيلا يكرر اقواله ويصروا على تهجمه.

وقد طلب النائب نشر خبر عن هذه المضايقات والتهديدات الاستفزازية كي يعرف الرأي العام اية اساليب يستخدمها افراد هذه المجموعة الهووسة. وقد تقدم النائب بيطون بشكوى الى الشرطة مطالبا اياها بالتحقيق في الاستفزازات وتقديم مرتكبيها الى القضاء.

مسلمو حيفا يحملون الوزارة مسؤولية انتهاك حرمة الاماكن المقدسة وتدنيسها

حيفا – لمندوبنا – توجهت لجنة «المبادرة الاسلامية» في حيفا بعرائض موقعة من مئات المواطنين المسلمين في المدينة الى المدير العام لوزارة الاديان ونسخ عنها الى رئيس الدولة ومستشار رئيس الحكومة ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس والى رئيس بلدية حيفا واعضاء كنيست والقاضي الشرعي في حيفا والى الصحافة المحلية والاجنبية تناشدهم فيها العمل على ايقاف المخطط الذي ينوي القيام به سهيل شكري، متولي الوقف الاسلامي، بتسليم المقبرة الاسلامية في الحي السفلي من حيفا الى وزارة الاسكان بهدف اقامة مصالح تجارية على ارضها وانتهاك مشاعر المواطنين الدينية والانسانية.

ويطالب المواطنون المسؤولين باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع هذه الكارثة ومعاقبة المسؤولين عن ذلك. وقد حملت لجنة المبادرة الاسلامية وزارة الاديان مسؤولية انتهاك حرمة الاماكن المقدسة وتدنيسها في حالة تنفيذ هذه العملية. كما رأت في وزارة الاديان شريكا لهذا العمل في حالة تنفيذه.

هذا ونشرت جريدة «يديعوت احرونوت» في ١١–٥–٧٩ خبرا مفاده ان سهيل شكري متولي الوقف الاسلامي، بالتنسيق والتشاور مع القاضي محمد حبيشي يسعيان لتنفيذ اتفاقية مع وزارة الاسكان لتسليمها المقبرة، خلال الاسبوعين القادمين، بحجة اقامة ٧٦ وحدة سكنية لحل ازمة السكن للمواطنين العرب في حيفا. وانه لا توجد اراضي لحل ازمة السكن سوى اراضي المقبرة.

مجلس شكري المشبوه

ويذكر ان المدعو سهيل شكري كان قد عين (!) مجلسا استشاريا مؤلفا من ١١ شخصا، في مطلع هذا الشهر، «لمشاركته في انجاز المشاريع الخاصة بوقف الاستقلال» – كما جاء في كتاب التعيين. وكما نشرنا في حينه (...–١٩٧٩) اعلن اثنان من اعضاء المجلس انهم لم يستشاروا في هذا الامر.

ووصلتنا رسالتان من السيدين كمال ابو يونس البابرية وحسين علي بشكار الريا فيهما عن استنكارهما لادخال اسميهما في المجلس المشبوه المذكور واكدا «لا توجد اية علاقة تربطنا بهذا المجلس وليس لنا اي علم في نواياه واهدافه».

تهنئة

الاستاذ فيصل اسدي بمناسبة تسلمه ادارة المدرسة «أ» في دير الاسد.

خالد يوسف ذياب اسدي

بيان بلدية الناصرة

اعلان الغاء مناقصة

تعلن بلدية الناصرة عن الغاء المناقصة رقم ٥٥\٧٨ مد خطوط مجاري في حي كفار هحوريش.

على المقاولين الذين تسلموا خرائط ومواصفات المناقصة من البلدية اعادتها الى قسم الهندسة واستعادة المبلغ الذي دفعوه مقابلها.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة انها قررت:

١ – تمديد فترة الاعفاء بنسبة ١٠٪ من قيمة الضريبة الاجمالية لكل من يدفع ضريبة السنة المالية الحالية ٧٩\١٩٨٠ حتى يوم ٣١\٥\٧٩.

٢ – مكاتب البلدية تكون مفتوحة بعد الظهر من كل يوم من الساعة ٤:٣٠ – ٦:٣٠ مساء حتى يوم ٣١–٥–٧٩ لتمكين المواطنين من دفع ضرائبهم الحالية واثمان المياه ومختلف الالتزامات..

ايها المواطنون الكرام! اننا نهيب بكم الى المباشرة حالا بدفع الضرائب عن السنة المالية الحالية وتسديد التزاماتكم المتاخرة عن ضرائب واثمان مياه لتمكين البلدية من القيام بمسؤولياتها وتمكينها من الصمود في المعركة من اجل المساواة ومن اجل تقدم الناصرة وتطورها.

رئيس وادارة بلدية الناصرة

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي منطقة الناصرة

تمسكا بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وترحيبا بالوفد السوفييتي الضيف تعقد الحركة اجتماعا شعبيا بمناسبة عيد النصر على النازية، يوم السبت ١٩–٥–٧٩ الساعة ٦ مساء في قاعة الصداقة في الناصرة.

يتكلم: الطلبة سميرة ... عضو الهيئة الادارية لفرع الناصرة
النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة
الدكتور باسم توما، رئيس فرع الحركة
كلمة الوفد السوفييتي الضيف.

في بلادنا

لا سبيل امام الجماهير غير اسقاط حكومة بيغن – ايرليخ

استقبلت جماهير الشعب والمنظمات مشروع ايرليخ الاقتصادي الجديد بالقلق ...

وادركت ان هذا المشروع، الذي يرتقي تضخما «رسميا» يصل الى ٦٠٪، ويقوم على الغاء السلعات لتخفيض اسعار الحاجيات الضرورية، يهدف الى زيادة ارباح كبار الراسماليين والاحتكارات.

... ان المستحدرون لن يرتاح حتى ان تصبح اسرائيل جنة الراسماليين.

لقد سوغ وزير المالية مشروعه الكارثي بقوله ان ثمن السلام (!) يحتم الزامنا لا كبح جماح التضخم المالي!

... الراي العام الاسرائيلي والعالمي بضرورة التضحية من اجل السلام؟

... الحرب.

يغتال تيتلباوم

صاحب «فال – كور» و«صالون مركزي» في الخضيرة يتقدم بتعازيه الحارة الى سعيد عبد الكريم بوالقنة وآل بوالقنة في باقة الغربية بوفاة المأسوف على شبابه هاشم عبد الكريم بوالقنة الذي وافته المنية بصورة مفاجئة، ويتمنى لهم الصبر والسلوان.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٧\٥١١٢٩٦–٠٤
●
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
●
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا